NEWSPAPER NEWSPAPER/ AUS -SYDNEY

العراقية الاسترالية

تأسست 05 إكتوبر 2005

رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس:هيفاء متي

Wednesday - Issue No. 756 -22 July 20

E:aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة (ورقية ودولية) تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

Romel Yousef
لمالكها الاشوري روميل يوسف
يتكلم : اشوري وعربي
OPEN 7 DAYS
FAIRFIELD FORUM PHARMACY
Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy
نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي
WE BEAT any advertised discount Price
LOWEST PRICE GUARANTEED
$0.00 FREE NO WAITING ASK HOW!
$0.00 FREE خدمات صيدليتنا
(* NHS Not discounted *conditions apply)
توصيل الأدوية للبيوت مجانا
فحص السكر مجانا
تعبئة الأدوية مجانا
المسنين مجانا
مراجعة الأدوية مجانا
موقف مجاني للسيارات
فحص الدم مجانا
أسعارنا لا تُنافس
فحص ضغط الدم مجانا
Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm
16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
Tel:(02) 9726 7551
medicare Bulk Billing
خدمـــاتـنـا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Dr. Hussain Alseneid
Specialist GP FRACGP MBChB
د. حسين السنيد
طبيب أختصاص
نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119
الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة
من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com
بإدارة
نسيم يلدو

All Care Beauty
Real results for real people
Before After 6 Week
Before After
د. داود حداد
حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي
زيادة الشعر بإستخدام البلازما
علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
إزالة بقع البشرة والندب
إزالة تجاعيد الوجه
إستخدام الفلر
Follow Us On
"allcarebeauty" Instagram
7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Perfect Dental
عيادة طب الاسنان في فيرفيلد
Dr. Nael Malik
Dr. Najebeh Jangavar
Teeth Cleaning
Only $99
OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm
Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au
Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

ASHTAR
MONEY TRANSFER - CURRENCY EXCHANGE
Winner LOCAL BUSINESS AWARDS 2011 Fairfield City
شركة عشتار
للتحويلات المالية
خدمة سريعة - أمانة في الأداء - سرية في التعامل
تحويلات مالية إلى كافة أنحاء العالم
حول اليوم تستلم اليوم
مستعدون لإيصال أموالكم إلى كافة أنحاء العراق
بضمنها كردستان العراق
وكيل WESTERN UNION MONEY TRANSFER
ألأردن * سوريا * لبنان * السودان * ألأمارات * الكويت * تركيا * كافة الدول الأوربية والعربية وأمريكا وكندا
شحن و بريد سريع الى العراق
DHL EXPRESS
● متابعة وتخليص معاملات المتقاعدين
● بيع وشراء العقارات في كافة انحاء العراق
بإدارة أبو غيث هاتف (02) 9755 7726 M 0413 423 897

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote

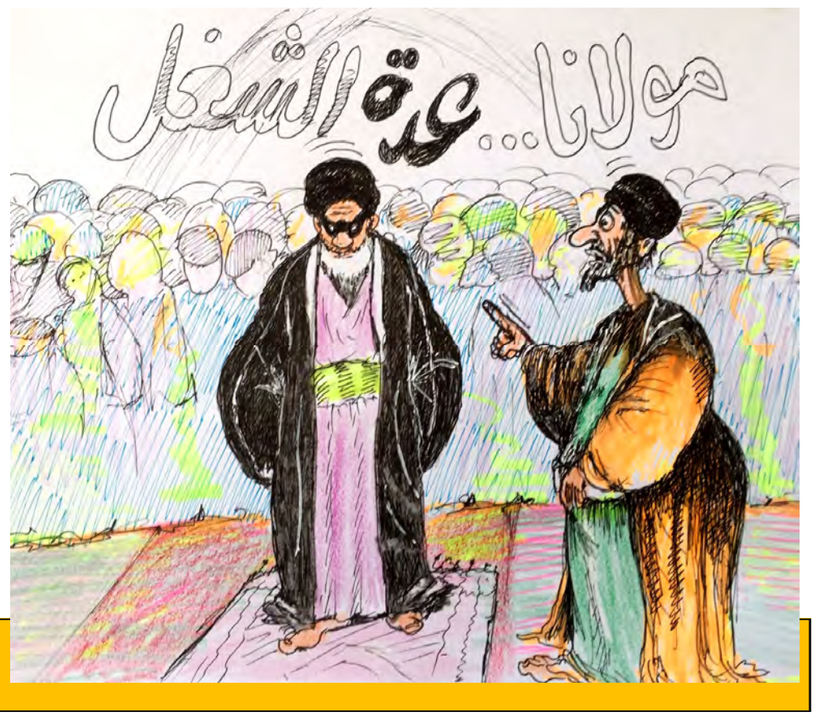

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

الكاظمي في طهران.. ؟!

التقى رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الرئيس الإيراني حسن روحاني في طهران خلال أول زيارة رسمية له إلى الخارج منذ توليه منصبه في أيار/ مايو. وفيما عبر الطرفان عن الرغبة في توسيع العلاقات التجراية بين البلدين.
هذا وعقد الوفدان العراقي والإيراني، في طهران، يوم امس الثلاثاء، اجتماعاً موسعاً لبحث تفكيك وتذليل "عقبات كبيرة" تقف في طريق تطوير العلاقات بين البلدين. وعقد الاجتماع برئاسة رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، والنائب الأول للرئيس الإيراني، إسحاق جهانغيري. وذكر بيان صادر عن مكتب الكاظمي، إن "الاجتماع الموسع بحث الملفات المدرجة على جدول الأعمال، وتناولت تنمية آفاق التعاون في مختلف القطاعات بين البلدين، وسبل تذليل العقبات، وتجاوز الإشكاليات التي قد تعترض سير التعاون المشترك."
ونقل البيان عن الكاظمي قوله، إن "العراق يتطلع لتكوين أفضل العلاقات بين البلدين على أساس المصالح المشتركة، خدمة للشعبين الجارين."
وأضاف، أن "هناك تحديات كبيرة نواجهها، ويجب العمل سوية على تجاوزها، وعلى رأسها التحديات الاقتصادية والصحية الراهنة التي تواجه البلدين." من جانبه، رحب جهانغيري بزيارة السيد الكاظمي، والوفد الحكومي المرافق له، معربا عن تمنياته للحكومة العراقية بالنجاح في مهامها، وأن تكون المفاوضات بنّاءة بين الجانبين، بما يخدم العلاقة بين إيران والعراق.
وأكد جهانغيري دعم إيران لاستقرار العراق، واستعادة كامل دوره في المنطقة، معربا عن أمله بأن تساعد خطوات التعاون المشترك بين البلدين على تخطي الصعوبات والتحديات الآنية، والمتمثلة بجائحة كورونا، والأزمة الاقتصادية الناتجة عن انخفاض أسعار النفط.

من أختطف هيله؟

علي حسين/ العراق

مرّة أخرى.. الإنجاز الأبرز لسياسيّي "الصدفة" أنهم نجحوا في تلويث الضميرالإنساني، بحيث صار هناك من يطرب ويشمت لخطف سيدة، ذنبها الوحيد أنها أحبت العراق وساندت تظاهرات شباب الاحتجاجات، بل إنّ البعض شعر بالنشوة لأنّ الألمانية "هيلا مويس" التي يطلق عليها أصحابها في بغداد اسم "هيله"، تحببًا، لأن هذه المرأة الجريئة تتجول كل يوم بدراجتها ونحن بلد "المتقين"، لعلّ ما جرى في هذه الجريمة الخسيسة يؤكد أنّ أشياء كثيرة لم تتغيّر، وأن هناك من لا يريد لهذه البلاد ان تستقر بدليل تكرار جرائم الخطف والاغتيال، وهي تكرار لجريمة اختطاف الإعلامي مازن لطيف، مثلها مثل جريمة تغييب الكاتب توفيق التميمي، وهي جرائم لا تختلف عن إطلاق الرصاص على المتظاهرين الشباب، وقتل العديد من الناشطين، فالذي حدث أنّ إنسانًا يفقد حريته، لأن البعض لا يرتاح له، ويزعجه منظره وهو يتجول بحرية وعفوية، في الوقت الذي يغيب فيه القانون، وتصبح الأجهزة الأمنية مثل "خيال المآتة"، إذا عرفنا أن السيدة الألمانية تم اختطافها بالقرب من مركز شرطة.
والآن سأعيد طرح سؤال مهم، ونحن نتابع صمت الحكومة ومعها القضاء أمام جرائم الاختطاف :
هل يعرف العراقيون اسم المدّعي العام العراقي؟، هذا إذا كانوا سيُصدِّقون أنّ هناك منصبًا قضائيًّا اسمه الادّعاء العام. ثم إنني بكلّ صدق لستُ أعرف: هل اختطاف سيدة اجنيبة وسط بغداد لا يستدعي أن يركب السيد المدعي العام سيارته "المصفّحة" ويذهب إلى مكان الجريمة لمعرفة ما جري هناك؟، ولا بأس عزيزي القارئ أن تنعش ذاكرتك بأنّ المدّعي العام ربما لم يشاهد ما يعرض في الفضائيات ، وكيف أنّ حكومة عادل عبد المهدي اطلقت الرصاص على المتظاهرين ثم ذهبت لتستلم تقاعدها بكلّ حريّة! واريحية.!
إن مشهد خطف سيدة تقدم خدمات ثقافية واجتماعية للشباب وتحاول أن توصل صوتهم إلى العالم يقول إن أشياء كثيرة لم تتغير، وأن هناك من لا يريد أن نمضي نحو مستقبل آمن، والدليل جرائم الاغتيال أو الخطف التي دائمًا تسجل ضد مجهول، وهي تكرار لجرائم كثيرة ارتكبت وسترتكب في المستقبل وإن اختلفت التفاصيل والوجوه، فالذي حدث أن جماعة قررت ان تصبح فوق الدولة والقانون بمنتهى البساطة .. قد يعتبرني بعض الساسة الافاضل متآمرًا، لأنني دائما ما أقارن بين ما يجري في العالم وبين ما يجري من مهازل في بلاد النهرين، وهي مقارنة لا تجوز لأسباب عدة ليس من بينها أن المسؤول عندنا أهم من المواطن، ولأنه لا توجد قيمة للمواطن في بلادنا السعيدة، إذ يمكن لأي قناص أو ملثم أن يقتل متظاهرًا، ولهذا لن يتطرق ساستنا الأفاضل لاختطاف السيدة الألمانية لأنها في نظرهم الآن ترفل في "العز".

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم
Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا
نائب الرئيس
ألإعلامية : هيفاء متي

ALIRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
PUT YOUR AD HERE
إعلن هنا في
العراقية
تعتبر الدعاية في جريدة العراقية الاسترالية الضمان الوحيد والاكيد لإنجاح مشروعك التجاري... وتعتبر العراقية هي من أهم الوسائل الإعلامية في استراليا وخارجها للتعريف بمشروعك التجاري 100% ومن خلالها يمكنك ايصال مشروعك لعدد كبير من القراء في جميع انحاء استراليا والعالم.
Call : 0431 363 060 - 0423 030 508

هروب 200 شخص من العزل المنزلي في كوينزلاند!!

شرطة كوينزلاند تحذر من أن هؤلاء الأشخاص يمثلون خطرا على المجتمع بأسره وتؤكد أن أعداد المخالفين لا تزال قليلة.

فقدت السلطات في كوينزلاند أثر أكثر من 200 شخص كان من المفترض أن يقوموا بعزل نفسهم في المنزل طبقا لقوانين الحجر الصحي الصارمة التي تفرضها الولاية. ومنذ منتصف أبريل نيسان الماضي، أجرت سلطات كوينزلاند أكثر من 2000 زيارة للتأكد من التزام الناس بالقواعد، ليرصد الضباط في قوة تنفيذ قواعد كوفيد-١٩ أن 400 شخص ليسوا في أماكنهم.
ومن بين مخالفي القواعد هؤلاء هناك 185 شخصا أعطوا بيانات مزيفة لمسؤولي الصحة بما في ذلك عناوين أماكن الإقامة التي كان من المفترض أن يقيموا بها. وهناك 25 شخصا آخرين أعطوا بيانات صحيحة للسلطات، ولكن عندما ذهب رجال الشرطة لزيارتهم لم يجدوا لهم أثر.
وقالت الشرطة أنه نتيجة لذلك فإن السلطات ما زالت لا تعرف أماكن تواجد هؤلاء الأشخاص وعددهم 210، وأنهم مطلوبين للتحقيق من قبل الولاية. وفي حال العثور عليهم فإنهم يواجهون غرامات باهظة لمخالفة قوانين البقاء في المنزل الصارمة الموضوعة لاحتواء تفشي الوباء. وأكدت الشرطة أن 125 شخصا ممن خالفوا قواعد العزل قد غادروا الولاية بالفعل في الفترة التي كان يجب عليهم فيها عزل أنفسهم.

بعد تفشي كورونا فيكتوريا تعزل وتغلق بعض السجون

تم الاعلان في فيكتوريا عن عزل وإغلاق ستة سجون بعد ثبوت اصابة أحد الحراس في سجن للرجال في ملبورن بكورونا، مما دفع المحامين وجماعات حقوقية للدعوة للإفراج عن السجناء "غير الخطرين" خلال الوباء.
وبحلول صباح الأربعاء، كان الآلاف من النزلاء في ستة سجون يواجهون قيودًا أكثر صرامة، بما في ذلك احتمال ابقائهم ما يصل إلى 23 ساعة في اليوم في زنازينهم بعد أن ثبتت إصابة حارس من سجن رافينهال بكورونا.
كما تم إغلاق مركز هوبكنزي الإصلاحي، ولانجي كال، وسجون بارون، وفولهام ولودون بالإضافة لسجن رافينهال كإجراء احترازي.
وتأتي أنباء إغلاق السجون بعد أن تم إغلاق متجر ديفيد جونز في مركز تشادستون للتسوق يوم الثلاثاء بعد أن ثبتت إصابة أحد العاملين بالفيروس. وأثار عمال التجزئة في المركز التجاري المزدحم منذ أسابيع مخاوف من عدم التزام المتسوقين بقواعد المباعدة الاجتماعية مع تقارير تفيد بأن بعض الناس ذهبوا للتسوق مباشرة بعد خضوعهم لاختبار فيروس كورونا بالقرب من المركز التجاري. في هذه الاثناء يستعد اهالي ملبورن لتطبيق قاعدة ارتداء الكمامات بشكل الزامي في الاماكن العامة ابتداء من فجر يوم غد الخميس والا تعرضوا لغرامة بقيمة 200 دولار.

انتقادات للحكومة لعدم التزامها بزيادة دائمة لمنحة البطالة أو JobSeeker

الحكومة الفيدرالية أعلنت عن عزمها مراجعة الزيادة في منحة الجوب سيكر بنهاية ديسمبر كانون الأول ورئيس الوزراء يعرب عن ثقته في مدها إلى ما بعد ذلك.فقد انتقدت اتحادات العمل والمجموعات الحقوقية وحزب العمال، الحكومة الفيدرالية لعدم إعلانها عن زيادة دائمة في قيمة دفعات دعم الدخل للعاطلين عن العمل أثناء الإعلان عن تغييرات برامج جوب كبير وجوب سيكر. وكان رئيس الوزراء سكوت موريسون قد أعلن بالأمس أن الزيادة التي أُضيفت على دفعة الجوب سيكر بعد تفشي كورونا ستنخفض من 550 دولار إلى 250 دولار بداية من الثامن والعشرين من سبتمبر أيلول القادم.
وبينما تعهدت الحكومة بمد دفعة دعم رواتب العاملين المعروفة باسم الجوب كبير حتى مارس آذار القادم على الأقل، إلا أنها رفضت التعهد بنفس الشيء لدفعات الجوب سيكر، حيث ما زال مصير الدفعات الإضافية مجهولا بعد ديسمبر كانون الأول القادم. وقالت الرئيسة التنفيذية للمجلس الأسترالي للخدمات الاجتماعية ماساندرا غولدي "هذا يعني أنه منذ 25 سبتمبر أيلول، فإن الشخص الذي يتلقى دفعات جوب سيكر سيخسر 300 دولار كل أسبوعين أو 150 دولار أسبوعيا، ويواجه خطر المزيد من الاقتطاعات بعد الكريسماس."
وأضافت "يجب أن تظل الدفعة الإضافية بالكامل موجودة إلى حين استبدالها بزيادة ملائمة ودائمة. بدلا من فعل ذلك، تم مد الزيادة التي تم إقرارها بسبب فيروس كورونا حتى 31 ديسمبر كانون الأول، وبالتالي يواجه متلقو الإعانة خطر العودة إلى 40 دولار يوميا في رأس السنة."
وكانت الحكومة قد أعلنت عن الدفعة الإضافية في مارس آذار والتي ضاعفت عمليا ما يتلقاه الأستراليون العاطلون عن العمل، حيث كانت إعانة البطالة عند 560 دولار كل أسبوعين بواقع 40 دولارا في اليوم، وهي القيمة التي كانت تتعرض لانتقادات واسعة باعتبارها لا تكفي للعيش في أستراليا.

قرض بمليون دولار للمصالح التجارية الصغيرة والمتوسطة

أعلنت الحكومة الفيدرالية عن انها ستكون الضامن guarantee لقروض مصرفية تصل إلى مليون دولار للمصالح التجارية الصغيرة والمتوسطة. وتأتي هذه الخطوة ضمن خطة حكومية لدعم المصالح التجارية من أجل انعاش الاستثمار.
ومع خطوة الحكومة الفيدرالية رفع الحد الأقصى للقروض من 250،000 دولار إلى مليون دولار، فهذا يعني ان ثلاثة ملايين ونصف شركة ستستفيد من هذه القروض في مجال الاستثمار. وسيتم تمديد فترة القرض من ثلاث إلى خمس سنوات في إطار برنامج من المقرر تشغيله حتى حزيران يونيو من العام المقبل.
وقال وزير الخزانة الفيدرالي جوش فرايدنبرغ إن الشركات ستكون قادرة على استخدام القروض لشراء الآلات والتجهيزات والمعدات أو القيام باستثمارات أخرى، مشيراً في حديثِ مع شبكة سكاي نيوز إلى ان هذه الخطة "تعكس حقيقة أن الشركات الصغيرة هي العمود الفقري" لاقتصاد أستراليا.

> "- الحكومة ستكون الضامن لقروض تصل إلى مليون دولار للمصالح التجارية
> - الهدف هو انعاش الاستثمار للشركات المتوسطة الحجم والصغيرة
> - خبير يقول ان القروض ليست في صالح الشركات"

وذكر الباحث في الاقتصاد السياسي والفيزيائي الأستاذ سليمان يوحنا، لبرنامج أستراليا اليوم، ان "كل خطوة تساعد الأعمال في هذه الظروف مرحب بها، ولكن الزيادة في القروض والديون ليست في مصلحة الشركات الصغيرة والمتوسطة."
وأضاف يوحنا أن "على الحكومة ديون بقيمة 300 مليار وهي لبرنامجي جوب كيبر وجوب سيكر التي أعلنت عنهما في شهر اذار مارس الماضي. واذا تريد الحكومة مساعدة أصحاب المصالح فيجب عليها خلق وظائف وبالتالي مساعدة المصالح."

"لن تدخل بدون قناع": الى المتاجر الكبرى

اعلان تطبق سياسة جديدة وسط قلق من ردة فعل العملاء فقد أعلنت ست سلاسل من المتاجر الكبرى في ملبورن أنها لن تسمح بدخول المتسوقين دون ارتداء قناع للوجه، ويشارك في التحرك الجديد متاجر Myer و Bunnings و Officeworks و Target و Kmart و David Jones.

يأتي إعلان المتاجر في الوقت الذي تدخل فيه القيود الجديدة في ولاية فيكتوريا حيز التنفيذ من منتصف الليل، وتنص القيود على ضرورة ارتداء قناع الوجه في الأماكن العامة.

هذا وستطبق المتاجر السياسة الجديدة في مدينة ملبورن وميتشيل شاير بداية من يوم الخميس.

مع اقتراب دخول سياسة المتاجر حيز التنفيذ، قال بول زهرة، رئيس رابطة تجار التجزئة في أستراليا، في تصريحات لوسائل الإعلام إن الأمر يتعلق بـ "السلامة أولاً، الوضع في فيكتوريا لا يزال مثيرا للقلق للغاية".

كما قال زهرة إن المتاجر ستلتزم بالتعليمات الصحية لتفادي المزيد من القيود: "نحتاج إلى الالتزام بالقواعد وما نحاول تجنبه هنا هو إمكانية تطبيق قيود المرحلة الرابعة، نطلب من الجميع التكيف مع هذا الوضع ليصبح معتاداً."

أعلنت المتاجر أيضا أنه سيتم إعفاء بعض الفئات من السياسة الجديدة مثل الأطفال الذين يبلغ عمرهم أقل من 12 عاماً، والذين يعانون من متاعب صحية تمنعهم من ارتداء كمامة. لكن نشرت اليوم صحيفة الفايننشال رفيو أن المتاجر قلقة من ردة فعل بعض العملاء، وحدوث مشادات مع العاملين في المتاجر إذا تم رفض دخول أحد العملاء لعدم ارتدائه كمامة.

وقال اتحاد العاملين في متاجر التجزئة والذي يمثل موظفي المتاجر إن تطبيق القواعد الجديدة يجب أن لا يقع على كاهل الموظفين، وطلب الاتحاد من الشرطة تطبيق القانون.

إصابة جديدة بفيروس كورونا في نيو ساوث ويلز!

أصبح عدد الحالات المرتبطة ببؤرة كاسولا في جنوب غرب سيدني 53 حالة بينما وصل عدد حالات بؤرة المطعم التايلاندي في أقصى غرب المدينة 37 حالة وسجلت ولاية نيو ساوث ويلز 16 إصابة جديدة بفيروس كورونا مع استمرار اتساع بعض البؤر التي تم رصدها سابقا.

وأكدت السلطات ثلاث حالات جديدة مرتبطة ببؤرة حانة كروس رودز في كاسولا جنوب غرب سيدني. ومن بين الحالات الجديدة، هناك 11 حالة جديدة مرتبطة ببؤرة المطعم التايلاندي في Stockland Mall Wetherill Park

وبذلك تكون حالات الإصابة المرتبطة ببؤرة مطعم Thai Rock restaurant قد أصبحت 37 حالة. ولم يتم تحديد أول حالة نقلت العدوى إلى المطعم التايلاندي بعد. وتم رصد حالة أخرى كانت على اتصال وثيق بحالة تم رصدها مبكرا في غرب سيدني. ولا ترتبط تلك الحالة بأي من البؤر المعروفة في الولاية. وتوجد حالة واحدة بين المسافرين العائدين من الخارج والموجودين في الحجر الصحي الإلزامي في الفنادق.ويوجد حاليا 91 حالة في المستشفيات بنيو ساوث ويلز بسبب الإصابة بكوفيد-١٩، وحالتين في العناية المركزة، منهم حالة واحدة على أجهزة الإنعاش.

وقالت رئيسة الحكومة غلاديس بريجيكليان إنه من المطمئن أنه لا توجد فصيلة جديدة من فيروس كورونا تظهر في الولاية ولكنها أكدت أن السلطات ما زالت قلقة بشأن حجم انتقال العدوى بين أفراد المجتمع. وقالت بريجيكليان "الأسابيع القليلة القادمة هي الأكثر حساسية في نيو ساوث ويلز منذ الإغلاق في مارس آذار وابريل نيسان." وأضافت "لم نخرج من دائرة الخطر بعد، بل على العكس، لدينا مستوى معين من القلق بشأن مدى العدوى المجتمعية." وناشدت السلطات الناس بتجنب الحشود، وتقليل الانتقال غير الضروري والحذر الشديد خلال الأسابيع القليلة القادمة من أجل تقليل الفيروس.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

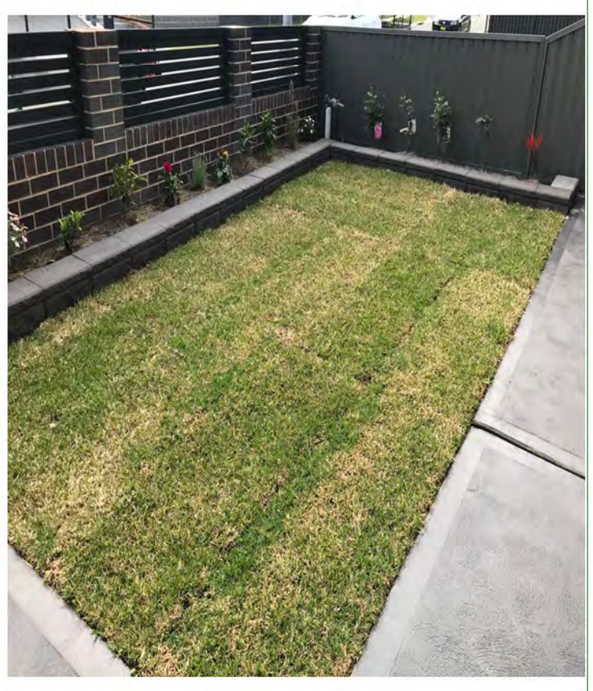

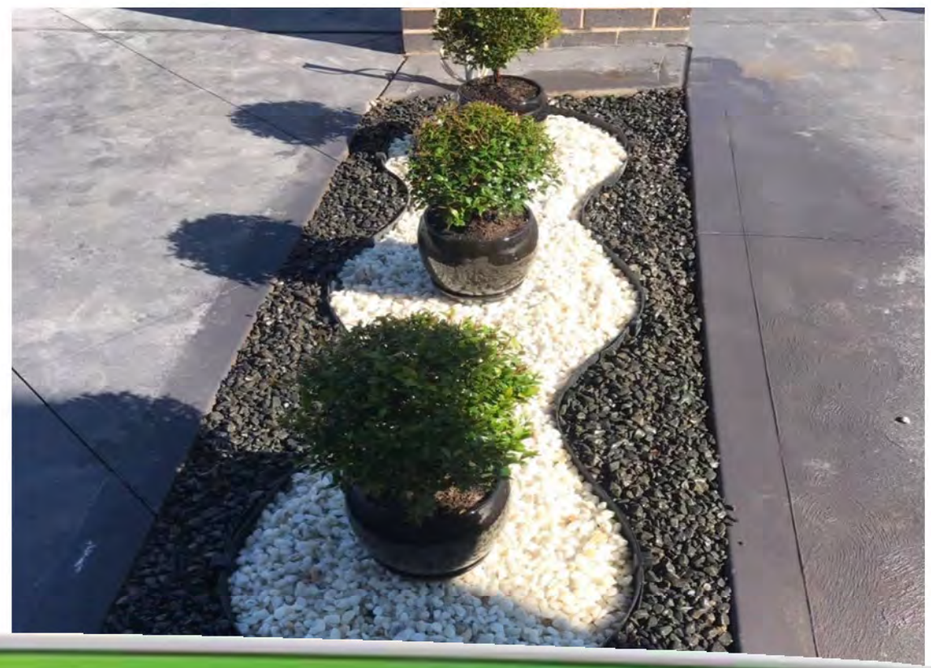

0431 040 909

Free Quote

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

Coming Soon

New Large Medical Center Opening up at Greenway plaza Shopping Centre

Greenway Health Center

We are looking for the following.

- **General Practitioners (male and female)**
- **Dentist • Radiologist • Technicians**
- **Sonographer • Nurses**
- **Experienced Receptionist**

Call Romel 0405 424 548 0423 030 508

E: romelyousef@hotmail.com

ترقبوا قريبا إفتتاح أكبر مجمع طبي

المجمع بحاجة الى:

- **ممارسين عاميين (ذكور وإناث) • طبيب أسنان • إخصائي أشعة**
- **فنيون • أخصائي الموجات فوق الصوتية • ممرضات**
- **موظفي إستقبال ذو خبرة.** **للإتصال : 0423 030 508**

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

ثورة البطل حسن سريع

زكي فرحان/ سيدني

الجزء/2

من هو البطل الثوري الشجاع حسين سريع الذي قاد ثورة 3 تموز عام 1963 بأنتفاضة معسكر الرشيد ضد نظام البعث العميل؟ انطلق من بساتين الرمان الخوشي ذي القشرة الرقيقة التي تتفطر بمجرد نظجها والتين اللاوي والتمر البرحي والعسلي والاشرسي والسلطاني والديري والبربن فضلا عن الزهدي والزيتون الخستاوي والحرفش الارضي المملح بطيبة و وطنية أهل مدينة (شثاثه - عين التمر) المعروفة تاريخياً. حيث الاقدام الثوري الجريء لاحباط ايقاف اوسع واخبث مأساة مشاريع قتل العراقيين الوطنيين الابرياء العزل ومن ارتدى ثوب شعارات ثورة 14 تموز المجيدة. وهتك اعراض حمايم حراير العراقيات النجيبات في قصر النهاية وفي السراديب من قبل حزب البعث العميل وحرسه القومي الاجرامي الساقط. ومع هذا هناك عوامل اخرى ساعدت على رفع مستوى الوعي والنضج السياسي والثقافي بين ابنائها . بينها استخدام السلطة لشثاثه (عين التمر) كمنفى للسياسيين. مثلها مثل نقرة السلمان وبدرة وجصان في محافظة الكوت. وكان اكثر المنفيين اليها هم الطبقة المثقفة مثل (عامر عبد الله وعالم الاقتصاد الدكتور ابراهيم كبة) وغيرهم وهم كثر من السياسين. كما كان الموظفون العاملون فيها من الوطنين المثقفين السياسيين وشبه مبعدين . كما انتشر الفكر الماركسي بين ابنائها .. لم يكن اختيار حسن سريع لحديث مختصر عن سيرته الذاتية. إلا كواحد من المواطنين او الجنود القلة الذي حصلوا على فرصة للتعبير عن ما كان يدور في اعماقهم من وطنية وروح ثورية .. لم يتجاوز عمره الخامسة والعشرين ولد في قضاء (شثاثه. عين التمر) متزوج وله ابنة وحيدة كان عمرها ستة اشهر. اعتقد متفائلا قبيل اعدامه انها ستكبر وتثأر له. لأنه كان يعرف جيدا إن عقوبة الاعدام ما ينوي الاقدام عليه في حالة الفشل هي الموت. ويبدو ان عائلته تنتمي الى بني حجام. جاءت من مدينة السماوه للعيش في منطقة شثاثه (مدينة التمور والفاكهة) ذات الجو الصحراوي الملتهب. ويرى آخرون أنه من عشيرة آل زيرج المعارضة.

ويقول المؤرخون الكربلائيون انه ينحدر من عشيرة (اليسار) وهي من اقدم عشائر كربلاء التي عرفت بالكفاح والجهاد والوطنية.

لكن ظروفه الصعبة. بدلا من ان تؤدي الى إحباطه. دفعته للتعويض وجعلته صلبا (صل صحراء يقظ لا يهاب الموت) وقلب لا يستكين وعين لا تنام ولا يخاف او يتراجع في قمة الازمات .. يقول السيد نعيم الزهيري الذي كان قد شاركه زنزانته (كان حسن سريع ذو شخصية فذة. الكل تحترمه في وحدته العسكرية. ويستمع اليه بتقدير حتى المراتب الذين هم اعلى منه رتبة. وقد تميز بقدرة فائقة على الحوار والاقناع. ربما بسبب لهجة الصدق المتدفقة الظاهرة) وقد تمكن فيما بعد الرهان على انه كان مخلصا لوعوده بحتفاضه باسرار رفاقه الذين شاركوه في الثورة وبروح التحدي الهادئة التي لازمته حتى وهو يرحل نهائيا الى عالم الخلود. ويذكر بعض المقربين من الحركة ان حسن سريع كان شيوعيا ومؤمنا متدينا بنفس الوقت. أذ كان يصلي مع اخوانه الجنود عندما يحين موعد الصلاة. وكان الشيوعيون قد استقطبوا ألوف من الفلاحين والعمال في الفرات الاوسط والجنوب قبل غيرهم من الاحزاب العراقية الاخرى وكان الغالبية منهم يقيمون الشعائر الدينية. وفي شثاثه درس الابتدائية, ولم يكن وضع عائلة حسن سريع مختلفا عن بقية العوائل الكادحة الفقيرة التي تبحث عن مورد تعتاش به. ربما يساعدها على سد رمق العائلة ومتطلبات العيش العسيرة. وسرعان ما تطوع حسن سريع بمدرسة قطع المعادن المهنية (الصناعة) في معسكر الرشيد في بغداد. واصبح معلما في نفس المدرسة وترفع الى رتبة نائب عريف (جندي بخيطين) ومن اجل تلبية طموحه للخروج من دائرة المنسيين . التحق ايضا بثانوية مسائية لإكمال دراسته وتطوير مستواه العلمي. أستأجر كوخا قريبا من المدرسة المسائية في منطقة الشاكرية الشعبية المعروفة بالكرخ... أما كيف يكون ممكنا لشاب ان يمتلك كل هذا الايمان والثقة بالنفس الكافيين لكي يحاول قلب نظام واحد من اشد واقوى انظمة الحكم في تاريخ العراق المعاصر اجراما؟؟ ربما استطاع البطل حسن سريع ذلك لأنه ينحدر من منطقة قامت فيها حضارة قديمة ويحمل فكرا ثوريا ويرى ما يحدث في البلد من ممارسات اجرامية وقتل وتعذيب واعتقال قسري والتجاوز على حرمة العراقيات واطلاق الرصاص على قائد ثورة 14 تموز عبد الكريم قاسم ورفاقه وحبهم واحترامهم لهم . يتبع ...

الفقراء ...

طبقة مهمشة إجتماعيا وإقتصاديا..

منال الحسن/ هولندا

يخطأ البعض حين يرددون أن العدالة التي يتوق الفقراء والمهمشين للحياة في كنفها تعني أن يتقاسمون مع الأغنياء ثرواتهم وأن يصبح الأمان المالي للجميع على نفس المستوى. فالفقراء وحتى بعدما سحقهم العوز وأذلتهم الحاجة لازال لديهم بقية من عقل تمنعهم من هذا التفكير.

فسنة الله في خلقه أن يكون هناك اغنياء وفقراء. ومرفهون ومحرمون من نيل نفس القدر من الرفاهية. ولكن أن يكون هناك من يموتون من الجوع و هناك من يموتون من التخمة تلك ليست سنة الله بل من مفاسد البشر.

أن الأوطان التي تركت السلطات فيها العمال للرأسماليين يتحكمون فيهم ويفرضون عليهم أجور مجحفة ويحرمونهم من حقهم في حياة كريمة متمتعين فيها بالأمان والكرامة وحقوق العمل الطبيعية هي أوطان تقنن الظلم وتقهر وتظلم من لا ذنب لهم غير انهم فقراء لا حول لهم ولا قوة

فالمسؤول أو رجل الأعمال أو صاحب الشركة أو المؤوسسة الذي يدفع رشاوي لمندوبي مكاتب التأمينات والعمل والصحة ليستمر في قهر العمال وكأنه لم يكفيه عوزهم وفقرهم وظروفهم التي أجبرتهم على قبول هذا الجور فأراد أن يزيد من الظلم ثم يخرجون نفس هؤلاء الظلمة متى سنحت لهم الفرصة يدعون الورع والتقى وبذل التضحيات.

أن الفقراء بشر لا يمن أحد عليهم بذلك فلما تستكثروا عليهم أن يعاملوا كبشر لا كعبيد لا حقوق لهم ولا يملكون إلا الرضا بما يلقيه إليهم السادة وحتى الكرامة والمرض سارا يخضعان للطبقية.

هل يمكن أن تسمع أن عامل يحتاج إجازة لانه عنده أكتئاب مثلاً ؟ أو حتى ألم بالمعدة لكنه لا يستدعي الذهاب للمشفى فقط يلزمه راحة ساعتها سيكون أقل ما يلقى عليه من تهم هي التخاذل وقد يتهم بالجنون لأنه تجرءا وادعى أصابته بمرض غير مسموح للفقراء والمحتاجين الاصابة به.

ومسألة أنه لو تم منح إجازة للمكتئبين لما عمل أحد. فالغالبية مكتئبة. هذا قول لا يدين من يعانون من الأكتئاب إنما يدين من تسببوا لهم بذلك من لم ينشدوا الغنى بما يحققه جهدهم إنما نشدوا الغنى بأخذ من ليس لهم بحق ومنع الأخرين من نيل حقوق مستحقة.

مرة أخرى أن توفرت العدالة لن يمحى الفقر لكن سيتمكن الفقراء من الحياة ولن يكون هناك من راتبه 300 الف و مطلوب منه الحياة طوال الشهر هو وأسرته بهم ومن يتعدى مصروف بيته في شهر ما تنفقه هذه الأسرة في عام كلها هذا أن وجد من سيرضى بال 300 الف العمل الذي يمكنه من الحصول عليهم.

فلكي يرضى الفقراء ويركعون سار مطلوباً أنهم حتى الفتات لا يجدون وأن وجدوه فليحمدوا الله على أنه عزوجل كفاكم أن يتسولون ثم يخرج أصحاب المليارات والملايين عبر الشاشات أو في مجالسهم يدعون أنهم محرومون!

فيا معشر الأغنياء لا تتوهموا أنكم بأموالكم اصبحتم الأفضل .. فالفقراء خلقهم الله بشر مثلكم و ليسوا كخيالات المآته في الحقول كل وظيفتهم حفظ زرعكم من الطيور وعندما يبلى خيال مآته ما أيسر أن يستبدل بأخر. الفقراء بشر ولا يمن أحد عليهم بمعاملتهم كبشر فالله هو من خلقهم كذلك وحتى الغنى والفقر إبتلاءات لظروف قاهرة ولكن الفساد والجشع من الظالمين وما أكثرهم بين البشر...

رئيس الحكومة المؤقتة بين مطالب الشعب وبين سيطرة الكتل السياسية المتنفذة!!

صبحي مبارك/ سيدني

لقد تضمن برنامج حكومة السيد مصطفى الكاظمي المؤقتة الأولويات وعدد من النقاط التي أوردها البرنامج تحت ضغط الإنتفاضة الشعبية وتلبية لمطاليبها ومن المعروف بأن الكاظمي جاء من خلال صراع متصاعد بين الكتل السياسية وبين الشعب. وقد أختير له بأن يقود التحولات الإصلاحية ومعالجة الخراب الاقتصادي والسياسي والإجتماعي، وأن يكون نقطة التوازن بين الكتل السياسية الحاكمة نفسها وبنفس الوقت نقطة التوازن بين الكتل السياسية المتنفذة من جهة وبين قوى الشعب الجماهيرية من جهة أخرى. ولكن التركة الثقيلة والأزمات المتراكمة وسيطرة الكتل السياسية المتنفذة حالت دون أن يستطيع الكاظمي تنفيذ أي من الفقرات في المنهاج ومنها إجراء الانتخابات المبكرة . ولهذا أرادت الطبقة السياسية أن تمررالكاظمي لغرض إمتصاص غضبة الشعب وثورته ومن ثم العمل على إفشال الكاظمي وإسقاطه. وقد لاحظنا تردد الكاظمي عند إتخاذ القرارات أو أي إجراء يَحدُ من نفوذ الكتل السياسية. وعندما وضِعَ الكاظمي في الزاوية، فيما يخص الإلتزامات المالية ومنها رواتب الموظفين وعجز الميزانية التي تعاني من النقص الحاد في الموارد وإفلاس الخزينة واللجوء إلى القروض الداخلية والخارجية لأجل تخفيف الخناق عن الحكومة بالرغم من الفوائد الباهضة على القروض!، وقف صامتاً ومكتوف الأيدي أمام كل هذه التحديات والمعوقات. ولكن ماذا لدينا في الواقع وعلى الأرض، لدينا وزارات تابعة للكتل السياسية، وأحزاب متنفذة عندها مليشيات ومقرات مسلحة وأغلبها من أحزاب الإسلام السياسي ومليشيات موالية لإيران تتحكم في الإوضاع الأمنية، وهذه المليشيات بما فيها الحشد الشعبي الذي يتجاوز تعداده أكثر من مائة وستين ألف أو من مائة وثمانون ألف مقاتل، لاتتبع القائد العام للقوات المسلحة عملياً وتتميز هذه المليشيات بسرعة التعبئة وبسرعة الإنتشار والسيطرة كما أنها مسلحة بتسليح خفيف وثقيل. ولدينا كذلك فساد متراكم ونهب الأموال يعود إلى سبعة عشر عاماً ولحد الآن وتأسيس مافيات خطيرة تعمل على تخريب البلاد ونهب موارد المنافذ الحدودية الرسمية والسرية والمسؤولة عن التهريب الواسع وخاصة المخدرات والتي ترتبط بمافيات وشبكات عالمية، لدينا فِرق إغتيالات من المليشيات والتي قتلت الناشطين والمتظاهرين وهي من تصدت للإنتفاضة بكل أساليب القمع وإستخدام قنابل الغازات الخانقة والمياه الساخنة وإستخدام الرصاص الحي بأيدي القناصين وبالتالي أدت هذه الهجمات في بغداد والمحافظات إلى إستشهاد 700 منتفض والمئات من الجرحى والآلاف من المعتقلين والمخطوفين كما تمتلك الأحزاب المتنفذة مكاتب إقتصادية لغرض التعامل التجاري وتوزيع الموارد، لدينا نهب وتهريب النفط الخام وبيعه بأسعار بخسة وتخريب مستمر في مجال الكهرباء والخدمات الأخرى، وكذلك توقف التنمية والمشاريع ولاتوجد صناعة أو زراعة كما توجد سيطرة من قبل المتنفذين على كل نشاط إقتصادي أو مالي، وتزوير في كل شيئ بدءاً من تزوير الانتخابات والشهادات العلمية إلى تزوير ملكية العقارات وتبييض الأموال وفتح أرصدة فلكية في بنوك البلدان الأجنبية فضلاً عن تسيس القضاء وفقدان سلطة القانون. كما تمتلك المليشيات سجون سرية مُعدة للخطف والإعتقالات خارج إطار القانون والدولة. وفوق كل شيئ إستباحة الأراضي العراقية من قبل الجارتين تركيا وإيران والتحكم بالمياه، وحرق المحاصيل الزراعية والتدخل في شؤون العراق. ونتيجة لكل هذا فقد العراق سيادته وفَقدَ مواطنيه الهوية الوطنية وإزداد الفقر والبطالة وظهرت الأمية على نطاق واسع ومن جديد، وفُقدت العدالة الاجتماعية وعدالة القضاء والدستور. ولم تجلب العملية السياسية، التي أُريد بها أن تفتح الأبواب والنوافذ إلى بناء عراق جديد ينعم بالحريات والديمقراطية الحقيقية وحقوق الإنسان، إلا الطائفية والإثنية والعشائرية المتعصبة والخراب المستمر. وبالتالي أصبح العراق وشعبه ضعيفاً ومسرحاً للّصوص والسراق وناهبي أموال الشعب. هذا هو الواقع المرير وبذلك إنتقل العراق من حالة الدولة إلى اللادولة وفقدان الأمان والسلام . وكما حصل للعديد من المثقفين والأساتذة والعلماء والأطباء من إختطاف وإعتقال وتصفيات عقب التعذيب بيد مجهولين لغرض تفريغ العراق من عقوله العلمية. وكل حادثة تسجل ضد مجهول وما حصل في ساحات الإعتصام من حرق الخيم والقتل والخطف تسجل ضد الطرف الثالث!! من هو الطرف الثالث؟ وأخيراً تمّ إستهداف الباحثين والذين يعملون على كشف التغلغل الإيراني والمليشيات الموالية لها ولهذا تمّ إستهداف وإغتيال الباحث والمحلل السياسي والخبير الأمني المرموق هشام الهاشمي أمام الكاميرات المثبتة في الشوارع في منطقة زيونة مساء 6 تموز - يوليو 2020 في العاصمة بغداد ولم يتم الكشف عن القتلة المجرمين لحد الآن، الهاشمي بلغّ الحكومة عن التهديدات بالقتل ولديها المعلومات الكافية وبتصريح من القيادات الأمنية بأن هناك قائمة بالأسماء المطلوب إغتيالها .جاء في الفقرة ثانياً من المنهاج الوزاري (تطوير المؤسسات الأمنية وإصلاحها ومسك الحدود من قبل الجيش وتكليف وزارة الداخلية بحماية الأمن الداخلي والسلم الأهلي وحقوق الإنسان) هذا من الناحية النظرية ولكن في الناحية العملية لم يظهر التنفيذ للعيان بسبب السير البطيئ والتوجه نحو تشكيل اللجان للتحقيق وإظهار الحقائق تعني عند العراقي بأن المسألة سوف تنتهي إلى تسجيل الجرائم ضد مجهول.!! وهكذا لم تظهر نتائج التحقيق حول قتل المتظاهرين ولاحول جرائم الإغتيالات ضد الناشطين، وكما ذكر المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب بأن العراق شهد عام 2019 إنتهاكات خطيرة غير مسبوقة طالت المؤسسة الصحفية وعامليها في العراق حيث سجلت 373 حالة إعتداء على الصحفيين والإعلاميين بينها إغتيال وتهديدات بالتصفية الجسدية في محافظات العراق كافة. 37 صحفي وناشط إغتيلوا خلال الفترة الممتدة مابين الأول من تشرين الأول أكتوبر2019 ونهاية كانون الثاني /يناير 2020 وحالات الإختطاف في صفوف الناشطين41 حالة.

الآن السيد الكاظمي مطلوب منه القيام بعمليات التنفيذ لغرض تحقيق الأهداف من المنهاج وفي المقدمة التحضيرات الجديّة للإنتخابات المبكرة وهذه تتطلب مفوضية عليا فعلاً مستقلة بعيدة عن تأثيرات الكتل السياسية وقانون إنتخابات عادل (قائمة مفتوحة ودائرة واحدة وليست دوائر صغيرة) وغيرها من الضمانات.

إعادة هيبة الدولة وسلطة القانون والدستور تفرض عدة متطلبات وهي:

1- حصر السلاح بيد الدولة.

2- حل المليشيات.

3- القضاء على وجود الحكومة العميقة التي تتلاعب بسياسة البلاد وأمنها وهي معروفة 4- القيام بحملة وطنية لإستئصال الفساد ومنافذ تغذيته والكشف عن المافيات ورؤوس الفساد وتقديمهم أمام القضاء العادل العلني وفتح جميع الملفات.

5- قطع دابر تسيس القضاء والتدخل في شؤونه.

6- الكشف عن هدر المال العام ، والموظفين الفضائيين

7- قضية المنافذ الحدودية واتي سيطرت عليها الكتل السياسية ومليشياتها والتي تقدر وارداتها 10-12 مليار دولار شهرياً وأكثر من ذلك وكما رأينا من خلال تحرك الكاظمي نحو المنافذ الحدودية و محاولة بسط سلطة الدولة والقانون عليها لاقى إستحسان وتأييد الشعب ولكن لازالت خطوات التنفيذ غير مكتملة فهناك المنافذ الحدودية السرية والمنافذ الحدودية التابعة للإقليم، وأذا أراد السيد الكاظمي النجاح فعليه ان يقف إلى جانب الشعب ومطاليبه وإلى إستعادة سيطرة القانون ومؤسسات الدولة التي إستهانت بها الكتل السياسية بسبب مصالحها المتشابكة مع المصالح الدولية، وذكر الكاظمي في مؤتمر صحفي عند زيارته محافظة ديالى ومنفذي مندلي والمنذرية في 11تموز 2020 السبت (هذه هي مطالب الشعب والفعاليات الاجتماعية والقوى السياسية كما صرّح بأنني بلغت كل العاملين في المنفذ بأن اليوم هو مرحلة جديدة لأن المنافذ تحولت إلى معابر للفاسدين) كما وجه رئيس هيأة المنافذ الحدودية من خلال المؤتمر الصحفي: بإطلاق النار على كل من يحاول التجاوز على الحرم الجمركي في المنافذ. إن عملية السيطرة على المنافذ الحدودية وإنتزاعها من المليشيات ومن المافيات ليست بالسهولة النى قد يراها البعض ولكن الكاظمي يحتاج إلى الخروج من دائرة تأثير الكتل السياسية والعمل دون تردد أو إتباع أسلوب التوفيقية بين مصلحة الوطن والشعب وبين إقلية متمسكة بمصالحها وبصيروتها بأنها فوق القانون والعدالة، وأذا ما سار في طريق مصلحة الوطن والشعب فهذا يتطلب وجود فرق عمل مخلصة وتتمتع بوطنية عالية وشجاعة وذات كفاءة لغرض أن يسود القانون.

وعندما تُكشف الحقائق للشعب فهذا سيؤدي إلى كسب التأييد وكنس الفاسدين. لقد أكدت اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي ان نصف عمل المنافذ الحدودية تسيطر عليه مافيات متنفذة تمارس عدة أنواع من الفساد حيث تكبد العراق خسائر بمليارات الدولارات شهرياً. فبعد تشخيص الداء ومصادر الفساد، لم يعد الوقت يسمح بالتأخير للضرب بيد القانون على جميع الفاسدين وكل من تسول له نفسه بخيانة الوطن ولإنهاء وغلق كافة الملفات لسبعة عشر عاماً من النهب والسرقة.

دروس في العذوبة والعذاب
ومضات من حياة الشهيد وعد اللّه يحيى النجار

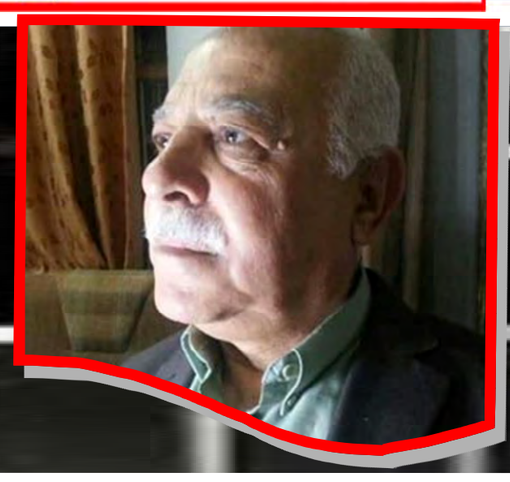

بقلم: حسب الله يحيى كتاب في حلقات "بالعراقية الاسترالية" الحلقة / 9

الدرس الثاني عشر

في الوقت الذي إنصرف فيه أربعة عوائل لدفن أبنائهم : الذين اعدموا فجر يوم 24 / 8 /1964 وهم (وعد الله يحيى النجار ومحمود التمي وطارق الشهواني وهاشم جعب) كنت أقبع في سرداب التوقيف الذي بنى في اعلاه مركز شرطة باب الشط في الموصل ..

هناك في الموقف إستقبلني بحفاوة رجل بهي الطلعة وقد عرفت فيما بعد أن إسمه : مثري العاني .

كنت حذراً من وجودي بين الموقوفين .. فقد كانت عائلة العاني في الموصل تصطف في موقع مناويء لما نحمله من أفكار ورؤى .. لكن هذا (المثري) كان ثرياً بطيبة غير معهودة .. فقد عُني بي وقدم لي الطعام والمنام في سجن يفرط (نزلاؤه) بالاحتفاظ بأصغر شيء ويتنازعون من أجله نزاعاً خشناً ..

وفي وقت يجتمع فيه القتلة والمجرمون واللصوص والمفسدين في الارض مع أولئك الذين جاءت بهم أفكارهم المضيئة الى هذا المكان المظلم المليء بالتناقضات .

لم أكن اعرف التهمة الموجهة لي، لكنني كنت أحس ان عظامي تتكسر وهناك من يشد ازري ويقدم لي أقراصاً مهدئة وماءاً بارداً .. ويداوي جراحي التي لم يكن بوسعي لمسها ولا رؤيتها .. ذلك انها اصابت أماكن غير مرئية مني ..

كان الوقت صعباً والآتي مكتوم والاسباب مجهولة .. لكن هذا المثري النبيل كان يعرف كل شيء من دون أن يقول لي أي شيء كأنما كان يسعى لأخفاء ما يعلم عن مصابي في اعدام أخي ورفاقه في سجن الموصل فجراً..

كنت أراه يجلس الى جانبي،يحدق في وجهي وكلما فتحت عيناي وجدته على تماس بي وهو يكتم ألماً بان في وجهه وعبر عن حفاوته ومودته وعطفه ..

ومضت أيام لم أكن أعرف عددها على غير مايعهده الموقوف .. ذلك أنني كنت منشغلاً بمعالجة آلام جسمي ومعرفة ما حّل بأخي في ذلك الفجر وما إذا كان الأهل قد تسلموا جثته وواروه تراباً ظل يقدسه ويقدس أهله ..

ما من أحد زارني .. هل نسوني ، وهل نسيتهم ، وهل ألزموهم بنسياني .. لا أعرف !

وعندما إستدعاني صوت بإسمي .. نهضت بمساعدة صاحبي المثري .. الذي همس في أذني ..

- حسيب .. إطمئن معاون المركز إنسان طيب .. لاتخف ، سيساعدك .

لم أجب وإنما نظرت اليه نظرة إمتنان .

إستقبلني المعاون بطريقة ودية، وطلب لي طعاماً وشراباً .. شكرته وجعلني أطمئن اليه .

- إبني حسيب لاتخف .. سيطلقون سراحك إن شاء الله بعد أيام .. أنصحك .. لاتقل شيئاً امام المحقق .. لاتقل له إنك اندفعت الى الحراس وهاجمتهم وحاولت سحب السلاح منهم .. لا تقل هذا أبداً .. قل له إنك اندفعت عاطفياً نحو أخيك المرحوم .. وبالتأكيد سينظر الى الأمر نظرة إنسانية .

ومضى يقول بفيض من المحبة :

- ابني حسيب عليك أن تفتخر بأخيك ورفاقه .. لقد ذكر الحراس أنه توجه الى المشنقة بشجاعة .. وكان كل واحد من الاربعة يريد أن يسبق صاحبه .. وكأن الواحد منهم سيصعد سلم طائرة ويطير في اجواء بهية .

ونسيت أوجاعي وسالته :

- هل كانوا يريدون الموت بعد ان يئسوا من الحياة ؟

- لا .. لا ابني ، هذا الطراز من الثوار والمعارضين والمبدئيين، لايريدون أن يضعفوا أمام الموت .. ولا يريدون أن يساوموا الموت على حساب المباديء والافكار التي يؤمنون بها ويضحون من أجلها .

- وكيف كان موقف وعد الله .. ؟

- كان اكثرهم شجاعة ، كان يتقدمهم ويشد ازرهم .. كان الاعدام بالنسبة اليه يعادل الحياة .. كانت الحياة نفسها هي التي ستجعل الآخرين يجدون في تضحيته ورفاقه سبيلاً الى حياة أفضل وأكثر إشراقاً وبهاء وأبهى عطاءً .

كان الرجل متحمساً وينظرني باحترام غريب ويعمد الى أن يقدم لي كل ما بوسعه .. موحياً اليّ بأنني عوض أخي .. او أنه بمثابة حليف صميمي لأخي ، وان مايقدمه لايساوي شيئاً أمام ماقدمه أخي من تضحية .

وعدت وسألته :

- هل كنت هناك لحظة تنفيذ الاعدام ؟

إبتسم إبتسامة حزن وحسرة .. وقال :

- لا .. ولكن كل حراس السجن والسجناء ومدير السجن واللجنة المشرفة على الاعدام .. كانوا يتناقلون ماحدث بكثير من الاعجاب والابهار .. فما حدث بالنسبة اليهم ، كان حالة نادرة لم يألفوها في عمليات الاعدام السابقة التي نفذوها من قبل ..

بقيت صامتاً .. فيما راح يشرح لي موقف أخي وكيف كان يريد أن يتقدم زملاءه حتى يبعث فيهم الشجاعة والاقدام .. وما كانوا أقل منه شجاعة وإنما كانوا صفوة تشترك في البذل والعطاء والتضحية دفاعاً عن قيم ومباديء لايريدون أن يضعفوا أمامها ولا ان تأخذ من كبريائهم وشخصياتهم .

عندئذ وجدت نفسي وأنا أرفع رأسي مفاخراً :

- لماذا أوقفوني أنا .. وليس لديهم إدانه واحدة ضدي..؟

أجابني مطمئناً :

- إبني حسيب .. إطمئن كل ما أرادوه .. الحذر ، الحذر من وقوع فوضى أو اعمال عنف مضادة ..

- وهل كنت أشكل مثل هذا الخطر وهذا الحذر .. ؟

- على كل .. هذا تصورهم ، كانوا يخشون من عوائل الذين تم اعدامهم .. وكان نصيبك أن تكون في هذا الموقف .

لاتخشى شيئاً من التحقيق .. المحقق سيفهم موقفك بالتأكيد ، وسأهمس بأذنه .. انا اعرفه انساناً عادلاً.

ومن منطلق الفخر قلت :

- أنا لا أتوسلهم ..

- لا .. لا .. إبني لاتندفع هكذا .. الامور تحل بالحكمة .. الموت حق على البشرية جميعاً ، ولكن تجاوز الموت والتعلق بالحياة مسألة تسعد الانسان وتنقله من عالم الى عالم آخر .

أخجلني جوابه وجعلت أبحث في عينه عن إلفة ما ..

إستقبل الرجل نظراتي بحفاوة .. قال :

- إذهب الى مكانك .. سيتم إستدعاؤك ..

وحين استدعاني كان المحقق قد أعد لي السؤال والجواب معاً ..!

أما السؤال فكان : لماذا اندفعت أمام الحرس عند خروج جثة اخيك الذي تم إعدامه .. هل كنت تريد أن تنظر اليه النظرة الاخيرة أم ماذا ؟

وكان الجواب : نعم لم أكن أقصد سوى القاء نظرة أخيرة الى أخي .. كانت محبتي تسبقني اليه ..

سألني:

هل انت مقتنع باجابتك؟

- بالتأكيد .. مقتنع كل القناعة .

- إذن .. وقع .

ووقعت على الاجابة التي أملاها عليّ محقق كان يعرف ان الامر لايتجاوز هذه الحدود ..

العراقية الاسترالية

ثورة تشرين، شمس العراق الجديد

ساحة التحرير، خاص "العراقية الاسترالية" من الفنان فارس دانيال/ بغداد

منذ الاف السنين، منذ أن تنفست الارض من رئة العراق، ونحن ننتظر المخلّص، ذلك الغائب الذي لم ندرك انه حاظر فينا الا حين انطلقت شرارة ثورة تشريين.

في ساحة التحريرأنظر وما زلت، الى جباه الثوار والثائرات، فأرى ملامح التاريخ متجسدة بكل معطياتها، اقدام واصرار وعطاء وتضحية،

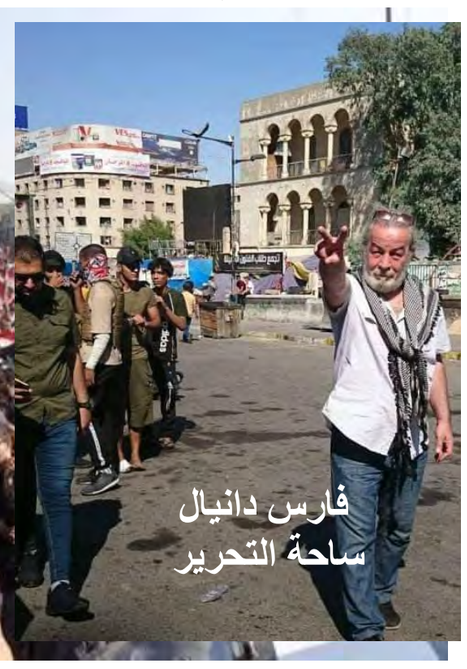

فارس دانيال
ساحة التحرير

بل أرى كل أبطال وبطلات التاريخ الذين كانوا حبر على ورق، يرتدون اجسادا من دم ولحم وحياة وينتفظون بوجه الظلم الذي طال.

قد نحتاج مؤلفات عديدة لترجمة ما حدث في ساحات الثورة المباركة، لكني سأختصر معطيات هذه الثورة كوني مشاركا فعّالا في كل دقائقها، فقد تنفست دخانيات الحكومة وعانيت من قمع أجهزتها، وتعرضت لتهديدات ميليشياتها، ورأيت دماء الثوارالطاهرة تروي ساحة التحرير، والاكثر من ذلك رأيت أبطالا ينظرون الى رفاقهم نظرتهم الاخيرة مبتسمين ويحلقون الى سماء الوطن شهداء.

لا شك ان ثورة تشرين هي أعظم حدث ثوري في تايخ العراق، بل هي الفاصل بين العراق ما قبلها وما بعدها، ولاول مرة يجتمع العراقيين للتوجه الى هدف مشترك واحد بمختلف طوائفهم وأديانهم وقومياتهم ويفصلون قوى الشر عن الوطن في زوايا مخجلة تليق بالصغار .

هذه الثورة الغت مفهوم انتظار الغيب، بل وتلاشى ذلك الارث السقيم من الامثال التي توارثها العاجزن عن التغيير، ذلك الارث الذي رمى عجز الانسان على الله، فغلّف العجز والخمول والعمالة بأمثال مصبوغة بصبغة دينية لتمريرها على السُذج والبسطاء لاقناعهم بأن ما نحن فيه جاء من ارادة الله، وان الله كريم وهو قادر على حل معضلاتنا، وان ما نحن عليه حكمة من الله، وغير ذلك من ارث العجز الذي ورثناه من الاسلاف والذي كرسّه الطغات وذيولهم للضحك على البسطاء المغلوبين على أمرهم.

في ثورتنا صرخ العراقي (اني قادر) و (انا الحل)، وشخّص مواطن الخلل والعجز، فصرخ هيهات منا الذلة، بعد أن اوهمنا الكثير من رجال الدين ان الذلة هي ان نخرج من تحت جلبابهم الذي اخفى المكر كله، بل وغلّف خططه الخبيثة وأكاذيبه بغلاف ديني ليصدّرها للناس على انها مقدسة، فخلعنا عن تلك الخدع رداء الدين وكشفنا للعالم اننا لسنا شعب مغفل، بل نحن ابناء حضارة عظيمة، صرخنا و قلنا نحن العراق وما عدانا دخيل وأجير وعميل.

هذه الثورة أعادت للعراقيين ثقتهم بأنفسهم فوحدت صفوفهم وخلعت عن العراقيين رداء الطائفية ورموه في حاويات الساحات، فامتلأت الحاويات بما زرعته الحكومات، وامتلأت القلوب بمشاعر وطنية ترجمها الثوار بدمهم وعطائهم الذي أبهر العالم كله.

اضافة الى ذلك كشفت الثورة زيف السياسيين، ورفعت غطاء الطاعة عن بعضهم وغطاء القدسية عن اخرين، فبدى المنظر عراقيا غير مشوبا بأدران المستعمر والسارق والفاسد والمتأسلم، نعم قلنا ولأول مرة في تاريخ العراق (هنا العراق) وما عداه تشويه لصورة عراقنا البهي. لقد أسقطت ثورتنا قادة سياسيين بعد أن كشفت الغطاء عنهم، سياسيون استهتروا بمقاليد الامور وأظهروا للبسطاء انهم اتقياء متدينين، اوهموا الشعب انهم يحملون راية الاسلام ويعلون من شأنه، فبدو اقزاما امام اصرار الثوارويمانهم بالرموز التي تستحق التقدير، سقط هؤلاء النصابين الواحد تلو الاخر، ترنحوا وهم صاغرون أمام ارادة شعب جبار، حتى انهم شاركوا باسقاط بعضهم البعض لتبرئة انفسهم، لكن سعيهم خاب فسقطوا جميعا باستثناءات قليلة جدا.

ان وسائل التواصل الاجتماعي كان لها دور كبير فيما حققته ثورة تشرين، فبالرغم من الجيوش الالكترونية (الذباب الالكتروني) الذي خُصصت له مبالغ هائلة لضرب الثورة، لكنه صمت بل اصيب بالخرس امام حقيقة ثورتنا المباركة، ولاذ الباطل بالفرار امام حقيقة وايمان الثوار الاحرار، اضافة الى ما سبق رأيتم ورأينا كيف حاول السياسيون ارضاء الشعب بخطبهم الرنانة، فالكثير منهم اعترف بالخطأ واخر اعترف بالعمالة، لكن بعد فوات الاوان، بل واصبح همّ الحكومة ارضاء الثوار، وهذا ما ظهر جليا في تصرفات السيد الكاظمي الذي استلم مهمة اشك بأن يكون قادرا على اصلاح أعطابها، الا اذا اعترف للشعب بأخطائه السابقة يوم كان مديرا لجهاز المخابرات، ومن ثم أن يطلب من الثوار الالتفاف حوله ليكون القوة التي لا تقهرها الارادات السياسية الموالية لدول الجوار والمعروفة حتما لكل عراقي وعربي بل وللعالم أجمع.

لقد غاب العراق عن الاهتمام العالمي منذ 2003 الى يوم انطلاق ثورة تشرين المباركة، كان العراق مجرد ساحة لتصفية الحسابات من جانب، وبنك يوزع اموال العراق هنا وهناك لارضاء الدول الاقليمية والدول الكبرى من جانب آخر، فلم يعد المواطن العراقي مصدر اهتمام العالم رغم كل ما مر عليه من مآسي وويلات الى يوم انطلقت ثورة تشرين واعادت العراق الى الواجهة، ورفعت مظلومية شعبه، وبالرغم من التجاهل الدولي لفترة طويلة ومنذ نشوب الثورة، الا ان اصرارنا وصمودنا أحرج العالم بمنظماته وكياناته، فكان لذلك الصمود نتائج بالرغم من انها لا تلبي الطموح، الا انها بداية تبشر بالخير.

لقد كشفت ثورتنا الكثير من الاقنعة عن الاحزاب والمتحزبين، فلم تصمد الاحزاب في الساحات بعد شعورها بالعجزثورة تشرين شمس العراق الجديد منذ الاف السنين ، منذ أن تنفست الارض من رئة العراق، ونحن ننتظر المخلّص، ذلك الغائب الذي لم ندرك انه حاظر فينا الا حين انطلقت شرارة ثورة تشريين.

في ساحة التحريرأنظر وما زلت، الى جباه الثوار والثائرات، فأرى ملامح التاريخ متجسدة بكل معطياتها، اقدام واصرار وعطاء وتضحية، بل أرى كل أبطال وبطلات التاريخ الذين كانوا حبر على ورق، يرتدون اجسادا من دم ولحم وحياة وينتفظون بوجه الظلم الذي طال.

قد نحتاج مؤلفات عديدة لترجمة ما حدث في ساحات الثورة المباركة، لكني سأختصر معطيات هذه الثورة كوني مشاركا فعّالا في كل دقائقها، فقد تنفست دخانيات الحكومة وعانيت من قمع أجهزتها، وتعرضت لتهديدات ميليشياتها، ورأيت دماء الثوارالطاهرة تروي ساحة التحرير، والاكثر من ذلك رأيت أبطالا ينظرون الى رفاقهم نظرتهم الاخيرة مبتسمين ويحلقون الى سماء الوطن شهداء.

لا شك ان ثورة تشرين هي أعظم حدث ثوري في تايخ العراق، بل هي الفاصل بين العراق ما قبلها وما بعدها، ولاول مرة يجتمع العراقيين للتوجه الى هدف مشترك واحد بمختلف طوائفهم وأديانهم وقومياتهم ويفصلون قوى الشر عن الوطن في زوايا مخجلة تليق بالصغار.

هذه الثورة الغت مفهوم انتظار الغيب، بل وتلاشى ذلك الارث السقيم من الامثال التي توارثها العاجزن عن التغيير، ذلك الارث الذي رمى عجز الانسان على الله، فغلّف العجز والخمول والعمالة بأمثال مصبوغة بصبغة دينية لتمريرها على السُذج والبسطاء لاقناعهم بأن ما نحن فيه جاء من ارادة الله، وان الله كريم وهو قادر على حل معضلاتنا، وان ما نحن عليه حكمة من الله، وغير ذلك من ارث العجز الذي ورثناه من الاسلاف والذي كرسّه الطغات وذيولهم للضحك على البسطاء المغلوبين على أمرهم.

في ثورتنا صرخ العراقي (اني قادر) و (انا الحل)، وشخّص مواطن الخلل والعجز، فصرخ هيهات منا الذلة، بعد أن اوهمنا الكثير من رجال الدين ان الذلة هي ان نخرج من تحت جلبابهم الذي اخفى المكر كله، بل وغلّف خططه الخبيثة وأكاذيبه بغلاف ديني ليصدّرها للناس على انها مقدسة، فخلعنا عن تلك الخدع رداء الدين وكشفنا للعالم اننا لسنا شعب مغفل، بل نحن ابناء حضارة عظيمة، صرخنا و قلنا نحن العراق وما عدانا دخيل وأجير وعميل.

هذه الثورة أعادت للعراقيين ثقتهم بأنفسهم فوحدت صفوفهم وخلعت عن العراقيين رداء الطائفية ورموه في حاويات الساحات، فامتلأت الحاويات بما زرعته الحكومات، وامتلأت القلوب بمشاعر وطنية ترجمها الثوار بدمهم وعطائهم الذي أبهر العالم كله.

اضافة الى ذلك كشفت الثورة زيف السياسيين، ورفعت غطاء الطاعة عن بعضهم وغطاء القدسية عن اخرين، فبدى المنظر عراقيا غير مشوبا بأدران المستعمر والسارق والفاسد والمتأسلم، نعم قلنا ولأول مرة في تاريخ العراق (هنا العراق) وما عداه تشويه لصورة عراقنا البهي.

لقد أسقطت ثورتنا قادة سياسيين بعد أن كشفت الغطاء عنهم، سياسيون استهتروا بمقاليد الامور وأظهروا للبسطاء انهم اتقياء متدينين، اوهموا الشعب انهم يحملون راية الاسلام ويعلون من شأنه، فبدو اقزاما امام اصرار الثوارويمانهم بالرموز التي تستحق التقدير، سقط هؤلاء النصابين الواحد تلو الاخر، ترنحوا وهم صاغرون أمام ارادة شعب جبار، حتى انهم شاركوا باسقاط بعضهم البعض لتبرئة انفسهم، لكن سعيهم خاب فسقطوا جميعا باستثناءات قليلة جدا.

ان وسائل التواصل الاجتماعي كان لها دور كبير فيما حققته ثورة تشرين، فبالرغم من الجيوش الالكترونية (الذباب الالكتروني) الذي خُصصت له مبالغ هائلة لضرب الثورة، لكنه صمت بل اصيب بالخرس امام حقيقة ثورتنا المباركة، ولاذ الباطل بالفرار امام حقيقة وايمان الثوار الاحرار، اضافة الى ما سبق رأيتم ورأينا كيف حاول السياسيون ارضاء الشعب بخطبهم الرنانة، فالكثير منهم اعترف بالخطأ واخر اعترف بالعمالة، لكن بعد فوات الاوان ،بل واصبح همّ الحكومة ارضاء الثوار، وهذا ما ظهر جليا في تصرفات السيد الكاظمي الذي استلم مهمة اشك بأن يكون قادرا على اصلاح أعطابها، الا اذا اعترف للشعب بأخطائه السابقة يوم كان مديرا لجهاز المخابرات، ومن ثم أن يطلب من الثوار الالتفاف حوله ليكون القوة التي لا تقهرها الارادات السياسية الموالية لدول الجوار والمعروفة حتما لكل عراقي وعربي بل وللعالم أجمع.

لقد غاب العراق عن الاهتمام العالمي منذ 2003 الى يوم انطلاق ثورة تشرين المباركة، كان العراق مجرد ساحة لتصفية الحسابات من جانب، وبنك يوزع اموال العراق هنا وهناك لارضاء الدول الاقليمية والدول الكبرى من جانب آخر، فلم يعد المواطن العراقي مصدر اهتمام العالم رغم كل ما مر عليه من مآسي وويلات الى يوم انطلقت ثورة تشرين واعادت العراق الى الواجهة، ورفعت مظلومية شعبه، وبالرغم من التجاهل الدولي لفترة طويلة ومنذ نشوب الثورة ، الا ان اصرارنا وصمودنا أحرج العالم بمنظماته وكياناته ، فكان لذلك الصمود نتائج بالرغم من انها لا تلبي الطموح ، الا انها بداية تبشر بالخير.

لقد كشفت ثورتنا الكثير من الاقنعة عن الاحزاب والمتحزبين، فلم تصمد الاحزاب في الساحات بعد شعورها بالعجز، فترجمنا في ثورتنا ان الحق يعلو ولا يُعلى عليه، واذا الشعب اراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.

ان عراق اليوم، عراق ما بعد ثورة تشرين العظيمة، لا يمكن أن يعود الى الوراء، فدم الشهداء واصرار الثوار شيّد جدارا بين عراق ما قبل الثورة وما بعدها، نحن اليوم أخرجنا العراق من غرفة العناية المركّزة بعد أن اشبعناه تبرعا بدماء الشهداء، ولا بد أن نمدّه بكل العلاجات كي يتعافى، لا بد أن نبذل المزيد من العطاء، لا بد أن نتصالح ونتسامح، لا بد أن نعمل وبكل جدية، ولا بد أن نحترم المال العام ونعمل جميعا لنهضة عراقنا الحبيب، ونفصل الدين عن الدولة لنبني عراقا نتمناه، عراق يليق بتضحيات العراقيين عموما.

العراق اليوم يحتاجكم ايها الاحبة في الخارج أيضا، يحتاج منكم التعاضد لبنائه، يحتاج دعمكم الدائم، فالعراقي وان غادر العراق، فالعراق لا يغادره.

سلام لك يا عراق، لارضك ومائك، لجبلك وسهلك، سلام لشعبك الابي

سلام لثورة تشرين الخالدة ، فترجمنا في ثورتنا ان الحق يعلو ولا يُعلى عليه، واذا الشعب اراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.

ان عراق اليوم، عراق ما بعد ثورة تشرين العظيمة، لا يمكن أن يعود الى الوراء، فدم الشهداء واصرار الثوار شيّد جدارا بين عراق ما قبل الثورة وما بعدها ، نحن اليوم أخرجنا العراق من غرفة العناية المركّزة بعد أن اشبعناه تبرعا بدماء الشهداء، ولا بد أن نمدّه بكل العلاجات كي يتعافى، لا بد أن نبذل المزيد من العطاء ، لا بد أن نتصالح ونتسامح، لا بد أن نعمل وبكل جدية، ولا بد أن نحترم المال العام ونعمل جميعا لنهضة عراقنا الحبيب، ونفصل الدين عن الدولة لنبني عراقا نتمناه، عراق يليق بتضحيات العراقيين عموما.

العراق اليوم يحتاجكم ايها الاحبة في الخارج أيضا ، يحتاج منكم التعاضد لبنائه ، يحتاج دعمكم الدائم، فالعراقي وان غادر العراق، فالعراق لا يغادره.

سلام لك يا عراق، لارضك ومائك، لجبلك وسهلك، سلام لشعبك الابي

سلام لثورة تشرين الخالدة.

ترقبوا قريباً

إفتتاح (خيمة تجمع مثقفي ومثقفات العراق في ساحة التحرير)

خاص العراقية الاسترالية:

بهمة وعزيمة، شباب ثورة تشرين/ اكتوبر، سيتم إفتتاح خيمة تجمع مثقفي ومتقفات العراق قريبا في ساحة التحرير - بغداد؛ والتي سيتولى إدارة شؤونها والإنفاق على مستلزماتها عدد من مثقفي العراق، وأكد لنا مصدر مخول "أن التجمع والمنضوين تحت خيمته هم في منأى عن مناكفات العمل السياسي، ويعتبرون الثقافة هي من سيحمي حياة الناس ودماءهم من مكائد الكائدين وعبث العابثين في عراقنا العزيز، كما أكد لنا أن المثقفين تجمعوا ليكونوا جهدا ساندا لانتفاضة تشرين المباركة.

رقص الجوبي

حسن نصراوي/ العراق

مع صخب الأفراح والمناسبات الاجتماعية يتجمعون بعض الانفار يتحلقون حول بعضهم بعضا تتشابك الأيادي وتتقارب الأكتاف ليلعبوا واحدة من أقدم الرقصات الفلوكلورية في العراق (الجوبي) التي تشبه الدبكة في بلدان أخرى مع أغان وألحان لا تخطئها الأذن ورثوها عن أجدادهم وفي العراق الغني بتنوعه المجتمعي والثقافي ترتبط كثير من الفنون الشعبية بمناطق ومدن معينة نشأت وازدهرت فيها وأصبحت علامة مسجلة باسمها ومن بين ذلك رقصة الجوبي (الشهيرة) ويلفظ اسمها بصوت بين الجيم والشين فعلى امتداد نهري دجلة والفرات ابتداء من بغداد ومحيطها باتجاه شمال العراق وغربه يحترف السكان المحليون هذه الرقصة ويمارسونها في أفراحهم ومناسباتهم الاجتماعية ويرونها تعبيرا عن ميراث يصلهم بالأجداد مع ما ارتبط بها من أغان وألحان وأشعار تحفل بها مجالسهم ومنتدياتهم.

ويعتبر كثيرون أن الجوبي ليست مقتصرة على تلكم الرقصة فحسب وإنما تشمل ما ارتبط بها وصاحبها من ألحان وأغان ومواويل أيضا ويفضل العراقيون استخدام مفردة (لعب) بدل (رقص) في إشارة لمن يمارسون الجوبي وهكذا فإن لاعبي الجوبي أو (الجوابة) باتوا ضيوفا دائمين في كل مناسبة أو محفل اجتماعي بل إن بعض الأهالي يوجهون دعوات خاصة لمحترفي الجوبي من مناطق ومدن أخرى من أجل استضافتهم لإحياء مناسباتهم.

تتضمن الرقصة قفزات عالية في الهواء على إيقاعات الطبل والمزمار واصل الرقصة عفوية مرتبطه اجتماعيا بسكان المنطقة وتمارس في شمال وغرب وجنوب العراق ايضا وتعتبر من الرقصات او الاحتفال الذي يوحي بالاصالة والفروسية والرقص ليس مقتصر على الرجال فقط بل تشاركهم النساء الرقص جنب الى جنب ويكون قائد الجوق يحمل مسبحة او سيف لتنسيق الرقصة ويلزم من يشارك الرقصة ملم بفنونها ورقصها وايضا شكلت فرق متخصصة وعلى مدى عقود حرص معظم الفنانين في العراق على أن تضم ألبوماتهم أغنية واحدة على الأقل من هذا اللون فلا تكاد تجد مطربا إلا غناه بكلمات مختلفة وألحان متقاربة وكثيرا ما تحصد هذه الأغاني ملايين المتابعات ويمارس هذه الرقصة في الغالب مجموعة تتراوح أعدادها بين عشرة وعشرين شخصا يرتدون الزي التقليدي الدشداشة (الثوب) على الأغلب والغتره والعقال ويشكلون نصف دائرة يقودها شخص يحمل في يده مسبحة أو منديلا ليضبط الإيقاع وربما انفرد شخص أو اثنان عن هذه المجموعة ليؤديا رقصة خاصة أمامها على الإيقاع ذاته لكن بحركات مختلفة.

تشارك في رقصة الجوبي فئات عمرية مختلفة.

وتشتمل ساحة الجوبي على فئات عمرية مختلفة تبدأ من الطفولة حتى أعمار متقدمة أحيانا ولكونها رقصة شعبية يألفها ويحبها العراقيون أصبح الكثير من الشباب يشكلون فرقا للجوبي لإحياء المناسبات والمشاركة في مسابقات أحيانا بين مناطق ومحافظات مختلفة ولا تقتصر هذه الرقصة على المناطق العربية في العراق فحسب وإنما تشتهر لدى الأكراد والتركمان أيضا ويشتهر الجوبي الكردي بسرعة إيقاعاته وأدائه وسكان كل منطقة في العادة لمساتهم الخاصة إلى هذه الرقصة لذا فإنها تشهد اختلافات حتى داخل المحافظة الواحدة فالجوبي الذي يعرفه أهل الفلوجة مثلا يختلف عن الرمادي كما يختلف أكثر عن الطريقة التي يمارسه بها سكان مناطق غرب الأنبار كما أن الجوبي ارتبط ببعض العشائر أيضا مثل الجبور وتفرعاتهم المختلفة حيث اشتهروا بممارسته في مختلف مناطق وجودهم في بغداد وتكريت والموصل وديالى وكركوك وغيرها وايضا هناك رقص للجوبي في مناطق وسط وجنوب العراق وتمارس بشكل مختلف قليلا وحسب كل مدينة ولا عبيها وطرق لعبهم الذي توارثوها عن الاجدا (الجوبي) يقابلها (الدبكة) في الشام او بعض البلدان الغير عربية لكن في العراق اخذت طابعا مميزا لارتباطها وحسب التصور المناطقي بالفرسية والشجاعة والارث الاجتماعي المرتبط بالذاكرة.

السيد المدير العام

هاني الخزرجي

كان حسن يمتلك عربة يجرها حمار، يتجول ضمن حينا لتجميع النفايات من الدور مقابل اجر زهيد،عندما كنّا نشاهده لا نعرف انحزن عليه ام على حماره.
الحمار كان هزيلاً وتكسوه بقع الدم نتيجة ضربه بالسوط من قبل حسن، اما حسن فقد كان كتلة من الأقذار بملابس متهرئة لا لون لها وكان حافياً على الدوام وهناك تكتلات من الأقذار على قدميه.
لم تكن سيارة النفايات التابعة الى أمانة بغداد تدخل حينا ومنذ زمن طويل رغم كثرة الشكاوي والتبليغات.
في احد ايام الأعياد سمعنا صراخاً ومشادة كلامية خرجنا الى الشارع فوجدنا حسن وسائق سيارة النفايات الحكومية يتكلمون بصوت عالي حسن يقول له: انك تخالف اتفاقنا وهو يرد: ياحسن انها ايام أعياد تكون خارج الاتفاق فنحن الاثنان سنأخذ اكرامياتنا اليوم.
في احد الأيام بينما كنّا نقف انا ومجموعة من شباب الحي ومن ضمننا المهندس قيس الذي تخرج من كلية الهندسة منذ خمس سنوات ولازال عاطلاً عن العمل رغم انه لم يبق دائرة حكومية او وزارة لم يزرها.
فاذا بِنَا نشاهد حسن يقترب منا بدون عربته ويبادرنا بالكلام:
هنأونِي فقد تمت الموافقة على تعييني واطلب منكم قميصاً وبنطالاً وحذاءً على مقاسي اجابه احد اصدقاءنا مازحاً: وبأي شهادة ستتعين اجابه: اني اعرف القراءة والكتابة وهذا يكفي.
اخذه قيس معه واعطاه ما اراد وأصبحنا نرى حسن وهو يذهب بخط الوزارة وياتي معهم بعد انتهاء الدوام، سأله يوماً احد أصدقائي: في اي موقع تم تعيينك ؟
اجاب: انا مسؤول استعلامات الوزارة فهمس صاحبي في أذني الإستعلامات تعني واجهة الوزارة.
في احد الأيام جاءنا قيس فرحاً مستبشراً ان الوزارة التي يعمل بها حسن بحاجة الى مهندسين وترجاني ان اذهب معه صباح الغد للوزارة، ذهبنا معاً دخلنا الوزارة وفي الإستعلامات لم نر حسن عرفوا طلبنا واوصلونا الى مكتب المدير العام. فتحت لنا السكرتيرة الجميلة الباب.
دخلنا فاذا بحسن يجلس خلف المكتب وأمامه لافتة كتب عليها المدير العام لم يرد تحيتنا اخذ الطلب من قيس وكتب عليه، "نرفظ طلب لان ماكو مؤهلات" اخذنا الطلب وخرجنا. سألت قيس عن ما كتب حسن فقال: رفض الطلب لانه ليس لدي المؤهلات المطلوبة.

ايتها النجوم الذهبية

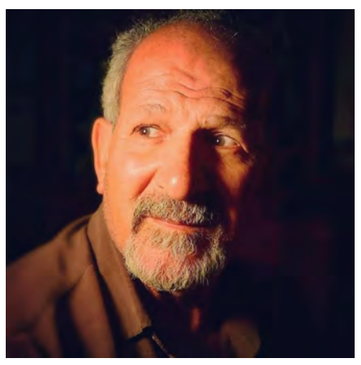

ستار الصيفي

الماسكة بأهداب عينيها الساحرتين
الباعثة نوراً سماوياً
ارسلي بسمة من ثغرها
الملون بألوان طيور الجنان
والزهور
انفاسها نسائم ربيع
يرفع كفيه بدعاء صامت
يتجلى في مسامعي لحن مقدس
تبتهل به الروح عطشى للقياها
حيث انت ياملاك
طيبة ونسائم ولحن جميل
حيث انت، تكون الطبيعة
08/06/2020

الدورة الثالثة لمهرجان الفجيرة الدولي للفنون

خاص "العراقية الاسترالية" من الفنانه : اميره جواد/ بغداد

بحضور كبير لمسرحيي العراق في مهرجان الفجيرة الدولي للفنون دأب المسرحيون العراقيون على تأكيد حضورهم المشرق والمشع والمؤثر في الحراك المسرحي المحلي والعربي والدولي وتصدروا واجهة المسرح بتمظهراته المختلفة بفاعلية مشهودة في أكثر من مهرجان وملتقى ومحفل ومؤتمر يقام هنا وهناك وعبر أنشطة متنوعة ما بين المشاركة وتقديم العروض والورش والندوات والحلقات الدراسية والفكرية والتطبيقية والبحوث والدراسات ولجان التحكيم وتاليف الكتب وغيرها.
وفي هذا السياق يشارك وفد مسرحي عراقي كبير في الدورة الثالثة من مهرجان الفجيرة الدولي للفنون الذي تقيمه هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام تحت رعاية الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات حاكم الفجيرة ويتقدم الوفد العراقي الفنانه هند كامل والفنانه أميرة جواد والفنانه آلاء نجم والفنانين الدكتور صلاح القصب وعزيز خيون و د. ميمون الخالدي و. د. جبار خماط ورائد محسن وجبار المشهداني ومحمد هاشم و د. عبد الحسين علوان وإيناس غازي النجفي ووجدان الماجد والشاعر والاعلامي حميد قاسم.
كما يشارك العراق بمسرحية المونودراما (أنياب) لفرقة مسرح هوار في كركوك، تأليف عبد الرزاق محمد وتمثيل ليلى فارس وسينوغرافيا واخراج نجاة نجم. وشهد المهرجان على مدار ثمانية أيام متواصلة سلسلة من العروض الفنية والمسرحية والموسيقية والتشكيلية والأدائية القادمة من مختلف قارات العالم، بالإضافة إلى فنون شعبية من دولة الإمارات، حيث تشكل عروض المونودراما حدثاً مهماً وسط فعاليات المهرجان، ويعرض مهرجان الفجيرة 12 عرضاً مونودرامياً من الإمارات والجزائر وتونس وفلسطين وسوريا والبحرين والعراق وسيرلانكا واليونان وإنكلترا وليتوانيا، وإضافة إلى الندوات التطبيقية المصاحبة للعروض المونودرامية والندوة الفكرية، ينظم المهرجان عدداً من الفعاليات المصاحبة.
ويستضيف المهرجان عدداً كبيراً من نجوم التمثيل والغناء والفنون الأدائية، أكثر من 600 نجم عراقي وعربي .

ثلاث قصائد

شعر: أديب كمال الدين
استراليا - أدلايد

شمس من الرّماد

****

أيّها الحُبّ
لا أريدُ أن أكتشفَ سرَّ أسطورتِكَ بعدَ الآن
فلقد كتبتُها سبعَ مَرّات
وترجمتُها سبعَ مَرّات
وعشتُها سبعَ مَرّات
دونَ أن أنالَ أيّ شيء
أو أصلَ إلى أيّ شيء،
لكنْ حينَ أطلقتُ عليها النّارَ سبعَ مَرّات
اكتشفتُ سبعةً من حروفِها المُطَلسَمة
فتحوّلتْ حياتي إلى شمسٍ من الرّماد.

نبضات

****

هل رأيتَ أسرابَ الطّيورِ البِيض
وهي تملأُ السّماء؟
تلكَ هي نبضات قلبي
تصعدُ
وتنزلُ
وتحلّقُ عاليا
لتتوحّدَ في خطٍّ مُستقيم
ثُمَّ في خطٍّ مُنعرجٍ أو مُستدير
ثُمَّ في خطٍّ عجيبٍ، ليسَ بخطٍّ أبدا.
قد يكون صوت موسيقى مُهيبة
أو صوت هلالٍ يبزغُ الآن
أو صوت دمعةِ طفلٍ يتيم
أو صوت نبعٍ جميل
أو صوت الدّهورِ يدفعُ بعضها بعضا
أو صوت الذي كانَ من العرش
قابَ قوسين أو أدنى.

اللغات السّبع

****

كلُّ شموسِ حياتي تحطّمتْ
إلّا شمسك
بقيتْ كما هي،
لأنّها كانتْ شمس حرفي.
*
نهرُ الحياةِ لا يتوقّف
ونهرُ الشّعرِ لا يتوقّف.
وأنا في كِلا النّهرين غريق.
*
لم يعلّمني الفراتُ شيئاً
سوى حَرْق الحروف
وذرّها كلّ يومٍ
في مجراه المُوحش.
*
اللغات السّبع التي أجيدُها؛
لغة الحاء
ولهجة الباء
ودندنة النُّون
وشيطنة الشّين
وهسهسة السّين
وتأتأة الرّاء
ودموع النُّقطة!

تقاسيمُ .. على مقام راحةِ الأرواح

شعر :
د. نصر عبد القادر/ مصر

سَبَحات ..
ولقلبي ..بكلِّ فجرٍ حكايَةْ .. ليس فيها بدايةٌ ..أو نهايَةْ
كرَوانُ الأشواقِ يسكنُ روحي..يسجُدُ الكَوْنُ ..حينَ ينفُخُ نايهْ !
كيفَ أروي عن سبحِهِ بحروفٍ..وهْوَ قبلَ الحروفِ .. قبلَ البدايةْ
هُوَ سرٌّ .. لا أستبينُ مداهُ ....يعرفُ الشوقُ فيهِ ..مَسرَى الهدايةْ
هوَ نورٌ ..أنَّى نظَرْتُ أراهُ .. يصطفيني ..بآيةٍ ..تلوَ آيةْ....!
***
صلاةٌ..
زهرةٌ ..وسُكونٌ ..ودقَّاتُ قلبٍ ..
وتمتمةٌ بالشفاهْ
وإلى بؤرةِ النورِ قد نفذتْ مقلتاهْ
ذاهلاً ..عن ضجيجِ الحياةْ
كان مُستَغرَقاً ....في صلاةْ ....!
***
اقرأْ كتابَك ..
إذا ما تحَيَّرْتَ ..فاقرأ كتابَكْ..
وراجعْ بسِفرِ الليالي حسابَكْ
وفيمَ ضحِكْتَ ..وفيمَ بكَيْتَ ..
وماذا أصبتَ .. وماذا أصابَكْ ..؟
وبعثَرْتَ في أيِّ دربٍ شبابَكْ ..
وأطلقْتَ في أيِّ أُفْقٍ رِغابَكْ ؟
ستلقَى ضياءَ الإلهِ تَهادَى ..
فيَهدي خُطاكَ ..ويجلو شِعابَكْ..!
ويهتِفُ بالنورِ طيْرُ السلامِ ..
ويكسُو بزهرِ الصفاءِ رحابَكْ ..!
***
عُروجٌ ..
أشرقَ القلبُ بنورِ القُربِ ..واخضَرَّتْ مُروجي
وإذا الأفْقُ ثُريَّاتٌ .. منَ الضوءِ البهيجِ
وإذا روحي ضياءٌ ..قد تسامى للعروجِ
كبُراقٍ سابحٍ.. فوقَ غمامٍ من أريجِ
كشعاعٍ ..يذرَعُ الأكوانَ ..مابينَ البروجِ
***
بعثٌ ..
اليومَ أولدُ من جديدْ
بصَري حديدْ
أرنو إلى الأفُقِ البعيدْ
ألقى الظلامَ فَلا أعودْ
وأرى الضياءَ فلا أحيدْ
ورمَيْتُ بالسهمِ السديدْ
في وجهَ شيطانٍ مَريدْ
ومضيْتُ وثَّابَ الخُطى
أرنو إلى النجمِ البعيدْ
وأظلُّ أمرُقُ في صعودْ ..
أطوي المفاوزَ والحدودْ
توْقاً إلى الفجرِ الوليدْ
فالقلبُ قد عرَفَ الطريقَ ولن يعودْ..
ربَّاهُ يانورَ الوجودْ..
هبْني المَزيدْ ..هبْني المزيدْ
إنِّي بدأتُ ....ولن أحيدْ .!
***
منهل ..

في فؤادي منهلٌ للحبِّ عذْبُ ..
مفعمٌ بالشوقِ والتحنانِ.. رحْبُ
سِرْتُ والأحلامُ في صدري ..وروداً
يانعاتٍ ..في حناياهُ تشُبُّ
هائماً .. أرنو إلى الفجرِ مشوقاً..
نابضاً بالحبِّ في جنبيَّ قلبُ
إيهِ .. يافجرَ الحياةِ الطلقَ دعْني
في رياضِ النورِ والنوَّارِ..أحبو
إنني أُشْرِبتُ كلَّ الكونِ ..حتى
لم أعُدْ يافَجرُ أدري ما أحِبُّ..!

أَلَمِي

اسماعيل خوشناو

بُكائِي
لنْ يَتَوقَف
أَلَمٌ
قَد عَشَّ على بَدَنِي
فَقَرَّرَ الْخُلُودَ
أَو أن يَعُودَ
في كُلِّ مَرَّةٍ
مِثْلَ الْأَوَّل
وَطَنٌ أَحَبَّ الْجَمَال
وأَرَادَ الْوَرَدَ
في كُلِّ شِبْرٍ
وأَنْ تكُونَ الْأَرضُ خَضْرَاءَ
والنَّصُ أَكْمَل
فَحَرَثُوها
بِالْغَيْظِ والْفَأْسِ والْخَنْجَر
قَد غَارَ على الْفُؤَادِ
قَحلٌ منَ الْغَدرِ
بِعَدَدِ أَيَّامِي عُمْرِي
لا بَلْ و أَكْثَر
حَتَّى الْإحتِمَالَ
قَد شُدَّتْ على قِواهُ
ضَفَائرُ
مِنَ الْخَطِّ الْأَحمَر
كَسيَّابٍ
لِيَ مَعَ الْحَياةِ
عِشْقُ قَيْسٍ
والرَّغْبَةُ
تَهْوَى الْولُوعَ
فيمَ هُوَ
أَشَدُّ و اَخْطَر
لا أَعلَمُ
إلى مَتَى
سَأَ َ حتَمِل
هَلْ سَأَمُوت
أَو سَأَبْدَأُ مِنْ جَديدٍ
فأتأَلَّمُ
مِثْلَ ما كُنْتُ
فِي الْأَوَّل
.....
2016/11/7

هل من مغزى لزيارة ظريفي للعراق؟

أ. د. كاظم حبيب

لم تكن زيارة ظريفي، وزير خارجية إيران للعراق لمجرد تقديم التهاني إلى رئيس الوزراء الجديد، مصطفى الكاظمي، بمنصبه وبتشكيل مجلس الوزراء الجديد، بل جاء بتهديدٍ مبطنٍ من جهة، وصريحا صارخاً من جهة اخرى، إذ اقترن بتوجيه الميليشيات الطائفية الشيعية الإيرانية العاملة في العراق، وفي مقدمتها ميليشيات كتائب حزب الله والنجباء وفيلق بدر وعصائب أهل الحق.. الخ، خمسة صواريخ كاتيوشا ضد مواقع السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء ببغداد على مدى يومين متتاليين اثناء وجود ظريفي ببغداد، لاسيما وان الكاظمي كان على وشك السفر لزيارة السعودية، باعتبارها العدو اللدود لإيران والحليف المستمر للولايات المتحدة "الشيطان الأكبر"، والخصم الدائم لإيران في المنطقة. فالكاظمي لم يبدِ تهالكاً وتهافتاً على تقديم الولاء لإيران وولي الفقيه كما فعل جميع رؤساء الوزارات السابقين، بخلاف د. أياد علاوي، ولم يقم بزيارة طهران لتقديم الولاء التام وتقبيل يد ولي الفقيه الإيراني علي خامنئي، بل قرر زيارة السعودية أولاً، ثم إيران فالولايات المتحدة الأمريكية. أغاض هذا الموقف القيادة الإيرانية جداً، فكيف يجرأ رئيس الدولة العراقية الهشة وشبه المستعمرة للدولة الفارسية والمسيطر عليها من دولتها العميقة وميليشياتها المسلحة ومكاتبها الاقتصادية والأمنية بقيادة من قال يوماً "أخذناها بعد ما نعطيها، هو ليش أكو واحد يگدر يأخذها"!، على مخالفة القاعدة التي كرسها النظام السياسي الطائفي الفاسد بقيام أي رئيس وزراء عراقي جديد تقديم الولاء التام لإيران من خلال زيارة قادتها والتعبير لهم عن التزامهم بما تأمر به إيران، بما في ذلك عرقلة تنفيذ كل الاتفاقيات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية مع دول العالم، سواء أكان ذلك في مجال الطاقة الكهربائية ام إقامة المشاريع الصناعية وتنشيط إنتاج القائم منها، ام تطوير المنتجات الزراعية لصالح السوق الداخلي، لاسيما الاتفاقيات مع الدول العربية، ومنها مع السعودية ودول الخليج، أو مع ألمانيا بشأن الطاقة مثلاً، بهدف واضح هو أن يبقى العراق سوقا محتكراً للسلع والمنتجات الإيرانية أساساً، وكذلك للسلع والشركات التركية بالدرجة الثانية، لاسيما في إقليم كردستان العراق.

لم تعد هذه السياسة الإيرانية واتباعها من الأحزاب والميليشيات الطائفية المسلحة وحشدها الشعبي، في العراق خافية على أحد، وابرز الشواهد على ذلك قطاع الطاقة الكهربائية حيث تمت حتى الآن عرقلة تنفيذ المشاريع المقررة ونهب المليارات من الأموال التي خصصت لهذا القطاع، وقدرها 65 مليار دولار أمريكي، إضافة إلى هدر مليارات كثيرة أخرى، بل وتجميد حتى ما استورد من معدات وأجهزة لبناء هذا القطاع، لما يدره استيراد الطاقة الكهربائية من إيراد كربح سنوي خيالي لإيران، حيث يبلغ ملياري دولار سنوياً، وهي المحاصرة اقتصادياً من جانب الولايات المتحدة، حيث يشتري العراق كل كيلوا واط واحد تسعة سنتات من إيران، في حين كان العرض السعودي 2 سنت لكل كيلوا واط واحد، والفارق مليار و600 مليون دولار سنوياً في غير صالح العراق. هذا فقط في مجال الطاقة دع عنك تلك المئات من المليارات من الدولارات التي وصلتها بطرق غير شرعية من خلال الدولة العميقة وقواها داخل الدولة الهشة.

والان، بعد أن أُدخل الملك سلمان المستشفى، تقرر تأجيل الزيارة للسعودية لتبدأ من إيران، وهو أمر تمنته إيران، وأتمنى أن لا يغير من الموقف العام الجديد نسبياً في النهج الذي يطالب به الشعب العراقي والمنتفضون إزاء المطالب الإيرانية السيئة المعروفة لنا جميعاً.

العراق يواجه فعليا دولتين كبيرتين في المنطقة تسعيان لا إلى نهبه مالياً وتركيع حكومته وسلب إرادة شعبه وتهميش دولته فحسب، بل تمتد اطماعهما إلى التهام أجزاء من الجغرافية العراقية التي كانت يوما تحت السيطرة والاستعمار الفارسي والعثماني. إن هاتين الدولتين تحلمان واهمتين وبكل جدية بتحقيق انتزاع كل أو أجزاء من كردستان العراق والموصل من قبل تركيا من جهة، وجنوب ووسط العراق بل حتى بغداد من الدولة العراقية من قبل إيران من جهة أخرى، لتشكلان أجزاء من هاتين الدولتين الراغبتين في تجديد امبراطوريتيهما القديمتين الباليتين. إن هذا الوهم الكبير المشترك للدولتين ينتج يومياً مشكلات هائلة للعراق وشعبه ولشعوب البلدين في إيران وتركيا ولشعوب منطقة الشرق الأوسط التي تغلي اليوم على مرجل ساخن.

إن من واجب الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي أن يقنعا إيران بكل السبل المشروعة بالتخلي الكامل عن عقيدة الخميني القائلة بتصدير "الثورة الشيعية الصفوية" الإيرانية إلى الدول ذات الأكثرية المسلمة وبقية دول العالم حيث يوجد مسلمون ومسلمات، والتي تثير الاضطرابات والنزاعات والحروب فيها، والتي تهدف إلى التوسع الإيراني على حساب أراضي الدول الأخرى، أولاً، وأن تقنع تركيا بالتخلي عن أطماعها التوسعية التي تحلم بإعادة سيطرتها على كثير من مناطق الدولة العثمانية البالية، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي تتدخل يوميا في شؤونها الداخلية أو تحتل أراض في عدد منها، كما في سوريا والعراق وقبرص مثلاً ثانياً.

بدون هذا التخلي ستبقى المنطقة تغلي وتتفجر بين فترة وأخرى على حروب إقليمية مدمرة، كما هو الحال في اليمين وسوريا وليبيا، على سبيل المثال لا الحصر، وستتسع الهجرة والبؤس والفاقة والموت في البحار والصحارى ومزيد من المآسي البشرية.

إن الشعب العراقي لا يطالب بأكثر من أن تُترك ساحته لبناته وابناءه، أن تتخلى كل من إيران وتركيا عن التدخل في الشأن العراقي، سواء أكان عبر الميليشيات المسلحة وقوى الأمن أم عبر وجود قوات مسلحة تركية تحتل مواقع في العراق، أو دولة عميقة تابعة لإيران تُسيَّر الأمور في بلاد الرافدين، أن تتخلى هاتان الدولتان المارقتان عن تصدير الأزمات ونهب الموارد وعرقلة التنمية الوطنية وتشويه وجهة التطور والتقدم المنشودين في البلاد.

إن انتفاضة أكتوبر 2019 المجيدة لم ولن تكف عن استمرار فعلها الثوري المميز، والذي لم يعرفه تاريخ العراق في العقود المنصرمة، حتى يتحقق للشعب العراقي ما يسعى إليه ويحقق إرادته في ممارسة سياسة وطنية ديمقراطية حرة ومستقلة، ليبني دولته الديمقراطية العلمانية والحكم الدستوري الديمقراطي والمجتمع المدني الديمقراطي الحر، ويسلك سبيل العلم والمعرفة والعقلانية لتقدم البلاد وازدهاره وسعادة وهناء الشعب بكل قومياته وأتباع دياناته ومذاهبه وفلسفاته واتجاهاته الفكرية والسياسية الديمقراطية.

التعليم العالي .. الواقع والمتغيرات

الجزء الاول

بقلم : د. عبد الاله كمال الدين

بعد فترة قصيرة من سقوط النظام السابق طلبت مني احدى منظمات المجتمع المدني المعنية بتطوير التربية والتعليم في العراق تقديم دراسة عن واقع التربية والتعليم ابان هيمنة حزب البعث على السلطة وسبل معالجة الموروث التراكمي لاوضاع التعليم انذاك واستجابة. للطلب. المذكور قدمت دراسة مكثفة بهذا الشأن مع مقترحات حلول لتغيير وضع التعليم بما يتناسب والعهد الجديد، بعد مرور سبعة عشرعاما وخلال التفتيش في اوراق قديمة عثرت على مسودة الدراسة المشار اليها ووجدت ان من المناسب نشرها لسببين اولهما التذكير بواقع التعليم في تلك المرحلةالتاريخية وثانيهما المقارنة

بين ما وصل اليه التعليم اليوم من تدهور مريع يؤشر مستويات أسوأ بكثير من الوضع السابق كنتيجة حتمية لتسلط قوى سياسية متخلفة ومتورطة بالفساد والمحاصصة واهمال التعليم عن قصد لاشاعة الجهل والامية مقدمة: بعد انقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ ادرك النظام الجديد اهمية اخضاع فلسفة التعليم في موسسات الدولة الى ايديولوجية الحزب في اطار مخطط محكم ينفذ على مراحل، في السنوات الاولى عمدت السلطة الى تعزيز التعليم من خلال انجازات عديدة تصب في برنامج واسع للنهوض بالتعليم كقرار محو الامية وقرار مجانية التعليم بيد ان تلك المكاسب البالغة التاثير في الارتقاء بالتعليم في عقد السبعينات شهدت تراجعا منظما بعد الاطاحة بالبكر وتولي صدام السلطة المطلقة عام ١٩٧٩ مستهلا عهده باعدام عشرات البعثيين في القيادة والتنظيمات المتقدمة في الحزب، وحين توفرت لرأس النظام المناخات الملائمة في الاستعداد للهجوم على ايران (بدعوى رد الاعتداءات الايرانية على الحدود اقدم على اكتساح مدن ايرانية على الحدود فكانت بداية لحرب الثمان سنوات، أثناء سنوات الحرب زج النظام بالالاف من شباب العراق الى المحرقة فنجم عن ذلك تغيير جذري في البني؛ الاجتماعية على صعيد متغيرا ت اساسية في القيم والتقاليد والعادات والسلوك وكان تراجع مستوى التعليم احد هذه المتغيرات المهمة اذ عمدت السلطة الى اجراء تعديلات مهمة في المناهج صاحبه تدني سلوكيات القائمين على التعليم، ان دراسة واقع التعليم ابان تلك الفترة يتطلب من الناحية التاريخية والموضوعية استيعاب التطورات والاحداث الجسام. التي عاشها العراق في الحقبة الماضية والاثار التي تركتها الجرائم الدراماتيكية للنظام في.

الجسد العراقي وفي ضوء ذلك نرى

ضرورة التمعن في المراحل التي مر بها التعليم العالي بدءا من عام ١٩٧٨ وانتهاءا بزوال النظام. في ٢٠٠٣ وهي في رأينا تنقسم الى مرحلتين اساسيتين (يضاف اليها مرحلة ما بعد التغيير) استكمالا للتفاصيل في هذا المجال، المرحلة الاولى : ١٩٧٨-١٩٩١، تبدأ ملامح هذه المرحلة بالبروز بعد انهيار الجبهة الوطنية وسيطرة البعثيين بشكل مطلق على مقاليد الحكم والمباشرة باتخاذ سلسلة اجراءات ظالمة بحق الاساتذة الجامعيين الاكفاء ويتجلى ذلك بفصل عدد كبير من خيرة اساتذة الجامعات من المحسوبين علي تيار اليسار السياسي من الخدمة الى جانب ملاحقة الكرد والشيعة ممن خشيت السلطة ارتباطهم بقوى مناوئة وكانت هذه الملاحقات سببا في هروب اعداد لا يستهان بها من الطلبة والاساتذة وسواهم الى خارج العراق وظهور القواعد الاولى للمعارضة العراقية في المهجر، خلال الحرب مع ايران عمد النظام الى فصل وسجن مجاميع اخرى في الوسط الجامعي تحت غطاء معارضة الحرب او تهمة الانحياز الي عوائل الصقت بها تهمة" التبعية"، لذا كان من ابرز سمات هذه المرحلة الانطلاق نحو برنامج "تبعيث " قطاع التعليم والتربية من خلال فرض اداريين في المؤسسات التعليمية (يفتقرون الى الخبرة في مجال عملهم) رغبة من النظام في تسخيرهم كجواسيس وزمر ارهاب ضد التدريسيين المستقلين بهدف دفع الكوادر التدريسية للا نضمام لحزب السلطة وابعاد من يكتشف انتماء افراد من اسرهم (من الدرجةالاولى والثانية) الى جهات معارضة من سلك التعليم، وتنفيذا لمخطط "تبعيث التعليم "باشرت كوادر الاتحاد الوطني لطلبة العراق (سيما اللجان الاتحادية في الكليات والمعاهد) طرح صيغ التنسيق الامني بين الاتحادات الطلابية والاجهزة الامنية عبر فرض ممثلين للاتحاد في مجالس الجامعات والكليات والمعاهد لملاحظة حجم انجازها لتوجيهات الحزب وانيطت مسؤولية التنسيق المباشر مع الاجهزة الامنية والمنظمات الحزبية بمعاون العميد للشؤون الادارية والطلابية وضابط أمن الكلية او المعهد فضلا عن اللجنة الامنية.

المرتبطة بشكل مباشر بالتنظيم الحزبي، في تلك الفترة العصيبة اتسعت على نحو سافر ممارسات النظام على صعيد تحشيد العاملين في التربية والتعليم من اساتذة وطلبة للمشاركة القسرية في المسيرات والاحتفالات السياسية والتدريب على السلاح على حساب الساعات الدراسية والتقويم الجامعي وقد بلغت هذه الممارسات الدرجة القصوى من الخطورة على التحصيل الدراسي والمستوى العلمي بسبب استهلاكها لايام وبعض الحالات لاسابيع تقتطع من العام الدراسي، بات مؤلوفا في تلك الفترة استغلال البعثيين لنفوذهم في الحرم الجامعي للحصول على الترقيات العلمية بترشيح ما يطلق عليه صفة"بحوث" لاغراض الترقية وملاحقة الخبراء (بعدان يسرب مسؤول الترقيات اسماء الخبراء) لمنح تقويمات ايجابية تكفل انتقال التدريسي لمرتبة اعلى وبالضرورة الى مناصب حساسة اذا كانت درجته الحزبية تؤهله لذلك مما ادى الى شيوع ظواهر مستهجنه تركت اثارها المدمرة على الوظيفة العلمية والتربوية للمؤسسات التعليمية من ابرزها استثمار بعض الاساتذة والطلبة لمواقع انتمائهم العشائري (التكارتة خصوصا) او ارتباطاتهم الحزبية والجهات الامنية للتأثير على مراكز القرار لاتخاذ اجراءات تعسفية في مقدمتها العبث في المناهج الدراسية باتجاه حذف حقائق تاريخية في مجرى عمليات تأهيل الطلبة وعوضا عن ضخ معلومات علمية رصينة تم اللجوء الى مفردات تنسجم مع السياقات العنصرية للحزب الحاكم، اما على صعيد افساد المجتمع الجامعي يلاحظ بجلاء ازدياد الفضائح على أثر استخدام استغلال بعض مديرات الاقسم الداخلية والجهاز الخدمي للطالبات في التجسس واستثمار بعضهن في سلوكيات منحرفة عبر ترغيبهم باقامة علاقات مع مسؤولين كبار او قياديين في الاجهزة الامنية فضلا عن ظاهرة تجنيد الطالبات اللواتي يرتكبن اخطاء اخلاقية بسيطة ولو لمرة واحدة للعمل لصالح الامن وفي حالة الرفض يتم تهديدهن بالفصل وابلاغ ذويهن بتلك الاخطاء. ...

الى الحزء الثاني.

من رحم البحر...ولدت فينوس

قراءة في كتاب "المياه المالحة" رواية سير ذاتية، للكاتبة رفيقةالبحوري*

بقلم : زينب حداد/ تونس 18/07/2020

قد يكون سهلا وعاديا على الرجل أن ينشر سيرته الذاتية، ولكن الأمر مختلف بالنسبة إلى المرأة في مجتمع شرقي الثقافة، ذكوري يفرض على الأنثى أن تعيش حياتها، إجمالا وتفصيلا، وراء الحجب...هي خطر على الشرف والأبواب مغلقة عليها فكيف إذا تحدثت في تفاصيل حياتها وعرت عن أحاسيسها وسردت مغامراتها وأخبرت عن نضالاتها وعن عثراتها وانكساراتها وعن علاقاتها العاطفية خاصة...كيف إذا نشرت ذلك كله و ما هوأخطر منه في كتاب قد يروج بين قراء متفاوتي المستويات الفكرية "...المياه المالحة" ينخرط ضمن السيرة الذاتية جنسا أدبيًا و فيه تسلط الكاتبة - بجهد استرجاعي-الضوء على تجربتها الماضية بهدف التوسع في فهمها وتحليلها وتأويلها فيأتي الماضي المسترجع حيا موصولا بالحاضر، ويأتي فعل التذكر وثيق الصلة بما تؤمن به الذات من قيم و من مبادئ وأفكار في الحياة. و قد التزمت الكاتبة (المتماهية مع الراوية والشخصية) الصدق في رواية المعطيات إذ دعمت الأحداث والوقائع بالتواريخ و الوثائق و القرائن بل كثيرا ما يتداخل التاريخ الشخصي بتاريخ تونس المعاصر.

إلى هذا الحد تبدو هذه السيرة الذاتية نمطية لكنها في الحقيقة متميزة في نظري فكلما تقدمت في قراءتها وجدت لها جاذبية و سلطة٠السرد الروائي فيها هو الذي يمنحها طابع الإبداع.

لقد شدتني لعبةالتخفي والظهورفي الإعلان عن مقاصد هذه السيرة أو تقييم المسيرة. كل الاختيارات واعية فالكتاب يفتتح بقصيدة لمحمد الصغير أولاد حمد(1955-2016 وهو شاعر يساري، اضطهد من أجل أفكاره الرافضة للقمع و الديكتاتورية)،تقول القصيدة

في حالة انتصروا و لم يخسر أحد
وتزوج الاثنان من يوم الأحد
و تشابهت أيامنا...
و تواترت أعواننا
والريح ...تلك الريح غاضبة...
وتعبث بالغريق
سأظل أبحث عن حروف...
كيفما رتبتها...تعني الطريق

القصيدة أعلان عن مسيرة البحث، البحث عن طريق فيه خروج عن المألوف المتواتر، فيه مغامرة التجاوز وتخطي الحدود،فيه غضب وغرق وإصرار على بلوغ الهدف رغم الغرق وما القصيدة إلا مرآة تعكس مسيرة الكاتبة في الحياة يلي هذه المصافحة ماعنونته الكاتبة بالتوضيح: سطران شعريان لنزار قباني يقول فيهما:

أنا لا أكتب حزن امرأة واحدة
إنني أكتب تاريخ النساء

وما تاريخ النساء (كل النساء المذكورات في هذا الكتاب ومنهن والدة الكاتبة) الا حزن متواصل، تقول متحدثة عن أمها "كانت دائما مثقلة بحزن عميق و بكثرة المشاغل التي لا تنتهي".

ودائما في مرحلة التقديم تورد الكاتبة تحت عنوان اختيار خرافة يرويها الجد عن علي ابن السلطان لكن من الخادمة وكيف اختار طريق الخسارة في حين اختار أخوه ابن السلطانة والسلطان طريق الربح ولا يفسر الجد ابدا سبب اختيار ابن الخادمة الذي هو ابن السلطان طريق الخسارة ولا تخفى الشحنة المجازية في هذه الخرافة فبينت الكاتبة وعلي ابن السلطان تماه من حيث:

- الأصل الطبقي فهو ابن الخادمة وهي من البروليتاريا.
- الانتماء الطبقي فهو ينزع إلى الانتماء الى السلطان وهي تنتمي فكريا الى البورجوازية الصغرى.
- إختيار الطريق الصعب: بالنسبة إليه مصارعة الغولة وبالنسبة إليها النضال من أجل الكرامة والحريات، بهذه الاختيارات الثلاث في تقديم الكتاب: المصافحة والتوضيح والاختيار تكون المؤلفة قد ضبطت اهم الخطوط في السيرة الذاتية فهي مسيرة امرأة سمتها الحزن لأنها تحمل على كاهلها تاريخا من القهر والقمع تماثل في ذلك كل النساء في مجتمع ذكوري لم ينظر يوما إلى المرأة على أنها فكر وشعور وإمكانات وتماثل بلدها تونس فيما عاناه من ظلم، ولهذه المرأة مشروع في الحياة هو النضال ومواجهة الصعاب لفرض الذات وسيكون النضال عمليا بالانخراط الحزبي وفي المجتمع المدني كما سيكون بالكلمة، تقول "الكتابة صراع من أجل أن تكون وما أصعب أن تكون"٠(ص129)

اختزن التقديم كذلك تقييم الكاتبة/ الشخصية لمسيرتهافكانت النهاية بذلك حاضرة في البداية.

كانت ترى في مسيرتها طريق الخسارة إذ لا تعادل بين مصارعة الصعوبات وما تحقق من نتائج، تقول(ص129): "حطمت قيودالمجتمع...العائلة...العادات لكنني بنيت قيودا جديدة...تمردي رياء خسرت به استقراري ولم أربح نفسي" ... و إذا كان من مقاصد التذكر تمرير رسالة إلى القارئ تدعوه إلى الاقتداء بالشخصية فإن الكاتبة لا تنظر ألى تجربتها وطريقها بإيجابية لولا تداركها في خاتمة الكتاب بقولها متسائلة "ماذا لو لم يكن طريق الخسارة؟"...تردد طبيعي في تقييم مسيرة أنثى تمردت على العادات والتقاليد فنظر إليها المجتمع شزرا لكنها بنت شخصيتها وأثبتت مواطنتها وخوضت في "المياه المالحة...".

للمياه المالحة في مسيرة الكاتبة أبعاد شتى فهي التي ستستقبل ولادة الكاتبة، تقول (ص10)"اشتهيت البحر"...هكذا قالت أمي ...في عز الصيف وحر أوسو اشتهت البحر"و ما إن غطست في الماء حتى شعرت بالوجعة الأولى".

هل القول على لسان الأم أم هو من وضع الكاتبة على لسانها تمهيداللوشائج التي ستربطها بالبحر؟

الكاتبة هي نتاج علاقة حميمية بين البحر والأم فلقد تحولت مجرد الرغبة في السباحة والتبرد لدى الأم إلى شهوة إيروسية (توظيف فعل اشتهيت ليس بريئا في خطاب الأم) فكان عناق الذكر (البحر) للأنثى (الأم) وفي أوج اللذة بالوصال تكون الوجعة الأولى، ثمرة اللقاء الحميمي...ولادة تحاكي ولادة فينوس في الأسطورة الرومانية إذ بعد الإلقاء بذكر Eranos ايرانوس في البحر، حمل البحر بفينوس Vénus ألهة للحب والجمال و الخصب.

وقد ورثت "فينوس المياه المالحة" عن البحر أبيها صفاته فهي:

-هدوء يختزن الحركة
-وهي التموج الذي يصبح هديرا صاخبا عاصفا إذا استهدفت الكرامة
-وهي ناعمة في تنمر، لينة كالرمل، صلبة كالصخور...تجتاحها منذ نعومة أظافرها رغبة في التميز، في الامتداد والتعمق فحين يقنع لداتهابالسباحة في المياه القصيرة والشواطئ الرملية تعاند هي الكبار والأمواج والأعماق لتنفذ الى القاع مستمتعة بمغامراتها وبعفريت التمرد الذي يسكنها.

بقي البحر حاضنها وملجأها حين تضيق بها الدنيا أو تشكل عليها المواقف "حين أغوص في أعماقه أشعر أنه يطوقني...يغمرني بالدفء والراحة والسلام" "سأظل أبحث عن إحساس الاندماج و الدفء،لكن دوما في المياه المالحة"(ص17)

كانت الشخصية تبحث عن طريقها و ضالتها عبر البحر، مثلها كمثل أوليس ulysse الاسطورة: فارق زوجته وابنه وملكه ليعبر البحار بحثا عن الطريق... عشرون عاماوهو على ظهر السفينة يبحث عن طريق...الشخصية هي صنيعة المياه المالحة وإيقاع الحركة السردية هو كذلك من نسيج المياه المالحة ومتماه مع تحرك الشخصية فهو بين سكون يختزن الحركة و تصعيد كهدير البحر (عندما تدخل الشخصية معمعة الحياة العملية و النضال السياسي) ثم تتكسر الموجة و تتشظى عندما ترتطم بالصخور (يوافق ذلك لحظات الانكسار التي تصاحب ثورة الشخصية) ثم عودة البحر الى سكونه (عندما تختم الرواية بسرد اللحظات المضيئة في سيرورة الثورة التونسية) كان البحر إذن الحضن الدافئ الذي يحمي الشخصية من خوف كان يلازمها كما لازم أمها لأنهما واحد: خوف الخروج من دفء الرحم وخوف الخروج من دفء الطفولة...واستمرت المخاوف "ملحا" يرش على جروحها فيدميها، عروقها كانت تتمدد في "الماء المالح" كنايةعن المتاعب التي تدفع بالبعض إلى الاستسلام والانطواء ولكن "رفيقة البحوري" تغتسل في كل مرة"بالمياه المالحة"، مياه البحر، فتتطهر وتكشط عنها الأسن والعفن فلا تزيدها المصاعب إلا عنادا وتنطلق بعد كل اغتسال حرة أبية فينوس الحب و العطاء، أفروديت الخلق وإخصاب الأرض المالحة المتشققة، عشتروت حاملة لنار بروميثيوس تدعوالى البعث ونفي الموت والعدم إنها امرأة اجتمعت فيها كل النساء...هي رفيقة البحر، قرينة إيليس Ulysse في رحلة بحرية لا تطوى أثناءها القلوع... سلكت طريق النجاح لا الخسارة ...

.....

* رفيقة البحوري جامعية درست الأدب الحديث في الجامعات التونسية.
ناقدة وشاعرة و كاتبة للأطفال. ناشطة في المجال الحقوقي وفي الساحة الثقافية.
صدر لهاعدة عناوين في مجال كتاب الطفلة والدراسات النقدية والإبداعات.

عودة الى ذكرى ثورة الرابع عشر من تموز 1958

فاضل ثامر/ بغداد

استدرجتني ملاحظات وردود القراء والمتابعين على(البوست) الذي نشرته تحيةً لذكرى ثورة الرابع عشر من تموز، في صفحة الفيسبوك الخاصة بي، الى استئناف الحديث عن الثورة وطبيعتها بشكل موسع نسبياً، والوقوف أمام تساؤلات مشروعة منها:

فيما اذا كانت الثورة مجرد انقلاب عسكري أم ثورة شعبية، والانعطاف على ما رافقها من اعمال عنف وعلاقة ذلك بما تلاها من انقلابات وحروب وانظمة استبدادية.

ومقدماً أعلن عن احترامي لكل وجهات النظر المغايرة، ذلك ان الاختلاف لا يفسد للود قضية..

من المعروف ان الشعوب تحتفي سنوياً باعيادها الوطنية، لانها تعد من الرموز السيادية الوطنية التي يفخر بها كل شعب. فالشعب الفرنسي مثلاً ما زال يحتفل كل عام بذكرى ثورة الرابع عشر من تموز عام 1880 التي حطمت التي حطمت سجن الباستيل، مع ان الثورة كانت قد شهدت مظاهر فظيعة للعنف والقتل والانتقام العشوائي. كما ان الشعب الامريكي هو الاخر يحتفى بعيده في الرابع من تموز الذي كان ثمرة نضال ضد الاستعمار البريطاني راح ضحيته الالاف من الامريكيين. ومازال الروس يحتفون بذكرى ثورة اكتوبر عام1917 مع ما رافقها من حروب وصراعات استمرت سنوات عديدة. اذ ان جميع الثورات معرضة لان تقدم خسائر في البنيه التحتيه للمجتمع وفي افراد او اسر او شرائح اجتماعية أو طبقية تنتمي في الغالب الى النظام القديم.

الثوره ليست لعبه وليست خياراً سهلا لتحقيق التغيير، ولو كانت القوى الاجتماعيه السياسيه الاقتصاديه للنظام القديم على استعداد للتنازل عن السلطه كما يحدث مثلا في الانتخابات الديمقراطيه لكان بالامكان تحقيق انتقال سلمي وسلس للسلطه، لكن ذلك لا يتحقق الا في الاحلام الرومانسية.

فسدنة السلطه وممثلوها والمستفيدون من وجودها، عبر التاريخ، غير مستعدين للتنازل عن امتيازاتهم، ولذا تحدث الثورات، التي قد تكون شعبيه، وقد تكون مسلحة، كما قد تدخل فيها القوات المسلحه لاسباب مختلفه منها استعصاء التغيير بالطرق السلمية والجماهيرية وتبقى الكثير من القضايا التي لا يمكن التكهن بها: هل ان الثوره اي ثوره ستحقق النتائج المطلوبه منها وفي مقدمتها تلبيه مطالب الشعب واهدافه، وما هي التداعيات المحتملة اللاحقة ومنها امكانيه حصول تدخلات خارجيه او اثارة الصراعات الاثنية والقومية والدينية والطائفية او ظهور هويات فرعيه قد تؤدي الى تمزقات جديده داخل المجتمع. هذه كلها وغيرها تداعيات محتمله، ويعتمد حلها على درجه وعي القائمين بالثورة، وبادارة الازمات، وادراكهم لاشكالياتها المتوقعة. ولكن هل يحق لنا ان نقول حبذا لو لم تحدث الثورة، لانها خلقت صراعات غير متوقعة وهل يجوز التخلي عن حلم الثورة ورفع الراية البيضاء أمام جلادي الانظمة الاستبدادية، تجنباً لاراقة الدماء؟هذا منطق غير ثوري ويؤدي الى تغول الانظمة الدكتاتورية والاستغلالية وتحكمها برقاب الناس فعندما تنضج الظروف الموضوعيه للثوره لا بد للقائد الثوري، وليس الاصلاحي، استثمارها لتحقيق حلم الجماهير بالتغيير الاجتماعي. اذْ لا يمكن إبقاء المجتمعات على فطريتها الاولى ولابد ان يتخذ التغيير طريقه للتلاؤم مع البنيات الاقصادية والاجماعية والثقافية التي تنشأ في أي مجتمع. فعندما نشأت الصناعة الحديثة في أوربا، ونمت الرأسمالية وظهرت طبقات اجتماعية جديدة مثل البورجوازية والطبقة العاملة ،لم يعد النظام الاقطاعي الذي كان سائداً آنذاك أن يلبي حاجات اتشكيلات الاجتماعية الجديدة، ولذا أصبح التغيير ضوروةً. حيث شهدت اوربا سلسلة من الثورات والانتفاضات التي تهدف الى تحقيق الانسجام المطلوب. وعندما تبلغ التناقضلت ذروتها لابد للثورة ان تحدث بطريقة أو بأخرى.

وهذا بالذات هو ما حدث في العراق - جاءت ثورة الرابع عشر من تموز1958 لتفتح الطريق امام حركة المجتمع وتقدمه، وبعد ان استعصى اي فعل تغييري سلمي او عسكري. هناك من يعتقد ان الثورة كانت ضد الملكية، وان مقتل عدد من أفراد الاسرة المالكة العراقية، وهو امر يؤسف له، هو دليل على ذلك. هذا تصور خاطئ. فالثورة كانت ضد الهيمنة البريطانية على العراق، وضد تكبيل العراق بسلسلة من المعاهدات الاسترقاقية والاحلاف الاستعمارية ومنها حلف بغداد. ما أن انسداد أفق التغيير والإصلاح داخل المجتمع العراقي هو الذي مهد الطريق للثورة لتأخذ طريقها الطبيعي. أما الامر الذي قلما يتنبه له المؤرخون والكتاب وهو ان العراق لم تكن تحكمه الاسرة الحاكمة التي لم يكن وجودها الا رمزيا "فالملك مصون وغير مسوول" على وفق الدستور العراقي. ومن كان يحكم فعلياً نظام بوليسي استبدادي، يدعمه نظام إقطاعي وشبه إقطاعي، وتتحكم به السفارة البريطانية في بغداد والتي جسدت النفوذ البريطاني في العراق منذ احتلال العراق، ودخول الجنرال (مود) محتلاً وليس محررًا.

ومن المعروف أن بريطانيا وسفارتها في بغداد هي التي كانت تتحكم بالعراق من خلال مجموعة من السياسيين والرموز الذين ينفذون سياستها وفِي مقدمتهم نوري السعيد وبهجة العطية وأمثالهما. وقد كان الحكم بوليسياً وقمعياً .لكن ذاكرة الأجيال الجديدة ضعيفة ولا تعرف حقائق الماضي القريب، وأحيانا تقدم لها حقائق مغلوطة او منتقاة مثل: انظروا لقد تسببت ثورة تموز بمقتل العائلة المالكة وفِي المقدمة الملك الشاب فيصل الثاني الذي لم يتزوج بعد "بمثل هذا الأسلوب المتواتر والبراق يراد خداع الأجيال الجديدة.

ترى هل كانت ثورة الرابع عشر من تموز ثورة أم مجرد انقلاب عسكري قاده عدد من الضباط.؟!!.

لا اجد احدًا ينكر ان الثورة اعتمدت كأداة للتنفيذ على القوات المسلحة، لكنها تمت بالتنسيق مع القوى والأحزاب الوطنية المتمثّلة بـ "جبهة الاتحاد الوطني" وبالإجماع الجماهيري الفوري والواسع لها، مما جعلها تتحول الى ثورة جماهيرية واسعة. وهذا هو شان ثورة يوليو1952 في مصر مثلا، وفِي الكثير من بلدان العالم الثالث الذي وجدت فيه القوات المسلحة الوطنية نفسها مضطرة للتدخل للتصيح معادلة التغيير المستعصية. وبالنسبة للعراق لا يمكن ان نقول ان ثورة تموز تمثل انقلاباً على الشرعية، فلم تكن هناك شرعية دستورية، بالمعني الحديث، وقد يبدو تدخل القوات المسلحة الوطنية مقبولا لاسقاط نظام حصل على الشرعية لكنه انحرف عن إرادة الشعب وراح يطبق اجندات معادية للثورة وللشريعة في آن واحد، كما هو الحال عندما قامت القوات المسلحة المصرية، مدعومة بثلاثين مليون متظاهر، باسقاط نظام (مرسي) والاخوان المسلمين في مصر، مع انه كان يمتلك - شكليا - ورقة الشرعية.

طبعا يتمنى كل مؤمن بالديمقراطية ان تتوافر الظروف الموضوعية والذاتية للمجتمع التي لا تتطلب تدخل القوات المسلحة، او تحولها الى قوة متحكمة بالقرار السياسي، اذ ان الوظيفة المثلى لهذه القوات ان تكون مهمتها حماية حدود البلاد من اي عدوان خارجي، وان تظل القطعات العسكرية في ثكناتها ومعسكراتها، لكن ثمة حالات إستثنائية تضطر فيها القوات المسلحة للتدخل لحسم عملية التصحيح الاجتماعي والسياسي.

ويبقى السوال الأهم هل نجحت ثورة الرابع عشر من تموز في التعبير عن مصالح الشعب العراقي في تحقيق هذا التحول الثوري، وهل عملت بعد انتصارها في وضع خطة لإعادة بناء المجتمع العراقي وتحقيق إنجازات ملموسة.

في تقديري، ان اي منصف يدرس الظروف الموضوعية والذاتية التي كان يعيشها العراق قبيل الثورة، سيدرك ان كل شرائح الشعب العراقي كانت تتطلع لتحقيق تغيير ثوري، وربما تمثل سلسلة الانقلابات والانتفاضات التي شهدها العراق ومنها إنقلاب بكر صدقي عام 1936 وحركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941 ومظاهرات الشعب العراقي في الوثبة عام 1948 و"الانتفاضة "عام 1956 وسلسلة المظاهرات المؤيدة للثورة الجزائرية التي شهدها العراق، والمظاهرات الاحتجاجية على حرب السويس ضد مصر عام 1956، فضلا عن الإضرابات الطلابية والعمالية والانتفاضات الفلاحية ومنها انتفاضة فلاحي (آل إزيرج) عام 1952 في الخمسينات، وانتفاضة عمال كاورباغي في كركوك عام 1946 في الأربعينات كلها مخاضات ترهص بالتغيير الثوري .لكن قوى النظام البوليسي المدعوم من الحكومة البريطانية اولاً، ولاحقا من حلف بغداد الذي تشكل عام 1954، كانت تقمع اي نهوض جماهيري لتحقيق التغيير المنشود بطرق سلمية .بل من يدرس الدور الذي لعبه نوري السعيد وولي العهد عبد الاله، رمز النظام الملكي آنذاك في قمع حركة رشيد عالي الكيلاني من خلال الاستنجاد بالقوات البريطانية، لأدرك جيد ان النظام الملكي ورموزه ورجال السفارة البريطانية لم يكونوا ذلك الحمل الوديع الذي يتخيلونه، وأنما جميعاً مسلحون وقساة في أحكامهم. فقد اصدروا أمراً بإعدام العقداء الأربعة الذين شاركوا في حركة رشيد عالي الكيلاني، كما نفذوا لاحقاً سلسلة من الاعدامات والتصفيات بحق رموز الحركة الوطنية، وكانت السجون وأقبية التحقيقات الجنائية التي كان يمثلها بهجت العطية شاهداً على ذلك.

وللحقيقة والتاريخ فان قيادة ثورة تموز قدمت إنجازات كبيرة خلال فترة زمنية محدودة لا تتجاوز الخمس سنوات، وكانت تحظى بدعم جماهيري، ومن منجزات ثورة تموز تحقيق الاستقلال السياسي الكامل للعراق، وقطع هيمنة بريطانيا وسفارتها على امور العراق والخروج من الأحلاف العسكرية ومنها حلف بغداد والخروج من منطقة الاسترليني وتشريع قانون الأحوال الشخصية رقم 80، وتحقيق قانون الإصلاح الزراعي الذي وجه ضربة للنظام الاقطاعي وشبه الاقطاعي، وإصدار القانون رقم (80) الذي استعاد 99٪ الاراضي العراقية من شركات النفط الاستعمارية، والاتجاه لدعم الصناعة الوطنية، وتحقيق مشروعات مهمة في مجال الزراعة والخدمات والإعمار وتخطيط المدن، منها إيجاد حل للحالة المزرية التي كان يعيش فيها سكان الصرائف عن طريق منحهم قطع أراضي في مدينة الثورة، وشق قناة الجيش وتوفير مجمعات سكنية للفقراء في بغداد وفِي الكثير من المدن العراقية، فضلا عن تخصيص قطع أراضي للضباط في احياء زيونة، واليرموك وغيرهما في بغداد، والاعتراف بحق الشعب الكردي في ادارة الدولة والمساواة، كما أشرك معظم القوى والأحزاب السياسية في تشكيل اول كابينة ضمت اسماء مهمة تمثل الطيف الوطني آنذاك.

كما قامت الثورة بإطلاق حرية الصحافة، وتشكيل النقابات والمنظمات المهنية والشبابية والتسوية، وتأسيس جامعة بغداد، وإطلاق طاقات الشعب، وكسر حاجز الخوف والاسهام في بناء التجربة السياسية الجديدة.

من الطبيعي ان نختلف في وجهات نظرنا حول اية قضية مطروحة، ومنها تقييم طبيعة ثورة الرابع عِشر من تموز، فالاختلاف في الرأي مظهر صحي من مظاهر الحوار الديمقراطي السليم، لكننا قبل هذا وذاك، علينا ان نقرأ التاريخ القريب، ونفهم اسراره ودوافعه، ثم نحكم حكماً موضوعياً، دونما انحياز للعاطفة او لشعار مخادع او تضليل.

يخيل لي ان الجيل الجديد، بشكل خاص يجب ان يقرا التاريخ جيداً، لكي لا يقع ضحية بعض اصحاب المشاريع والأجندات السرية الذين يحاولون تشويه صورة الثورة، وتصويرها على انها مجرد انقلاب عسكري، معتمدين على صورة عاطفية مرسومة بإتقان ، للتمويه على الحقائق. ثمة معيار اخر يمكن ان نحتكم اليه في تقدير شرعية ثورة تموز1958 يتمثل في معرفة ردود افعال القوى الاستعمارية، وفِي مقدمتها بريطانيا وأمريكا تجاه الثورة. الجواب واضح ان هذه القوى كانت مرتعبة من الثورة، لانها هددت امتيازاتها ولذا وقفت ضدها، وراحت تتآمر عليها بدعم بعض القوى اليمينية والاقطاعية والفاشية المتطرفة في مقدمتها حزب البعث، وكانت فرحتها كبيرة باسقاط الثورة من خلال انقلاب 8 شباط 1963 الاسود.

علينا قبل هذا وذاك ان نزن بميزان الصدق مزايا الثورة وأخطائها ثم نحكم، ولذا يتعين علينا أسوةً بكل شعوب العالم، ان نفتخر بثورة الرابع عشر من تموز بوصفها عيدنا الوطني المشرف، واحد رموزنا السيادية التي نعتز بها، اما الحديث عما حصل بعد الثورة من صراعات، فهو أمر اخر، تتحمل مسؤوليته الانظمة الانقلابية الي أسقطت ثورة تموز وقادت البلاد الى متاهات الانقلابات والتصفات الدموية وأسست لنظام دكتاتوري فردي متعطش للدماء والحروب هو نظام صدام حسين الاستبدادي. الذي يتحمل المسؤولة الفعلية لاضعاف العراق وتدميره، من خلال سياسات طائشة وحروب تدخل مجانية مهدت لاحتلال العراق من قبل قوات الامبريالية الامريكية، وهو بالتأكيد يتطلب قراءة موضوعية اخرى لمعرفة ما يحويه "الصندوق الأسود" من صفحات مجهولة قد نعود إليها لاحقاً في فرصة سانحة قادمة.

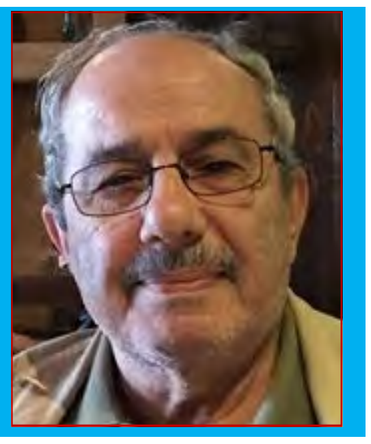

آن الأوان لإنصاف الثورة المغدورة ورموزها

عادل حبه

لا يختلف المنصفون والباحثون الاكاديميون حول تحديد هوية ثورة 14 تموز بكونها ثورة سياسية - اجتماعية من طراز رفيع، بل في عداد أبرز الثورات الوطنية الاجتماعية التي حدثت في القرن العشرين. فهذه الثورة تعد سياسية لكونها غيرت جذرياً من هوية البناء السياسي للنظام شبه الاقطاعي وشبه المستعمر الذي كان قائماً في العهد الملكي، وحولته إلى نظام جديد لصالح الفئات الاجتماعية التي لها مصلحة في سيادة البلاد وازدهارها ورفع الغبن عن مواطنيها المظلومين اجتماعياً وطائفياً وقومياً. وفسحت الثورة المجال لكل العراقيين في ممارسة حقهم في الانخراط الواسع في النشاط السياسي. كما إن هذه الثورة أجرت تعديلاً جذرياً في علاقات العراق الدولية لينحاز إلى قوى التحرر الساعية إلى بناء علاقات دولية عادلة وديمقراطية، ورفض المنظومة الاستعمارية ومنظومة الأحلاف العسكرية التي سممت العلاقات الدولية، وبناء العلاقات الدولية على أساس المصالح المشتركة بين الدول بغض النظر عن هويتها السياسية والاجتماعية وليس على الوصايات والانتدابات.

كما إن ثورة تموز تعد ثورة اجتماعية. فقد ألغت النظام شبه الاقطاعي، الذي ساد ريف العراق وألحق الظلم بغالبية الفلاحين، من خلال توزيع أراضي الدولة والأراضي التي سطا عليها الاقطاعيون في العهد الملكي، وحدّت من نفوذهم عبر إلغاء المنظومة التشريعية التي تكرس سطوة هذه الفئة الاقطاعية في الريف العراقي. وهذا هو أهم، بل وفي مقدمة ما أنجزته هذه الثورة الاجتماعية بتحرير جزء كبير من السكان ، الفلاحون، من حالة التهميش والتبعية والظلم. كما حققت هذه الثورة الاجتماعية أهم منجزاتها في إنصاف وتحرير نصف سكان العراق، أي المرأة العراقية، من طائلة التهميش والتمييز واللامساواة والتجهيل، من خلال تشريع قانون الأحوال الشخصية. كما شرعت الثورة باتخاذ خطوات جادة لمعالجة التمييز الطائفي والعرقي والقومي الذي أعتمد في بناء الدولة في العهد الملكي، عندما أكدت الثورة في دستورها المؤقت على أن العراقيين سواسية أمام القانون وشراكة العرب والأكراد في هذا البلد. وعلى هذا الاساس شرع بتوزيع مناصب المسؤولية على أساس الكفاءة وليس على قاعدة الهيمنة الطائفية أو العرقية. وشرعت الثورة بتنفيذ أوسع حملة في تاريخ العراق لمحو الأمية ونشر وتوسيع التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي والشروع بحملة لبناء شبكة واسعة من المدارس والمؤسسات التعليمية، وتوسيع البعثات الدراسية إلى الخارج. وبادرت الثورة بحملة هي الأوسع في تاريخ العراق للتخفيف من أزمة السكن وإزالة السكن العشوائي المهين والمخجل في أطراف المدن الرئيسية وخاصة في بغداد- الشاكرية. وخلال أقل من خمس سنوات من عمر الثورة جرى بناء العشرات من المشاريع الاقتصادية الضخمة التي أصبحت القاعدة الأساس لأية نهضة صناعية في البلاد. وأخذت الثورة على عاتقها مهمة الوقوف بوجه الفساد والمحسوبية والرشوة عن طريق تعيين عراقيين خبراء وإكفاء في المناصب الحساسة مما يسر للحكم أن ينجز خطوات جذرية ومنجزات كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة جداً. كما وفر هذا الطاقم النزيه الفرصة لتحقيق حلم العراقيين في تحرير الاقتصاد العراقي والحد من سيطرة الاحتكارات النفطية أو القيود المالية الأجنبية بسبب ارتباط العملة العراقية في العهد الملكي بالاسترليني. هذه المنجزات التي تحققت خلال عمر قصير لم تحققها أية من الحكومات التي تولّت المسؤولية في العراق.

والقائمة تطول لتعداد ما أنجزته الثورة وفي أقل من خمس سنوات، هذه المنجزات التي لو كتب لها الاستمرار لتحول العراق إلى دولة النموذج في الشرق الأوسط. لقد كان من الطبيعي أن يولّد هذا الحدث الكبير بعمقه السياسي والاجتماعي استنفاراً عدائياً وردود فعل سلبية داخلية واقليمية وخارجية من قبل القوى التي لا ترى لها مصلحة في هذه الانعطافة في مسيرة العراقيين وبناء دولتهم الجديدة. وهكذا مدت هذه القوى الجسور مع القوة الاجتماعية والسياسية التي أزاحتها ثورة 14 تموز المجيدة، ناهيك عن مد الجسور مع القوى الخارجية التي وقفت عائقاً امام بلداننا في التحرر والبناء والتقدم. فالتيار القومي المتطرف في العراق انقلب على كل طروحاته التي أعلنها قبل ثورة تموز، ليمد الجسور داخلياً مع قوى الرجعية والارتداد، وخارجياً مع القوى التي كانت عائقاً أمام تحرر العراقيين وبناء دولتهم المستقلة المزدهرة، من شركات النفط إلى الأجهزة الأمنية للولايات المتحدة وبريطانيا ودول الجوار التابعة لهما. وأصبح كل هم هذا التيار هو الدخول في صفقات مشبوهة خارجية، وحبك المؤامرات والانقلابات العسكرية ضد النظام الجديد وبذرائع قومية أو دينية كاذبة، وبدعم من قوى عربية ودولية للأجهاز على الحكم الجديد بغض النظر عن هوية وشروط هذا الدعم. وشاركت تيارات دينية متطرفة هي الأخرى في هذه الحملة ودخلت في تحالفات مع التيار القومي العربي الطائفي المتطرف.

لقد كان الغدر ونكران الجميل هو القاسم المشترك لكل تلك القوى القومية والدينية المتطرفة التي ساهمت في إجهاض هذا المنجز التاريخي للشعب العراقي وإغراقه بحمامات الدم. فقد قوبلت مقولة الزعيم عبد الكريم قاسم »عفا الله عما سلف «بعد محاولة اغتياله من قبل حزب البعث، بالمزيد من التآمر وإغراق العراق بدوامة العنف ونزف الدماء. فهذا الحزب تحول بسرعة بعد ثورة تموز من حزب سياسي إلى مجموعة من البلطجية والشقاوات الذين تحركهم هستيريا التطرف القومي والديني بعد أن تسلطت عليه أكثر قوى التخلف في بلادنا. وهكذا إرتهن هذا الحزب لأجندات مشبوهة لإرادة قوى إقليمية وخارجية. وهذا ما يؤكده اعتراف بعض قادته والوثائق الكثيرة التي نشرت في الآونة الأخيرة. ولم تلق ثورة 14 إلاّ »نكران الجميل والعقوق «من محيطنا العربي، التي لم تهتد بالمثل العربي »وما جزاء الإحسان إلاّ بالإحسان«، وهو الداء الذي أبتلت به النخب المتطرفة القومية العربية. فقد بادرت حكومة الثورة إلى أرسال الكثير من أسلحة الجيش العراقي الغربية المنشأ إلى جيش التحرير الوطني الجزائري لمقارعة الاستعمار الفرنسي، بعد أن بادرت الثورة إلى إعادة تسليح الجيش العراقي بأسلحة شرقية المنشأ. كما أقدمت الثورة وإداراكاً منها لمظلومية الشعب الفلسطيني على تأسيس »جيش التحرير الوطني الفلسطيني «وتسليحه بالأسلحة الغربية التي كان يتسلح بها العراق في العهد الملكي. وبدلاً من أن تبادر غالبية النخب الجزائرية والفلسطينية برد الجميل للمبادرة العراقية، إلاّ أنها ناصبت العداء الشديد للثورة العراقية واتهام زعمائها بأفظع وأرخص الاتهامات، من عمالة عبد الكريم قاسم لبريطانيا وتهمة »قاسم العراق «وحرق القرآن من قبل أنصار الثورة إلى حد اتهام زعيم الثورة »بالجنون «وعلى لسان »زعيم القومية العربية «جمال عبد الناصر في خطاباته وأجهزة دعايته المغرمة بالأكاذيب والتهريج، والتي تعفف الزعيم عبد الكريم قاسم ولم يرد عليها ولو لمرة واحدة. وقامت منظمات فلسطينية مسلحة حتى بالتسلل إلى العراق، وقد أعتقل بعض قادتها في بغداد من الذين مازالوا على قيد الحياة، لتدريب المتآمرين على حرب الشوارع والمشاركة في أعمال العنف ضد العراقيين، بالرغم موقف الثورة التضامني المشرف من الشعوب العربية وخاصة الشعب المغربي وقضية استقلاله واستقلال وسيادة جميع الشعوب العربية.

إن نكران الجميل لم يقتصر على من مدت يد الثورة لهم من العرب، بل طال حتى بعض العراقيين الذين عانوا ما عانوا من المنهج الطائفي الذي سارت عليه جميع حكومات العهد الملكي. فمن المعلوم إن الثورة وجهت ضربة قوي للنهج الطائفي وراحت تعالج الآثار المشينة لهذا النهج. وفتحت الثورة الأبواب أمام العراقيين وبشكل متساو لتولي المناصب الحكومية. وهذا مكسب كبير قد زعزع الأسس

لهذا المنهج الضار بوحدة وسيادة العراق، وأصبح جميع العراقيين سواسية أمام القانون، وليس هناك من يحتل المرتبة الثانية في سلم المواطنة، وسمحت لمن بقي في العراق من المواطنين العراقيين اليهود بعد تهجيرهم من الحصول على الحق في الدراسة في المعاهد العلمية العراقية والعمل في مؤسسات الدولة بعد أن حرموا منها في العهد الملكي بذريعة قيام دولة إسرائيل. ولكن من الغرابة أن سعت بعض الرموز الدينية إلى تجاهل كل هذه الخطوات الإيجابية، فناصبت الثورة العداء بفعل ضغوط إقليمية من شاه إيران، ومدت الجسور مع أقطاب التمييز الطائفي في الداخل ليدخلوا في حلف غير مقدس للإطاحة بالحكم الوطني في انقلاب شباط الأسود. وتكرر نفس المشهد عندما تورطت قيادات في الحركة القومية الكردية، بالرغم من الموقف الإيجابي للثورة من الحركة القومية الكردية حيث قامت بدعوة المرحوم الملا مصطفى البارزاني للعودة إلى الوطن، بفعل ضغوط بعض المتطرفين القوميين وأوساط اقطاعية كردية تضررت من قانون الإصلاح الزراعي وحررت الفلاح الكردي من عسف الأغوات، باللجوء وبدون ترو وتبصر وتدقيق في العواقب بسرعة إلى إشهار السلاح عند أول خلاف مع قيادة الثورة، مما أوقعها لاحقاً في دوامة الارتهان لأطراف إقليمية ودولية ومد الجسور مع انقلابيي شباط الأسود في عام 1963. وعاد هذا الارتهان البالغ الخطورة بأفدح الأضرار على الشعب العراقي بكل مكوناته وعلى قضية الأكراد العادلة بالذات في اتفاقية الجزائر عام 1975 التي مثلت انهياراً سياسياً وأخلاقياً بالارتهان إلى قوى إقليمية ودولية.

إن ما يحتاجه العراقيون اليوم هو إعادة الاعتبار لهذه الثورة المجيدة ومثلها ورموزها، ومن الذين ضحوا بحياتهم من أجلها ومن أجل رفعة العراق العزيز وشعبه. فرموز هذه الثورة كانوا مثالاً للنزاهة التي انتهكت حتى النخاع في العقود الأخيرة، وكانوا رمز الوطنية الحقة التي استبيحت على يد جلادي العراق من حكام البعث وفلوله. فبدلاً من إنصاف هذه الثورة ورجالتها، يجري البحث عن وقائع وحوادث وانتهاكات بالحديث عن »مجازر «وعنف و »سحل «لإلصاقها بالثورة ومسيرتها، في حين أن من فقد حياته في ذلك الحدث لم يتجاوز عدد أصابع اليد، ولا يمكن مقارنة هذه الضحايا بضحايا ثورات أخرى مثل الثورة الفرنسية وثورات أخرى كانت حافلة بالضحايا. وعلى الباحثين الذين يفتشون عن هكذا انتهاكات ويفبركون الإتهامات ضد ثورة تموز، أن يتحلو بالحقيقة التاريخية ويسعوا إلى التخلي عن الإتهامات الزائفة ضد من ساهم بالدفاع عن هذا الحدث الكبير في حياة العراقيين، وأن يعملوا بصدق الباحث الأكاديمي الموضوعي لرفع الغبن عن الضحايا من ضباط تموز البواسل الذين هم من خيرة ضباط الجيش العراقي، ورفع الغبن عن الأحزاب الوطنية التي قدمت الضحايا الكبيرة والغالي والرخيص لحماية هذا المنجز التاريخي للعراقيين، من الذين انتهكت أعراضهم ونواميسهم ونفوسهم وأملاكهم عند هبوب السحب السوداء في شباط عام 1963.

فإن ثورة 14 تموز ومجدها لا يحتاجان إلى قرار وزاري عابر أشبه بالاستجداء يقضي بإعتبارها عطلة رسمية، بل يحتاج إلى تشريع من قمة المؤسسة التشريعية بإعتباره يوماً وعيداً وطنياً أجمع عليه العراقيون في 14 تموز عام 1958، وإرجاع كل هويتها وعلمها وشعارها وتعريف المواطن العراقي بأهدافها وقيمها. فالعراقيون بغالبيتهم احتفظوا ومازالوا يحتفظون في ضمائرهم ووجدانهم بقيم ثورة تموز المجيدة، رغم المحن والتشويه والتزوير والعواصف الصفراء التي عصفت ببلاد الرافدين. وعلى من ساهم في وأد هذا الوليد العراقي الأصيل، وبعضهم يتصدر الآن مقاليد السلطات في بلادنا، أن يعتذروا لهذا الشعب الجريح ولهذه الثورة المغدورة، وبذلك يزيلوا عن كاهلهم تلك الذنوب التي ستبقى عالقة بهم إن لم يكفروا عنها. إننا الآن وفي هذا الظرف العصيب الذي يمر به العراق، بحاجة لقيم هذه الثورة المجيدة من أجل الخروج من نفق الطائفية ومحاصصتها والفساد الخطير وآثاره المدمرة والتلكؤ والعرقلة في إعادة بناء الوطن واللهاث وراء المكاسب الحزبية بدلاً حل المشاكل الخطيرة التي يعاني منها المواطن العراقي في الخدمات والأمن، فنحن بحاجة إلى تلك القيم من أجل إعادة عجلة الاقتصاد بالدوران والخروج من الركود الفعلي الذي يمثل حاضنة مناسبة لقوى الارتداد والرجعية والإرهاب.

العراقية الاسترالية

انتفاضة العرفاء الباسلة

3- تموز 1963

بقلم الأديب:حميد الحريزي الحلقة/3 الاخيرة

الشهيد البطل حسن سريع

أستطاع ان يعيد التوازن الى نفسه ويكبح جماح غريزته، وقد اقترب موعد قدوم ربة المنزل من الدوام، رغم تشبث (غزالة) به وانهمار دموعها في حضنه، رفع راسها من حضنه، ماسحا دموعها واعدا اياها بانه سوف لن يخذلها لو توفرت ظروف مواتية، واستطاع ان يتخلص مما هو فيه من هم وكدر بسبب مرض والدته، وسوء صحة ولده وابنته في القرية وقلقه الكبير عليهم، تشلغل عنها في زراعة بعض أعواد زهور جديدة وتعديل التربة حتى تاتي ربت البيت واستلام اجرته التي استحقهافي هذا اليوم وهو بأمس الحاجة اليها الان ...

احضرت له (غزالة) طعام الغداء كالعادة، وسلمته اجره من السيدة مضافة لها اكرامية محترمة تقديرا لجهوده المتميزة في العناية بالحديقة ...

حمل ادوات عمله مثبت ايها على دراجته، وقد شيعته من باب الدار غزالة بحسرات حرى ودموع ظاهرة حاولت ان تواريها عن سيدتها التي امرتها بتحضير الحمام، وتهيئة طعام الغداء للعائلة، فسيدها على وشك الوصول من المكتبة، حيث يحضر ويبحث في الكتب لمهتمة بتاريخ العراق القديمة، تاريخ الاسطورة، وتاريخ الحركات الثورية في بلاد الرافدين في مختلف العصور ...

حاول (شمران) شراء بعض المستلزمات الضرورية للتحضير للثورة المقبلة، كالحصول على بعض البدلات العسكرية، والرتب، وتكليف البعض بعمل قطع قماش تحمل مختصر مقاومة شعبية (م.ش) لتربط بالساعد لغرض تمييز الثوارعن غيرهم، اثنا بدء الحركة مع علبتين من سكائر (الجمهوري)...

والله يا (مظلوم) لومو هل الوضع الي احنه بيه مال گعدت (زحلاوي) وسمچ مسگوف، راحت ايامك اسطه جمال ...

حبيبتي حياة رغم مرارة فراقكم ايتها الحبيبة انت وعزيزتي (سعوده)، ولكن مرارات حكم الفاشست ليس لها حدود، ومن مثلك لايحتاج الى ان اشرح له ما نحن فيه، وجسامة المسؤولية الملقاة على عاتق كل مناضل للخلاص من هذا الطاعون الاسود، اغتلوا احلامنا اغتلوا أحلام الفقراء، أغتالوا الحرية، قتلوا ومثلوا واستهتروا ولابد من الثورة، كلنا أمل باننا سنحقق آمال احرار العراق، كلنا أمل بأننا سنحقق احلام الشهداء اللذين اغتالتهم الفاشية ومزقت اجسادهم هذه الذئاب المسعورة، حبيبتي الغالية لا يمكنني العيش في ظل العبودية والقهر ، لايمكنني العيش ورفاقي يذبحون، وشعبي يعذب، لذلك قررت اما حياة حرة سعيدة واما فلا معنى للحياة، حبيبتي ربما نلتقي في مهرجان فرح او ستلتقي ارواحنا بعيدا عن رقابة الفاشية ...

لم تفارق فمه سيكارته الا لتخلفها ثانية حتى وصل الى كوخ (حسن)، فاليوم لقاء تقرير المصير وبغداد على موعد مع فجر جديد ... وجد حسن منهمكاً وهو يحدث نفسه، يرسم على الارض ويمحو يرسم، ادى التحية وجلس قربه، تذاكرا حول اجتماع الليلة للتوصل الى قرار لاختيار موعد جديد لانطلاق الثورة، ما ان حل الظلام حتى بدء الرفاق بالتقاطر على الكوخ، بازياء وهيئات مختلفة، اغلبه جاء على ظهر دراجة هوائية او بخارية، بعد اخذ كافة الاحتياطات حتى يكونوا بعيدا عن انظار السلطة، وان عنوان تجمعهم المعلن هي (مشية) صلح لزميلين متخاصمين في العمل ...

افتتح حسن الاجتماع بشرح عام لطبيعة الاوضاع الحالية، ومراجعة اغلب التطورات ونضوج اغلب الاستعدادات مما يتطلب تحديد ساعة الصفر لاعلان الثورة، فتح مجال النقاش والمداخلة لاغلب الحاضرين لابداء اراءهم وملاحظاتهم لتكون الخطة محكمة والموعد لا تشوبه اية محاذير لتكون المفاجأة مذهلة ومربكة للعدو ...

خلص المجتمعون الى تحديد فجر يوم 24-6-1963 من حيث المبدأ موعدا لانطلاق شرارة الثورة ، وستكون كلمة السر هذه المرة (فهد) ، ويكون انطلاقها من موقع "دبابابت" ابو غريب نحو الاذاعة في الصالحية لاذاعة البيان الاول للثورة، انفض الاجتماع على ان يتم التواصل في الايام اللاحقة ومتابعة التطورات والمتغيرات، مع اخذ الحيطة والحذر والكتمان الشديد لتفادي المخاطر التي قد تجهض الثورة ...

خرج المجتمعون الواحد تلو الاخر وكل منهم يشع بدنو موعد النصر والخلاص القريب، خصوصا وانه قرأ الاصرار والحماس والاستعداد للتضحية في عيون كل الرفاق. في حين واصل (حسن) و (شمران) نقاشهما في الشأن العام والخاص، وقد عرض (شمران) على رفيقه خيار تركه لعمله في حدائق البيوت، للعمل في احد البساتين، مما يوفر له سكنا مستقلا ليكون بمثابة وكر جديد يضاف الى الاوكار الحالية، كما انه يخفف من الضغط عن (حسن) وكوخه، وربما يفكر في دعوة (ام كفاح) لتعيش معه في هذا الكوخ ...

فقال (حسن) مبتسما : ها رفيق يبدو انك لم تعد تحتمل فراق أم (كفاح)؟

• تريد الصدگ ابو فلاح فرگتهم صعبه، لكن مو هذا القصد، آني أفكر بالافضل لتطويرعملنا وابعاد الشبهات عنا.

• آني وياك ابو كفاح، بس احنه على وشك اعلان الثورة ولاندري كيف ستسير الامور، خليهم الأهل الآن على ماهم عليه، وبعدين خلي تواجدنه سوية يصير حالة معتادة اولادعم عايشين سويه حتى نبقى على تواصل مستمر وهو ما نحتاجه في الظرف الحالي، ووضعنا الان لايثير الشبهات.

• خلص كما ترى ابو فلاح العزيز، ونشوف شلون نراوسه ويه (الحرس القومي) ويه العاشقة الولهانه البطرانه (غزاله)؟؟

• الحرس القومي انته تلفه وتلف أبوه، وظل الزلمه فايدنه بمعلومات مهمه، وهو مصدر معلومات موثوقه ولايمكن الاستغناء عنها في الوقت الحاضر، اما (غزالتك) فهللت انهله بيه ولاتكسر خاطره، هههه.

• التفضلت بيه ابوفلاح صحيح، وهاي المسكينه اتمنه تلگاله ابن حلال تشاركه حياته بامان، وايام گبل راحت ويه اهله، وحنه اتعلمنه ما نوعد ونخلف ...

• وهساه اسمع عوعه (ديچ المختاضه)، هاك هاي جكاره خلصه ولف راسك ونام وراك غبشه للدوام. تصبح عله نصر تصبح عله خير.

تصبح عله خير وسلام (ابو كفاح).

قبل موعد التنفيذ بعدة ايام تم تأجيل الموعد الى5 تموز 1963 والذي تغير الى يوم 3 تموز 1963 لعدة اسباب من بينها قيام الحرس القومي باعتقال ضابطي صف قياديين في الحركة، ونقل احدى الوحدات العسكرية في نفس اليوم الى كردستان العراق، وكان في الوحدة عدد من انصار الحركة، وقد لوحظ ازدياد نشاط ومداهمات الحرس القومي ضد العديد من العناصر من اعضاء الحركة وانصارهم وقد عثروا عند بعضهم قطع من القماش تشد على الذراع وكتب عليها حرفي (م.ش، واستخدام شتى انواع واشكال التعذيب لانتزاع اعترافاتهم على ما كان يظنونه مجرد (تنظيم جديد) للحزب مستبعدين قدرة اية قوة على القيام بثورة او انقلاب عسكري نظرا لانها جميعا بقيادة البعثيين وتحت سيطرتهم ...

وقد وصل الى سمع (شمران) عن طريق (خالد) قائد الحرس القومي بانهم تمكنوا من مسك رأس خيط لتنظيم جديد للشيوعين، الذين اصدروا عددا جديدا من جريدتهم الرسمية السرية، وان القوى الامنية والحرس القومي سيقومون بشن حملة واسعة النطاق لاعتقال كل المشتبه بهم ..مما جعل امر التنفيذ غير قابل للتأجيل ...

في كوخ صغير، مفروش بحصران سعف النخيل، تم اجتماع (اللجنة الثورية)، بمن فيهم (حسن، وشمران، ومحمد حبيب، وقاسم محمد، ورئيس العرفاء كاظم البندر وغيرهم) تم وضع اللمسات الاخيرة لانطلاق الثورة بكل تفاصيلها وتوزيع المهام على الجميع ثم اقسم الجميع وسط دوامة من دخان السكائر، وتبادل انخاب اقداح الشاي (نقسم بتربة هذا الوطن الغالي ان نحرره من الظالمين الطغاة)*ب- ص70.

وقد كانت الوصية الاخيرة من قبل (حسن) ورفاقه ان (لا تقتلوا احدا بل اعتقلوهم وسنقدمهم للمحاكمة)!!!

وفي الساعة الثانية عشرة والنصف قبل 3 ساعات من بدء التنفيذ انفض الاجتماع، وقد عاد حسن ورفاقه من عسكريين ومدنين بمن فيهم (شمران) الى معسكر الرشيد، وقد كمنوا في مهاجع مدرسة قطع المعادن ...

عند الثالثة والنصف فجر يوم الخامس من تموز، وضع حسن وعدد من ضباط الصف وعدد من المدنين من ضمنهم (ابوكفاح) الذي ارتدى الملابس العسكرية فوق ملابسه المدنية فبدى اكثر بدانة مما هو عليه، وضعوا الرتب والاشارات على اذرعهم، وتوجهوا نحو حرس مدرسة الهندسة الآلية العسكرية، وبحركة رشيقة وموحية مد حسن ذراعه صوب الحرس وكذلك فعل رفاقه، امرا الحرس بالاستسلام فورا، فاستسلم الجميع وتم اعتقال عريف وضابط الخفر، واحتلال المدرسة، ومركز التدريب المهني، وكسر مشجب السلاح والاستيلاء على (150) بندقية، وقد التحق بهم (300) جندي من سرية الحراسة، ولكنهم لم يكملوا احتلال المدرسة وكان ذلك بداية لعدة اخطاء اخرى توالت بعد اطلاق رصاصة اشارة التنفيذ، ومنها التزامهم بوصية (لاتقتلوا احدا...)، وقد تمكن العريف (كاظم فوزي) الملقب ب(كاسترو) بكسر باب سجنه هو ورفاقه من انصار الحركة والسيطرة عليه، وتمكنوا بعد ذلك من السيطرة على مقر اللواء (15، كذلك تمكنوا من السيطرة على كتيبة الدبابات الاولى واعتقال قائد وضباط الكتيبة، وانتظروا ضباط سجن رقم واحد ولكن دون طائل، وعدم مفاجئتهم لحراس سجن رقم واحد واكتفاء مسؤول المجموعة (عريبي محمد ذهب) بمناداتهم بالاستسلام التي لم يستجب لها احد، مما مكن (الاحمر)* البعثي المتطرف من المقاومة وصدهم مما افشل عملية اطلاق سراح المعتقلين واغلبهم من الضباط الدروع والطيارين وبقية الكوادر الهامة الاخرى والذي كان المعول عليهم على قيادة الطائرات والدبابات بعد تتم السيطرة عليها من قبل الثوار الجنود، وارتباك او تخاذل قائد الدبابة الاولى العريف "راضي كاظم شلتاغ" بقيادة عبد السلام عارف رغم كونه من الثوار، وعدم وصول الضباط الى الطائرات، والى كتيبة الدبابات، وفشل عملية الاستيلاء على الاذاعة، مما مكن السلطة من استنفار قواها من الحرس القومي والجيش واخماد اصوات رصاص بنادق الثوار بعد حوالي اربع ساعات من انطلاق رصاصتهم الاولى لانها التزمت بالوصية الاولى ولم تبادر بالقتل، ورغم ان بعضهم حمل رتبة ضابط ولكنه ظل يتصرف ويسلك سلوك الجندي في لا وعيه احتراما للضباط والآمرين، وهذا ما استغله اعداؤهم ومكنهم منهم رغم كونهم كانوا الاقدر على المبادرة والقتل وهذا ماحدث من قبل العريفين (كاظم زراك وجليل خرنوب) في باب النظام لمعسكر الرشيد حيث بدل ان يقتلوا عبد السلام عارف رفع العريف لا راديا يده اليمنى لتحيته، مما ادخل الخوف والتردد بين صفوف رفاقه من الثوار، وقد اندفعت الدبابة الثانية التي كانت صحبة دبابة عارف صوب السجن المركزي وقد داست وفرمت بسرفتها عددا من الجنود الثوار، ونتيجة لذلك تصرف معهم اعدائهم بوحشية كبيرة، فقتل من قتل، واعدم من اعدم فورا على يد عارف والحرس القومي وقد تم اطلاق سراح كبار البعثيين الاسرى لدى الثوار كل من (وزير الداخلية حازم جواد، و وزير الخارجية طالب شبيب ومنذر الونداوي قائد الحرس القومي، ونجاد الصافي وبهاء شبيب وامر كتيبة الدبابات الاولى وسالم مريوش وعدد اخر من الضباط البعثيين)، وهرب من هرب، وقد كان (حسن سريع) من ضمن من تم القاء القبض عليهم...

نزع (شمران) ملابسه العسكرية، وشد جرحا بسيطا في ساعدة، وتمكن من التسلل هو واحد رفاقه من الصيادين الذي كان قد دخل المعسكر عن طريق النهر رابطا زورقه على ضفته قصدا الزورق بعد ان ادركا عدم جدوى المقاومة امام هجوم الدبابات البعثية التي اخذت تجوب المعسكر ونفاذ ذخيرتهما.

كان حسن يؤكد على الضرورة القصوى على الصمودبوجه التعذيب والحفاظ على اسرار الثورة وعدم الادلاء بأي معلومة تكشف رفاق الطريق وتعطي اية معلومة عنهم وقد كان يرد على كل اسئلة من حاكمه بأنه هو المسؤول عن الثورة وهو من اجبر الجميع على حمل السلاح، وبعد المحاكمة الصورية له حكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص، وعند التنفيذ تقدم نحو الموت بعد ان قبل رفاقه وهو يهتف (يحيا الحزب يحيا الشعب) وهو يهتف (السجن الي مرتبه والقيد الي خلخال والمشنقة ياشعب مرجوحة الابطال). وقد هتف الثائر نائب العريف (عبد الواحد راشد) وهو يتقدم الى منصة الاعدام "لنا شعب يأخذ بثأرنا ولن تضيع دماءنا"، في حين هتف الثائر صباح ايليا (ان قتلتم أشبالا فالعراقيات تلد الأشبال باستمرار "، وقد كانوا (26)) ثائرا ضمن الوجبة الاولى اللذين اعدموا من اصل (46) ثائرا حكموا بالاعدام.

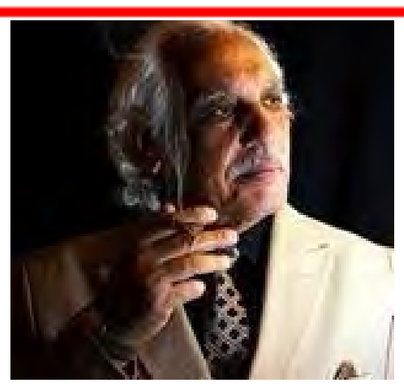

وقد حدثت الكثير من عمليات القتل والتعذيب في مناطق ومعسكرات اخرى حيث تحرك عدد من الثوار هناك في محاولة للسيطرة عليها وتأييد حركة معسكر الرشيد وقد حدث هذا في "معسكر أبو غريب، ومعسكر الوشاش ومعسكر التاجي، ومعسكر الحبانية، ومقر الفرقة الاولى في محافظة الديوانية، وشرطة الموسيقى، وفي العديد من الاحياء والمدن، كمدينة الثورة، وضواحي بغداد ...

وقد نصبت المحاكم الصورية والقتل بمزاج فردي حاقد في العديد من المعسكرات ومنها ماقام به (طه الشكرجي) في معسكر الرشيد في مقر اللواء 19 لواء عبد الكريم قاسم، حيث قام هذا الفاشي مهرجانات من التعذيب والقتل لعدد كبير من (الضباط الاحرار القادة كالزعيم الركن دواد الجنابي والمقدم ابراهيم الموسوي، والعميد عبد المجيد جليل، والعقيد حسين خضر الدوري الذي قلع له الشكرجي أذنيه بكلابتين، قبل رميه بالرصاص بامر من صالح مهدي عماش)* بيريه ص 141،

بالاضافة الى قائمة تضم 34 ضابطا معتقلين في مقر لواء 19(نادى عليهم المقدم الركن محمد حسين المهداوي ضمت النقيب الطيار منعم حسن شنون والنقيب عباس الدجيلي، بامر من صالح مهدي عماش واخذهم بسيارة لوري الى منطقة قريبة من عكركوف وتم هناك رميهم ودفنهم في نفس المكان).

وهناك الكثير الكثير من جرائم القتل والتعذيب والأغتصاب ...

وامعانا في الترويع والارهاب، وكشف الروح الفاشية الانتقامية قررت السلطة الحاكمة تعليق عددا من جثث الثوار في مناطق واحياء مختلفة من بغداد، خصوصا ممن كان يظن ان ابنائها قد شاركوا في حركة (البرية المسلحة)، حيث علق :-

الخياط "حافظ لفته" في منطقة باب الشيخ في رصافة بغداد الذي اعدم في 31-7-1963.

العريف (عريبي محمد ذهب) علقت جثته خلف السدة الشرقية، وكان قد اعدم بتاريخ 31-7-1963.

نائب العريف "راشد عبد الواحد الزهيري" من اهالي المشرح، اعدم في 2.- 10- 1963 وعلقت جثته في ميدان مدرسة المخابرة بمعسكر التاجي.

جندي اول "فالح حسن" اعدم في 2.-10- 1963 وعلقت جثته في ميدان مدرسة المخابرة بمعسكر التاجي.

العريف "كاظم زراك، والعريف جليل خرنوب اعدما وعلقا على الباب الشمالي لمعسكر الرشيد .

تعليق جثة "حسن سريع" في مدينة الثورة. اعدام اربعة جنود في معسكر الوشاش لبث الحماس لدى افراد دورة تدريبية لافراد الحرس القومي.

امر احمد حسن البكر باعدام عدد من المعتقلين في 3-7-1963 رغم ان اعتقالهم كان قبل 3-7-1963 ولم يشاركوا في ثورة حسن سريع.

شق الزورق صدر الماء، كما شق الالم صدور الثوار بعد ان حل كابوس الفشل على الحركة، الأمل التي كانت قاب قوسين او ادنى من الانتصار، فبدلا من ان تصدح اذاعة بغداد باناشيد الثورة وبيانها الاول من اصل (8) بيانات كان من المفترض ان تذاع عند انطلاق الثورة..).

تجلّيات اللغة في القصيدة السرديّة التعبيريّة

بقلم : كريم عبدالله، بغداد - العراق .. 15/7/2020

الرساليّة الكونيّة في القصيدة السرديّة التعبيريّة

في حضرة الذئاب للشاعرة: سميحة فايز أبة صالح/سوريا

يقول سركون بولص : ونحن حين نقول قصيدة النثر فهذا تعبير خاطىء, لأنّ قصيدة النثر في الشعر الأوربي هي شيء آخر, وفي الشعر العربي عندما نقول نتحدث عن قصيدة مقطّعة وهي مجرّد تسمية خاطئة, وأنا أسمّي هذا الشعر الذي أكتبه بالشعر الحرّ, كما كان يكتبه إليوت و أودن وكما كان يكتبه شعراء كثيرون في العالم. واذا كانت تسميتها قصيدة النثر, فأنت تبدي جهلك, لأنّ قصيدة النثر هي التي كان يكتبها بودلير ورامبو ومالارميه, أي قصيدة غير مقطّعة. من هنا بدأنا نحن وأستلهمنا فكرة القصيدة / السرديّة التعبيريّة / بالأتكاء على مفهوم هندسة قصيدة النثر ومن ثمّ التمرّد والشروع في كتابة قصيدة مغايرة لما يُكتب من ضجيج كثير بدعوى قصيدة نثر وهي بريئة كل البراءة من هذا الاّ القليل ممن أوفى لها حسبما يعتقد / وهي غير قصيدة نثر/ وأبدع فيها ايما ابداع وتميّز, ونقصد انّ ما يُكتب اليوم انما هو نصّ حرّ بعيد كل البُعد عن قصيدة النثر. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة تتكون من مفردتي / السرد - التعبير/ ويخطيء كثيرا مَن يتصور أنّ السرد الذي نقصده هو السرد الحكائي - القصصي, وأنّ التعبير نقصد به الأنشاء والتعبير عن الأشياء. انّ السرد الذي نقصده انما هو السرد الممانع للسرد أي انّه السرد بقصد الأيحاء والرمز والخيال الطاغي واللغة العذبة والأنزياحات اللغويّة العظيمة وتعمّد الأبهار ولا نقصد منها الحكاية أو الوصف, أما مفهوم التعبيريّة فأنّه مأخوذ من المدرسة التعبيريّة والتي تتحدث عن العواطف والمشاعر المتأججة والأحاسيس المرهفة, اي التي تتحدث عن الآلآم العظيمة والمشاعر العميقة وما تثيره الأحداث والأشياء في الذات الأنسانيّة . انّ ما تشترك به القصيدة السرديّة التعبيريّة وقصيدة النثر هو جعلهما النثر الغاية والوسيلة للوصول الى شعرية عالية وجديدة. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة هي قصيدة لا تعتمد على العروض والأوزان والقافية الموحّدة ولا التشطير ووضع الفواصل والنقاط الكثيرة او وضع الفراغات بين الفقرات النصيّة وانّما تسترسل في فقراتها النصيّة المتلاحقة والمتراصة مع بعضها وكأنّها قطعة نثريّة. أنّ القصيدة السرديّة التعبيريّة هي غيمة حبلى مثقلة بالمشاعر المتأججة والأحاسيس المرهفة ترمي حملها على الأرض الجرّداء فتخضّر الروح دون عناء أو مشقّة.

وسعياً منّا الى ترسيخ مفهوم القصيدة السرديّة التعبيريّة قمنا بأنشاء موقع الكترونيّ على (الفيس بوك) العام 2015, اعلنا فيه عن ولادة هذه القصيدة والتي سرعان ما أنتشرت على مساحة واسعة من أرضنا العربية ثم ما لبثت أنّ انشرت عالمياً في القارات الأخرى وأنبرى لها كتّاب كانوا أوفياء لها وأثبتوا جدارتهم في كتابة هذه القصيدة وأكّدوا على أحقيتها في الأنتشار وأنطلاقها الى آفاق بعيدة وعالية. فصدرت مجاميع شعرية تحمل سمات هذه القصيدة الجديدة في أكثر من بلد عربي وكذلك مجاميع شعرية في أميركا والهند وافريقيا واميركا اللاتينية وأوربا وصار لها روّاد وعشّاق يدافعون عنها ويتمسّكون بجماليتها ويحافظون على تطويرها.

سنتحدث تباعاً عن تجلّيات هذه اللغة حسبما يُنشر في مجموعة السرد التعبيري - مؤسسة تجديد الأدبيّة - الفرع العربي, ولتكن هذه المقالات ضياء يهتدي به كل مَنْ يريد التحليق بعيدا في سماوات السردية التعبيرية .

الرساليّة :

الأدب رسالة انسانيّة, والرساليّة مهمة في الشعر وقد تكون رسالة جماليّة فنيّة أو رسالة اجتماعية, فالرسالة الجمالية الفنية تعني الغوص في تجربة الشاعر عميقا بينما الرسالية الأجتماعية تعني كل ما يكون خلف النصّ من رسائل وبوح. وتظهر ملامح الرساليّة الأجتماعية بأشكال مختلفة كـ /البوح التوصيلي/ والبوح الأقصى/ والبوح التعبيري/ في القصيدة السرديّة التعبيرية الأفقية. فتتحول اللغة الى كمْ هائل من ألأيحاءات والرموز والدلالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس فتخترق مواطن الشعور والأحساس بالجمال, لغة مدهشة ذات فنيّة عالية واضحة, لغة قويّة مبهرة تمسّ القلب والشعور, فتتحول المفردات الى نزف مستمر بالتاوّهات والدموع والصراخ والصمت والمآسي والبؤس والعطش والهزيمة.

أنّ قصيدة الشاعرة / سميحة فايز ابو صالح / تبدو للوهلة الأولى قصيدة عاديّة تعبّر عن حالة أنسانيّة ذاتيّة عاشتها وتعيشها الشاعرة, لكن مفردة واحدة قلبت كيان هذه القصيدة وجعلتها قصيدة كونيّة عظيمة, هذه المفردة صنعت فضاءات واسعة من الرؤى والدلالات لدى المتلقي الأبداعي, المتلقي الذي يقرأ بروح الشاعر ويشاركه محنته وعذاباته, هذه المفردة أرتقت كثيراً بهذه القصيدة, وعبّرت عن محنة أنسانية, وأبتعدت كثيراً عن الذاتيّة, وعبّرت بصدق عن واقع هشّ, وعن حيرة أنسانيّة وسط هذا الأضطراب والتشظّي. نعم وجود مفردة / يا أخي / في هذا الموقع من القصيدة بعد عنوانها المثير للقلق والخوف والفجيعة / في حضرة الذئاب /, وبين متن القصيدة جعلها حلقة مهمة أضافة للقصيدة قوّة وتماسكاً وحركيّة تستمر داخل القصيدة, وجذوة لا تنطفىء متقدّة لا يخبو أوراها, كذلك منحتها صبغة أنسانيّة كونيّة, ومشهداً شعريّاً يحتكّ بهذا الواقع, ويصور محنة الأنسان وسط هذه الاحداث الكونيّة المتسارعة, لقد جاءت القصيدة محمّلة بالهمّ الأنساني , وتقطّر وجعاً كونيّا. لقد أستطاعت الشاعرة من خلال هذا النداء ومخاطبة الذات الأخرى / اخي / التي تعني الأخوة الأنسانيّة بكل معانيها ومفاهيمها ودلالاتها ورمزيتها, الأخ الأقرب داخل الأسرة, والأخ القريب داخل الوطن , والأخ البعيد في هذا العالم الشاسع , أنّه خطاب أمرأة منكوبة ترقص مذبوحة على وجعها وغربتها وسط هذا العالم, / ثمة موقف يؤجّج النسيان بجذوري المثقلة / وسط هذه المحرقة الكونيّة تقف مذهولة تبحث عن بصيص نسيان تستغيث به علّه يبعث في روحها القلقة بعض السكينة والأطمئنان, أزفّ محرقة النسيان برحم الجريمة وأقتنص رصاصة الوجع ودبيب الهزيمة/ أنّه صوت الأنسانيّة المحطّمة والمكسورة الجناح, الأنسانيّة التي أغتالتها رصاصات الجريمة البشعة فأستسلمت لهزيمتها, / لا جدوى فالريح تعوي في باطن المشهد وترقص الأنفاس خواء العدم / هذه الريح المسعورة شيّأة الذات الأنسانية واحالتها إلى حالة العدم والتلاشي والضياع , / ذاكرة حيّة لا تفنى يتوهج الموقف المتلاشي للحضور ويتصاعد كدخان من ذراع اللهب/ لكن تبقى الذات الشاعرة حيّة رغم كلّ هذا الضياع والوجع والتلاشي وسط هذا اللهب المستعر,/ أخطو أقدام الجمر روحي أتعفن بشريان المطاردة/ هكذا حتى الخطوات عبارة عن جمر يتأجج في روح توّاقة للسلام بينما الروح تتعفن وسط هذا الأضطراب والهزيمة,/ وتفاصيلي الذاوية تلتهم أوراق هشيم دهشتي على شاطىء الأجوبة/ وسط هذا المشهد الكونيّ المفزع تقف الشاعرة تتملّكها دهشة عظيمة لما يحدث في هذا العالم ولا تجد أجوبة تطمئن لها لما حدث ويحدث, / لجسد في غربة روح ونياط قلبي ممزّقة فأغضّ البصر بزحمة الكابوس رعباً من السقوط برحى الحاضر وغبار الطين/ وهنا نجد الحضور المكاني - الزماني والتمزّق والرعب والسقوط في هذا الكابوس المزدحم بالغبار, كابوس الحاضر, أنّها الروح الغريبة واللامنتمية لهذا الزمان والمكان, فحينما أستخدمت الشاعرة / ونياط قلبي ممزّقة / دلّلت على ما تعانيه من وجع أنسانيّ تعيشه يوميّا, وجع مزّق حتى نياط القلب , وهذا دليل على عمق محنتها ووجعها الفضيع. / بحفنة الرياح تتشذّر مخالب التيه برحم الزمن يتثقّبُ بأوصالي يخلع رداء السكينة وأرقص حافية القوافي فقد اختلّ النص في حضرة الذئاب/ هكذا تنهي الشاعرة قصيدتها وقد اختلت كلّ الموازين وتكالبت الذئاب تنهش مخالبها بأوصالها. لقد بدأت القصيدة برقصة وانتهت برقصة أخرى, رقصة وسط محرقة كونيّة كانت الشاعرة الشاهد عليها وعلى فضاعة هذه الجريمة .

أنّ القصيدة جاءت على شكل بناء جمليّ متواصل رائع ومتماسك, لقد جاءت هذه القصيدة كقصيدة سرديّة تعبيريّة نموذجيّة توهّجت مشاهدها كثيراً فمنحتنا هذه الدهشة.

وعودة على بدأ, فعلى الشاعر أن يكون حذراً وذكيّا في صناعة قصيدته, فربما مفردة واحدة تقلب كيان القصيدة وتجعلها ترتقي إلى القصائد العالميّة, فلولا مفردة / أخي / لكانت القصيدة قصيدة ذاتيّة عاديّة, هذه المفردة هي التي جعلتني أقف عندها طويلاً وأعيد قراءتها كثيراً, على الشاعر أن يكون مونتيراً حاذقاً في أختيارته للمفردات ولصناعة المشهد الشعري, ويبقى لتواصل الشاعر مع المحيط الذي هو فيه الدور الكبير والمهم في موضوعاته الشعرية وتجربته, بعد ان يمتلك مخزوناً فكريّاً وتجربة أنسانيّة, متّكأً على تجاربه القراءاته وسعة اطلاعاته على التحارب الأخرى وحتى يرتقي بكتاباته الأبداعية.

القصيدة :
في حضرة الذئاب
لسميحه فايز ابو صالح

يا اخي !!! .
أرقص حافية القافية ثمة موقف يؤجّج النسيان بجذوري المثقلة أزفّ محرقة النسيان برحم الجريمة وأقتنص رصاصة الوجع ودبيب الهزيمة لا جدوى فالريح تعوي في باطن المشهد وترقص الأنفاس خواء العدم ذاكرة حيّة لا تفنى يتوهج الموقف المتلاشي للحضور ويتصاعد كدخان من ذراع اللهب أخطو أقدام الجمر روحي أتعفن بشريان المطاردة وتفاصيلي الذاوية تلتهم أوراق هشيم دهشتي على شاطىء الأجوبة لجسد في غربة روح ونياط قلبي ممزّقة فأغضّ البصر بزحمة الكابوس رعباً من السقوط برحى الحاضر وغبار الطين بحفنة الرياح تتشذّر مخالب التيه برحم الزمن يتثقّبُ بأوصالي يخلع رداء السكينة وأرقص حافية القوافي فقد اختلّ النص في حضرة الذئاب.

العراقية الاسترالية

رواية "الخزاف الماهر"

الفصل الاول/ الجزء - 1

داود سلمان الشويلي/ العراق

"هل أنا جسد حلم إنه روح، أم روح حلم إنه جسد"

محاجر عيون لا ترصد، وحفر آذان لا تسمع، وفتحات أنف لا تشم، وفجوة لسان لا ينطق، وسلاميات أصابع لا تتحسس، هذا عالمنا المكبلين به كالعبيد، هكذا بقينا، وهكذا سنبقى، لا أحد يأتي، ولا شيء يحدث، إلّا أن هذه اللحظة تراءت لي من بعيد كأنها حدثت للتو، وها أنا أحكيها لكم أعزائي القراء.

كل شيء خارج عن المألوف، لقد قضي الأمر، وكان هذا اليوم يبدو، رغم أن لا زمان ولا مكان في عالمنا الموحش في المقبرة، يوما عاديا بعد أن نهضت من رقدتي الأبدية، أو هكذا بدا لي، وتركت الأسلوب البدائي المنعزل في الوجود، كما كان جدنا الأول يعيش في حالته الإنعزالية، وكان جسمي متصلبا لأنني، وفي رقدتي الطويلة، بلا حركة ولا أي شيء، لأن لا شيء يذكر في هذا العالم، رقدتنا كانت في غاية النقاء وغاية الكمال، على الرغم من أن الجو خانق، أو هكذا يبدو، ولون فضاء المكان أسودا حالكا كالليل أو مثل الكحل، أو هكذا يبدو، ولا ثقب يتخلل منه ضوء الشمس، وفي عالم الشهادة، فإن العمل الوحيد الذي يذكر بعد ممات الإنسان هو ما كان يقدمه من عمل يفيد الإنسانية، وقد كان عملي في ذلك العالم هو ما قدمته من روايات، وكتب نقدية، وبحثية، وأظن أن هذه أعمال سيذكرها أبناء عالم الشهادة بعد انتقالي إلى عالم الغيب لفترة طويلة.

كان كل شيء صامتا، حتى الصمت تحوّل إلى صمت ثقيل، فكانت الأرض من تحتي، والسماء فوقي عذبتين، ساكنتين، مملوءتين بالصمت.

أوقظ ذاكرتي لأتذكر إن كان في هذا العالم ذاكرة، في ذاكرتي هذه كادت الصور المشوشة أن تتلاشى، إلّا أنها بدأت تتضح قليلا قليلا. فقد كانت في عالم الشهادة، العالم الدنيوي، محنة لا ككل المحن، وقد طالت كل شعوب العام، ومحنة أخرى طالت شعب العراق فقط، المحنة الأولى هي محنة مرض كورونا الذي أوقع شعوب العالم تقريبا في قبضة يده المميتة، فأنتقل الناس من عالمهم إلى عالمنا الأخروي، فأنسلت التكهنات بين الدراسات في الانترنت من أكثر من عقل وفكر، فمنهم من قال بالمؤامرة الأمريكية على الصين بسبب رغبتها إحياء طريق الحرير، ومنهم من قال إنها مؤامرة من الصين ذاتها حتى لو مات أكثر من مليون صيني، ضد الشركات الأمريكية والأوربية لتحيي اقتصادها، فربحت الصين كثيرا في شراء أسهم تلك الشركات التي رخصت في أزمة المرض، ومنهم، ومنهم، وهكذا، والمحنة الثانية هي محنة الثورة التي قام بها شباب وشابات العراق ضد الطغمة الفاسدة في شهر تشرين عام 2019، وفيها انتقل بعض الشباب إلى عالمنا أيضا، وقد طرحت ذلك في روايتي المنشورة أخيرا تحت عنوان "نخلة خوص سعفها كثيف".

أنا هنا، في كتابتي هذه، لا أريد إخباركم فقط بما حدث، وإنما أريد أن أجعلكم في هذه الظروف نفسها التي وقع تحت وطأتها شخوص رواياتي، لكي تعرفوا كيف أن معاناتهم كانت صميمية، وذات ثقل مميت. لقد غربت شمسهم، وأعتمت الدنيا في ناظرهم، كما غربت شمسي، وأعتمت الدنيا في ناظري.

عندما وصلت إلى "المسنّاية" المقابلة لمندي الصابئة الذي يحمل منحوتة على شكل ريليف "للدرفش" رمزهم الديني، بعد أن وصلني نداء يدعوني إلى رحلة نهرية إلى البساتين، وفرحت، وسررت بها، كدت أطير، وبلمح البصر وجدتني قرب المسنّاية. تراءت لي مدينة الناصرية مدينة بيضاء، مثل غيمة لامعة في وجه الزمن، وعلى بُعد أكثر من مئة متر عن المسنّاية توجد آثار بناية حمام النساء الذي بابه يفتح على نهر الفرات. وكذلك آثار بناية "مكينة" طوبيا لصنع الثلج، وطحن حبوب الحنطة والشعير، وقد أصبحا أثرا بعد عين. كان هناك، على سطح ماء النهر، "بلم" قعره عريض، وقد عمّت فيه حركة أفراد الجمع الخيّر الذين توزعوا عليه بين جالس على حافاته الجانبية، أو جالس على عوارضه الخشبية، وبين الواقف في منتصفه، أو الجالس في قعره، حملهم جميعا، ولم يترك أحدا، وما زالت آثار الرقاد على عيونهم واضحة، بيّنة، وهي في سبيلها إلى الإيقاظ القسري. حتما إنهم لم يتدافعوا في الركوب، أو يتنافسوا في الحصول على مكان مميز. إنهم هادئون. كانت أجسادهم نحيلة إلّا أنها تبدو في كامل صحتها. أخذ كل واحد منهم مكانه في البلم الذي هُيئ لنا مسبقا ولم أسأل عمن هيأه، كان يضمنا كلنا أنا والجمع الخيّر، جلس الصبي "فائز" في المكان المخصص لمن يمسك "الدفّة"، فيما أخذ كريم مكانه واقفا وبيده "مردي" الدفع، وكلنا لن نرضى بوجود بشر، أو حيوان، أو نبات. ولم نر واحدا من أولئك أبدا، لأن الذي نراه غير معروف في أنه حقيقة أو خيال متصوّر.

كان كل الذين حضروا، حضروا من خلال صرخة واحدة أنهضتهم من رقدتهم، فيما أنا أعيش حلمي، حلم جميل، ومستمر، وهل أنا أفقه ما الحلم؟ شملتهم بنظرة من عينيّ الكليلتين بسبب نزول الماء الأبيض فيهما، الناضحتين بالحب والثقة، أو هكذا كانت، فلا ترى إلّا القريب منها بصورة ضبابية. تفحصت الوجوه بدافع غريزي تعودت عليه في عالم الشهادة، عالم الحياة، فوجدتها تعكس ملامح الحذر من الآخر. إلّا أن وجهي لم يعكس تلك النظرة المرسومة على وجوه الجمع الخيّر كوني عرفت كل أفراده.

الجمع الخيّر كله مات وشبع موتا ولم يحدث له شيء، رقد رقدته الأخيرة بعد أن عاش القليل، أو الكثير، من السنوات ولم يعرف أكانت سنواته حلوة أو أنها مرّة لا تطاق، خرج منها بجسم كامل أو بجسم ناقص الكثير من أجزائه كما هي صباح، بطلة روايتي "المأساة"، وكما هو النقيب ياسين عبد الرحمن الذي لم يجد له أهله جزء من جسمه، وهو بطل روايتي "أبابيل". خرج الجميع وهم غاضبون على سنوات حياتهم وهم أحياء، ولم يدروا أن ذلك سيحدث لهم، لم تقف الحياة لموتهم، إن كان ذلك في الرواية أو كان ذلك في الواقع، والحقيقة، كل شيء سار كالمعتاد اليومي، هذه هي الدنيا تنفّذ ما تمليه عليها أسباب أفعال الحياة، لا تنطبق على الموتى كما يقال: ((وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ((، لم يشملهم عذاب ما، لا في القبر ولا فيما بعده، إنهم أموات لا يسمعون، بله لا يعرفون أي شيء.

لا توجد في هذا الكتاب شخصيات وهمية، ولا أي حدث وهمي، إذ أن الأسماء، والأشياء، والأحداث، والأمكنة، هي مسميات بما كان يطلق عليها في الحقيقة، وما يتداول عنها في الواقع، ولكنها مخزونة في ذاكرتي المخيالية النشطة.

تذكرت، إن كانت للميت ذاكرة حية، عندما كنت في الصف الأول، أو الثاني المتوسط، إني اكتشفت البهجة التي تخلّفها الكلمات في الروح، من خلال القراءة. واليوم صار لي سنوات طويلة عندما نشرت لي دار الشؤون الثقافية العامة روايتي الأولى "أبابيل" عام 1988، وهي تتحدث عن زملائي الضباط الطيارين، والمهندسين، والفنيين، في سرب/29، إذ كان عمري وقت ذاك ستة وثلاثون عاما، هذا العنوان مأخوذ من اسم طائر ذكر في القرآن في سورة الفيل، ووجد في نحت جداري "ريليف" آثري من العهد الآشوري على شكل طير يحمل حجارة صغيرة، وهو يتقدم إلى الأمام فوق رؤوس الجند. وكانت الدار نفسها قد نشرت لي مجموعة قصصية بعنوان" طائر العنقاء" مع الرواية في الوقت ذاته، ويذكر طائر العنقاء في خرافات وأساطير كثيرة، هذا الطائر الذي يُحرق ويموت ومن رماده ينهض من جديد، وتذكرنا هذه الأسطورة بأسطورة دموزي السومرية، وعشتار، إنه يرمز للخصب وتجدد الحياة. وقبل هذه الرواية، والمجموعة القصصية، صدر لي كتاب بحثي عن الفولكلور العراقي عام 1986، وكان بعنوان "القصص الشعبي العراقي في ضوء المنهج المورفولوجي" من الدار نفسها، ومن ضمن منشورات الموسوعة الصغيرة.

كان عملي في الكتب الثلاثة المذكورة أعلاه صعبا جدا، لكوني كنت ضابطا مهندسا في زمن الحرب بين العراق وإيران، فكان وقتي موزعا بين عملي على الطائرات، وبين واجباتي العسكرية الأخرى، وواجباتي العائلية، وبين الكتابة والقراءة الأدبية.

كان أبطال روايتي، وقصصي، والتي كتبت جلّها في دولة الأردن التي بقيت فيها أكثر من شهرين بداية الحرب، مستلين من الواقع العياني، إذ جعلت من زملائي الضباط، والمراتب، في السرب هم أبطال رواياتي، ولهم صلة بالكاتب.

في عام 1989 بدأت بكتابة روايتي الثانية "التشابيه" والتي أعدتُ كتابتها أكثر من مرة ولم أنشرها إلّا في عام 2019، ومن ثم بدأت في عام 1990 بكتابة روايتي الثالثة "طريق الشمس" ولم تنشر إلّا في عام 2001 عن دار الشؤون الثقافية العامة.

وفي عام 2008كتبت روايتي القصيرة الرابعة "حب في زمن النت" التي ما زالت مخطوطة، وفي العام نفسه كتبت روايتي السادسة "أوراق المجهول" التي نشرتها عام 2018، وفي عام 2009كتبت روايتي القصيرة أيضا الخامسة "المأساة" وهي مخطوطة، وكتبت روايتي السابعة "الهاوية" عام 2019 وهي مخطوطة، وروايتي الثامنة "نخلة خوص سعفها كثيف" عام 2019، والتي نشرت على صفحات جريدة "العراقية" التي تصدر في استراليا، ثم نُشرت ككتاب ورقي في مصر وصدرت عن دار فنون للنشر والطباعة والتوزيع في شهر ك2 من عام 2020، وكتبت روايتي التاسعة "حكايات مدينتي الثلاث" عام 2020 وهي مخطوطة، وكتبت روايتي العاشرة "كمامة بيضاء وقفاز أزرق" وهي مخطوطة وقد نشرت على صفحات جريدة العراقية.

ما زلت أذكر وأسمع أقوال أبطال رواياتي، وما زالت عناوين الروايات باقية في ذاكرتي، إن كانت لنا ذاكرة في هذا العالم، عالم الغيب، وليس بودي أن أغيرها مهما كانت الأسباب.

***

كتبت الكثير من الكتب الأدبية في النقد، منها: "القصص الشعبي العراقي ضمن المنهج المورفولوجي"، وكتاب "ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية"، وكتاب "الذئب والخراف المهضومة"، وكتاب "الجنس في الرواية العربية"، وكلها منشورة، وكتب أخرى ما زالت مخطوطة مثل: "الطبيعة في شعر أبي تمام"، وكتاب "إشكاليات الخطاب النقدي العربي الحديث"، وكتاب "أسئلة السرد – دراسات في القصة القصيرة والرواية"، وكتاب "أسئلة الشعر- دراسات نقدية في الشعر"، ومجموعة قصصية بعنوان "أحلام المغني الصغير"، وكتب أخرى لم تُطبع بعد ولكنها منشورة في الصحف، والمجلات، والمواقع الالكترونية.

أنا أكتب كهاوي كتابة لا كموظف، وظيفتي ضابط مهندس في القوة الجوية العسكرية، كمعلم أولا في مدرسة الصنائع الجوية، ثم كضابط مهندس جوي على طائرة اليوشن، وبعدها كضابط مهندس على الطائرة الحربية نوع ميگ 23 بي أن، (MIG – 23 BN)

***

في كثير من الأحيان أعود بذاكرتي إلى أول مرة كتبت فيها، وأول مرة قرأت فيها، إلّا أنني لن أنس تلك اللحظات الجميلة التي عرّفتني على الأدب والسباحة في بحره الواسع والعميق.

***

في كتابه .. جون بولتون بين هوس الحروب ومواجهة ترامب!

بقلم: عصام الياسري

مرة أخرى، يسبب كتاب: الإفشاء "الغرفة التي حدث فيها: مذكرات البيت الأبيض" لجون روبرت بولتون، مستشار الأمن القومي السابق للولايات المتحدة ضجة كبيرة في واشنطن، إذ يصف دونالد ترامب، الذي كان يعمل معه في غرفة عمله لمدة عام ونصف تقريبا، حيث "يحدث ما يحدث" بأنه غير مطمئن ومرتبك. إحدى المحاكم رفضت أمرا زجريا من قبل حكومة الولايات المتحدة. إذ رفض قاضي المقاطعة الأمريكية قبل أيام محاولة الحكومة وقف إطلاق كتاب مستشار الأمن القومي السابق، جون بولتون. في هذا العام الانتخابي المهم للغاية، شكل انتكاسة كبيرة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وبررت القاضية رويس لامبرث القرار قائلة: إن الحكومة لا يمكنها أن تثبت أن مثل هذا الأمر يمكن أن يمنع "أضرار لا يمكن إصلاحها". كما أنه من العبث تأخير النشر الآن، بعد كل شيء.

من هو بولتون؟ محامي أمريكي، ومعلق سياسي ودبلوماسي سابق، شغل منصب سفير الولايات المتحدة الخامس والعشرين لدى الأمم المتحدة من 2005 إلى 2006، ومستشار الأمن القومي السابع والعشرين للولايات المتحدة من 2018 إلى 2019. كان جون بولتون أحد أهم المسؤولين الحكوميين في الولايات المتحدة. وقد عمل سابقاً في عهد الرئيس رونالد ريغان وجورج بوش وابنه جورج دبليو بوش. يعتبر بولتون متشدداً وصقراً. دعا إلى اتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه دول مثل كوريا الشمالية وروسيا وسوريا مما اتخذه ترامب في بعض الأحيان سنداً قوياً. على الأقل في أعقاب الصراع مع إيران، اكتسب سمعة بأنه "همسة حرب ترامب".

في يونيو من العام الماضي، بعد إسقاط طائرة أمريكية بدون طيار، تخلى الرئيس عن الضربات العسكرية التي طالب بها بولتون ضد طهران، ووصفها بأنها "أكثر القرارات" غير العقلانية التي اتخذها الرئيس على الإطلاق. في كتابه الجديد

The Room Where It Happened: A White House Memoir,

الذي تم توفيره مسبقاً للعديد من وسائل الإعلام الأمريكية، أدلى بولتون بمزاعم خطيرة ضد الرئيس الأمريكي. يتعلق المقطع الأكثر إشكالية لترامب بكيفية تعامل الولايات المتحدة مع الصين. وفقا لبولتون، طلب ترامب من الرئيس الصيني شي جين بينغ في قمة مجموعة السبع في اليابان في يونيو من العام الماضي دعمه في إعادة انتخابه. يمكن للصين مساعدة المزارعين الأمريكيين، على سبيل المثال، الذين لعبوا دوراً مهماً في نتائج الانتخابات في نوفمبر، عن طريق شراء فول الصويا والقمح.

من ناحية أخرى، أشار ترامب إلى شيء للموافقة على بناء معسكرات للأويغور الذين تحتجز الصين مليوناً منهم، وتم انتقادها رسمياً على المستوى الدولي.

كتب بولتون: "من الصعب حقاً تحديد أي قرار هام لترامب خلال فترة وجودي في البيت الأبيض لم تكن مدفوعة باعتبارات تتعلق بإعادة انتخابه".

الصورة التي يواصل بولتون رسمها لترامب مدمرة، لكنها وان كانت أشد نفاقاً، بالكاد تشكل خطورة على الرئيس الحالي -

كتب: يبدو أن المعرفة الجيوسياسية لترامب محدودة. مرة سأل، على سبيل المثال، ما إذا كانت فنلندا جزءاً من روسيا، وما إذا كان غير مدرك لوضع بريطانيا كقوة نووية. أو رأيه من إن فنزويلا هي في الواقع جزء من الولايات المتحدة، ولهذا السبب فإن الغزو "رائع". بالإضافة إلى إشارته كيف أصر ترامب على تقديم هدايا للحاكم الكوري الشمالي كيم جونغ أون - بما في ذلك قرص مضغوط موقّع لأغنية إلتون جون "روكيت مان".. في تغريدة له، وصف دونالد ترامب الكتاب بأنه "مجموعة من الأكاذيب والقصص الملفقة". وأن العديد من التصريحات الموضوعة هي "خيال محض" وبولتون "كاذب" يهدف إلى جعله يبدو سيئاً.

إن الكشف كما قال بولتون سيؤدي إلى أزمة حكومية خطيرة في العديد من البلدان التي تديرها الديمقراطية. ومع ذلك، من غير المرجح أن يكون ترامب الآن في وضع صعب. من وجهة نظر ألمانية، وهي دولة انتهت فيها الوظائف السياسية بسبب الشعارات ذات النطاق الضيّق. لكن النظام السياسي في الولايات المتحدة، الذي يشجع عمليا تقسيم السكان، وهذا بالكاد يمكن فهمه. هو أرض مثالية لرئيس يخطط لإدارة بلاده على غرار المستبد، ويضع مشاعره الشخصية فوق مشاعر شعبه. على أية حال، وبسبب "الكشف"، بالتأكيد لن يكون الرئيس الأمريكي في حالة استياء من ناخبيه الأساسيين.

خلال فترة ولايته، ظهرت العديد من الأعمال المثيرة من قبل المطلعين أو الصحفيين، في ظل الظروف الفوضوية في البيت الأبيض - والتي بقيت جميعها بعد موجة قصيرة من السخط دون عواقب للرئيس. حتى من إجراءات العزل التي تم فيها تأكيد الادعاءات عملياً، والتي يمكن العثور عليها أيضاً في كتاب بولتون، نجا ترامب، لأنه متأكد من دعم أتباعه. ومن المرجح أن يهدأ رد الفعل المنعكس الذي تجاوزه ترامب على طول الخط بالفعل مرة أخرى. لكن، ستظل تصريحات بولتون تؤثر على الحملة الانتخابية؛ إذ أظهرت استطلاعات الرأي أن جو بايدن، المرشح الديمقراطي للرئاسة في طليعة الناخبين.. إنما في حال فوز المرشح الذي حصل على أصوات أقل من منافسه، فإن النظام الانتخابي الأمريكي، غير معني للاعتراف، وإن كان لا بد، فكان يجب أن يكشف ذلك منذ عام 2016 على أقصى تقدير.

لم يخبرهُ احدٌ

نيسان سليم رأفت/ بغداد

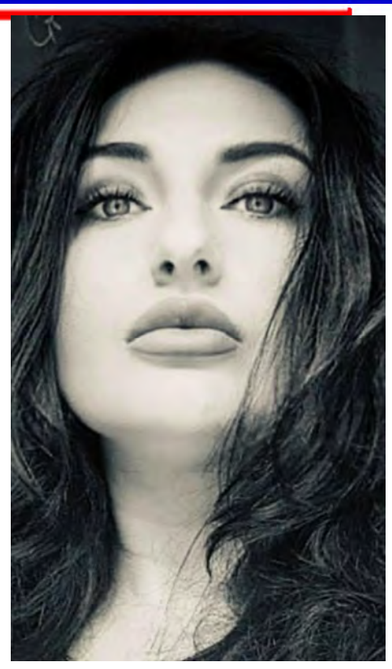

إن الحياةَ، وجدت لتحيي قصص الحب ليس إلا...
وهكذا قبل أن تسدل الشيخوخةُ
سِتارَها على آخرِ ما تمتلكه من ذاكرةٍ

حولَ سرٍّ يلفهُ الفضولُ
أعيدُ أستذكارهُ كلما أستطابتْ له الروحُ
وكأنَّني ...
أتجددُ في هيأةٍ واحدةٍ
أحملُ نفسي في أشباهي الأربعين
أرصفُ ملامحي إلى بعضها
والبدايات....
محالٌ على المرءِ أن يدخَلها، ويخرجَ منها بنهاية
كأنها نقشُ شتاءٍ بسنارةِ الأمهاتِ
طوقتْ سابقاتُ القصص هالاتِها
كصبغة البُنِّ النيجيري حول مقلتيّ
لتحملَ شرودَ السؤالِ بفمٍ أبكم
وتصبحُ صورتي مثل لحاء كرمةٍ
محشوة جوانبي بأصوات كل الذين عرفتُ
وأحبّوني...
قضيتُ سنواتي المتعافيةَ أحاكي ذاتي
كمريضٍ نفسي أحاولُ رجمَ أبليس الذكريات دون جدوى
و المحنُ ترصُّ عظامي
ليفلتَ منها وخزُ الماضي
في صورةِ ذاك (الشيوعيّ) الذي عرفته أول أيام اكتمالي
مع تفتحِ براعمِ النارنج
أحاول أستردادهُ بسكونِ اليوغا
وأغنياتِ الغجرِ بصوتِ (هاريس الإگريتية)
والخطى التي أخذني بها إليهِ
لأمكنةٍ، لا يُسمع فيها إلا همسُنا
والفضولُ المحمومُ، والقشعريرة
الخفقةُ تحاولُ خرقَ تفاصيلِه السرياليةِ
وحنينٌ غريبٌ يجذبني إليهِ
لم يكن أكثر من عامٍ
أنتهى فيه كلُّ شيء
ولا أعرفُ كيف أنتهى
.....
لوحةٌ تشبه أنبياءَ العهد القديم
في ضفايرِ أحاديثِهِ فلسفةٌ تذوبُ في روحي
كالحديدِ المنصهرِ في صلابةِ وقْعها،
لم يطمح بأكثر مما....
يسند قناعتَه بحصانٍ جامحٍ
لا يعرفُ كيفَ يمتطي صهوتهُ
لم يكن يعنيني من خيالاتِ بطولاتهِ الروائيةِ
سوى دخانِ سيجارتِهِ، وهو يحلق بي
إلى حيث أنتشي بعينيه، ومن ثم يختفي
لطالما احتفظتُ بـ(نوستالجيا) تلك الحقبة
ولا أريد أن أخسرها،
ولست ممن يهدرون حياتهم في وهم الشعارات
كنت أَجِده يسحبني إليه بحنين فاتر
كان نضاله لتجنيد أفكاري
أكثر شراسة من نضاله لانتمائه

كنت مأخوذة بصدق كذبه المسرحي
ما جعلني أشعرُ بأنني مختلفة
لمجرد أنني أعرفُ ماركس
وأحمل سراً خطيرا في زمن المحظور
صديقي الشيوعي جعلني كالطفل الذي يتهجى أولى الكلمات..
مرة اعترف لي بأنني البطولة الوحيدة التي كسب رهانها
بعد كل هزائِمه!!
كوني أمتلكُ فرادة مختلفة عن كلِّ النساءِ
ووجهاً طرياً أحيا يباسَ أطرافهِ
وفقأ عين واقعه البائس بي٠٠٠
صديقي الشيوعي الذي لطالما أفتخر
بغنى فقرهِ، وأنتمائِهِ لفصيلٍ من الصعاليكِ
وروادِ الأرصفةِ، والأزقةِ المعدمةِ...
جعلني أستدينُ حواسَّ أخرى فوق حواسيَ الخمس
لأستوعب زمهريرَ ضياعهِ
وهو يقطعُ كلَّ يومٍ قطعةً من جسدهِ
يلوكها بمرارةِ الخوف.
أصرارهُ على التفاخرِ بالعدميةِ جعلني أفرُّ منهُ
حتى أنتزعتُ منه عقلي....
كم كانَ لنا من قصائِد وأم لخواتيم كثيرة
لم أندم على ليالٍ صرفتها باحثة في كتبِ (كارل ماركس)
وبعد أن كبرت عاد بي الزمان ليجعلني أعاصر
وأعيش بين زمرةٍ من الشيوعيين(....)
المفارقة أنهم يحملون نفس السمات
هي التباهي بالعدمِ، والشَعر الأشعثِ
الذي أبيضَّ من دخانِ سجائِرِهم الرخيصةِ
أكثرهم (فطاحل) بالشعر المغموسِ بفطرةِ الأرضِ.
لكنهم معتلون بالـ (أنا)
كأنهم الديكة التي يضعونها مع قطيعِ الدجاجِ
فهم الأوفر حظاً في فهمِ الكونِ والطبيعةِ
حقيقة أنني لن أتفق على خيانتهم للشيوعي الأخير
الذي لبسوا جلدته حتى هذه اللحظة رغم فشلهم.
تلك الحقبة التي غدرت بالحياة، وخدعت الموت
باغتصاب عذرية المفاهيم الحق التي انتهت حيث بدأت
وتركت أسمالها لكلِّ دعي أشعث.
اليوم وبعد كل هذه المراحل التي سحقتها السنوات
أشعر برغبةٍ عارمةٍ في تقليب صفحاتها على عجَلٍ
كمن يلقي التحية على شواهد القبور
التي هدرتُها في مصطلحاتٍ ضخمة،
نسيت معظمها لكنني لم أنسَ
أنني كنت أريد الانعتاق من كل شيء، لا أكثر.
أحبّ الشيوعيين أحبّهم كما أحببت مراهقتي تماماً.
كما أحببت الـ(نزق) الثوريّ الذي مسّني وقتذاك.
لقد ضاق قلبي ولَم أعد أسمع نبضه
أصبح كزهرة متجمدة أخرس ذبولها البرد
كان هذا أول عقد قران مدني بين الحرية والسجين
لا شاهد عليه سوانا...
وعلى كثرة الرسائِل وتعدد الشخوص،
إلا أنَّ رسالته كانت لها لذة كلسعةِ الثلج
هكذا يأخذنا العُمر إلى محطّاتٍ مُغلقةٍ
وأسيئلةٍ خائِبةٍ
علام يبكينا الليلُ؟.
لهذا تركنا على المقاعد تذاكرنا
بلا ختم كي لا نُتهم بسرقة هذا العُمر.
الذي لم يكنْ يوماً صديقنا.

هيمنة

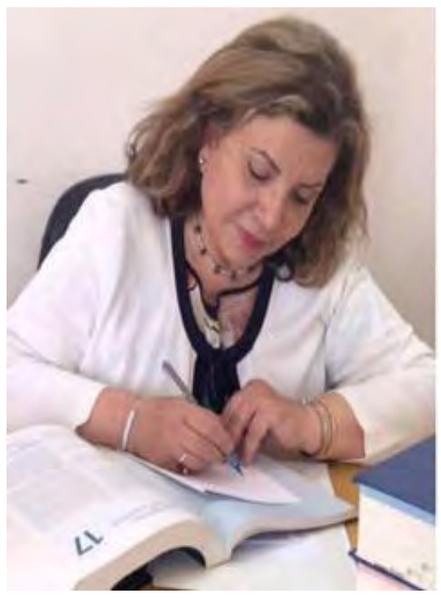

د. سجال الركابي

متى أبرأمنكَ.....؟
مُذ خطَفْتَني منّي
وأنا متأرجحة ... أنتَظِرُ عودتي
تهيمُ بي ...بين نُدفِ لازوردٍ
وحسرات ناي
تحطّني على موجاتِ بحور لامرئيّة
وأنت تدور بي
مُنىً تزرعني في حديقة (مونيه)
مع انكسارِ الضوءِ
أراقصُ تنهّدَ ماء
أنسكبُ لوناً
في جناحِ جلّنار
ترميني ... تتلقفني
كرةَ لهبٍ في كفوفِ بهلوان
صدى سلاسلَ يهادنها (هوديني)
تُطلسمني بغموض (موناليزا)
تُفكّكني
سذاجةَ لؤلؤةٍ في نظرةٍ عذراء
تدور بي في مدُنِ عجائب
تنقشني
حنّاءَ فراقٍ على أنامل العامريّة
هفهفةً في شراع كليوباترا
تنساب بي
الى قارّاتٍ بلا تضاريس
مُذ هيمَنتَ ما عادَ في الليل رقاد
أعدني...
لأجلسَ في هدوء
راضيةً بلا صداع ولا أرق
أمضغُ الرتابة ... أجترّ قصص الهيام
أنمنمُ الكلمات وأنا أنصتُ لزفير الليل
أسري مع البروق
أعِدني
لأربط على قلبي حجر
ألوّنُ تفاصيل غضوني بالذرور
أندالذكريات في غورٍ منسيٍ
أنسجُ كفوفاً تقيني من الغَرَقِ
أيُّها الحرفُ الآسرُ هلّا أعدتني لي
ليهدأ الإيقاع
فلا أحتاج علاجاً للهذيان!!!

قصة قصيرة

تحت كوبري كفر الزيات

محمد محمد السنباطي/ مصر

تكالبت عليه الأمراض فجأة. أكثرَ من الذهاب إلى الأطباء وأرهقته التحاليل والأشعات. خضع مرغمًا لبعض العمليات الجراحية. الزمن عدو الإنسان الذي لا يقهر. الشيخوخة سجنٌ ينفتح على بوابة الموت. النشاط الروحي الذي كان يمارسه قديما يتبدى له وراء عينين غائمتين. ولم يتبق معه من مال سوى مبلغ لن يفي بالعمليات الجراحية الأخرى. هذا مؤكد.
يزوره أولاده وأزواجهم وأطفالهم وأحيانًا أحفاده وأطفالهم! لا يكاد يتعرف على وجوه الأجيال الصاعدة. يلهون أمام عينيه بشقاوة مرحة. يتابعهم شاردًا وأحيانًا يبتسم لألاعيبهم البهلوانية. يسأله الأبناء إن كان يحتاج شيئًا. يأخذون الضوضاء معهم عائدين إلى بيوتهم. هدوءٌ ثقيلٌ يحطُّ على المكان. أوجاع تستيقظ. الروح صحيحة سالمة لكنَّ الجسدَ مشحونٌ بالمؤامرات. المرض الذي انكشف أمره منذ أشهر قليلة يحتاج إلى أموال طائلة وإلى جسد يتحمل الوجع الثقيل. وصلته كمية من الكركمين كهدية فوضع فيه ثمالة ثقته. معه بعض بقايا المال لكن ذلك لا يفي بالغرض الآخر. قرر أن ينشغل بشيء كان يفكر فيه من زمن ونسيه سنوات. يتساءل أحيانًا ما الذي يجعلنا نفكر في الموت. أليست الحياة أجدر بالتفكير؟ كل يوم يذهب إلى السوق ويشتري الطعام ويخدم نفسه بهدوء ولكن بثقة. انتصف العقد الثمانيني أو كاد لكنْ ما يزال لديه وقت ليفعل شيئًا كان يجب فعله من زمن.
- تلزمني أشياء بسيطة!، قال في نفسه وكتب في ورقة:
مواسير بلاستيكية طويلة. ربما خمس مواسير لا يقل طول الواحدة عن خمسة أمتار. وأيضًا موتور كهرباء، ألواح خشبية عريضة، قطع فيلين ضخمة...
- لماذا لم تخطر هذه الفكرة على بال أحدٍ فينفذها؟ سأل نفسه.
عقدَ العزم...
- سأستخرج ماءً مقطرًا من الهواء، هكذا فكَّرَ.
أقل طعام يكفيه. صدر الدجاجة يأكل منه ثلاثة أيام. كل وجبة عشاء قطعة صغيرة. الخبزُ الجاف يحتاجُ إلى بلل، أو فليَفُتَّهُ في اللبن. هذا أفضل. اشترَى ألواحَ الخشبِ وَجَمَعَها متجاورة وَثبَّتَ فيها الفلين. يريد أن يَهرشَ مَكانَ الثقب الذي حَفَرَهُ الطبيب في أعلى ظهره ليشفط السوائل التي كانت تملأ رئتيه. يومها ملأ بها زجاجتين كبيرتين عكرتين. رآهما فدمعت عيناه. والمواسير البلاستيكية الطويلة اشترى منها خمسة أعواد. ستقولون إن الموتور يحتاج إلى كهرباء كي يعمل. اشترى أربعة ألواح شمسية لتوليد الكهرباء. كل لوح 12 فولت. أسلاك كثيرة. اللوح بمئتي جنيه. صحَّ منه العزمُ ووجبَ التنفيذ. أوصى "بخاتي"، جارهم صاحب الكارو أن يأتيَ إليه في الثامنة صباحًا لينقل كل هذه الأشياء إلى النيل. سمعت أن أثيوبيا ستلجمه وتأمره بالركوع عند قدميها. تمامًا تحت كوبري كفر الزيات القديم. الكوبري غير بعيد ومع ذلك طلب "بخاتي" ستين جنيها للذهاب والعودة. طماع شره.
- مش كتير يا بخاتي؟
- خد بالك يا باشمهندس، كده يعتبر 4 مشاوير يوميًّا: ذهاب وعودة وذهاب وعودة وأنا راجل فاتح بيت وصاحب عيال!.

***

يضع بخاتي ألوح الخشب، والمواسير، وكوتونة الألواح الشمسية، والأشياء الأخرى فوق العربة، ويطلب من الباشمهندس الركوب.
- معرفش أطلع فوق الكارو
- أشيلك، بس خد بالك لتقع واحنا بنجري!
- وتجري ليه؟، يصيح به.
وتتقلقل بهما العربة دقائق حتى الوصول إلى الكوبري فيقوم "بخاتي" بإنزال الأشياء
- هيا يا عم الحاج انزل
- زي ما طلعتني نزلني، وساعدني ننصب العوامة فوق المايه.
- عشرين زيادة
- مش كتير؟
- فهمني سرك وأنا متنازل عن العشرين دي
- أنا عاوز أعمل هنا محطة وأجيب مايه مكررة من الهوا!
- من الهوا؟ بس المايه قدامك كتيرة والحمد لله. النيل مليان. تكونش خايف من سد الحبشة؟
- أنا عاوز مايه مكرره يا بخاتي. زي ماية المطر كده ويمكن أحسن.
- خلاص، اعمل مشروعك في الصحرا عشان يبقى مفيد
- مانتاش فاهم
- فهمني
- الهوا اللي فوق الماية مباشرة يبقى فيه مايه أكتر، واحنا لسا فمرحلة التجارب.
ويمسك بخاتي يده حتى يركب فوق العوامة الخشبية المحمولة على الفلين ويناوله أشياءه، ويبدأ في إنزال الماسورة البلاستيكية إلى قاع النهر، وبخاتي على الشط يرقبه لا يريد أن يتحرك حتى يرى جانبًا من الفيلم!. النيلُ عميقٌ جدًّا في هذه المنطقة. يقف "بخاتي" مبهورًا ينتظر لحظات ثم يهم بالانطلاق صاعدًا طريق الجسر لكنه يتمهل مرة أخرى ليرى. يفرد الباشمهندس الألواح الشمسية ويلف السلك العريان بالشكيرتون.
- انت منزل الماسورة للقعر ليه؟ يأتيه السؤال من على البر.
- عشام الماية اللي تحت بتكون باردة جدًّا. أنا محتاج البرودة دي.
- أنا ما فهمتش حاجة
- مش مهم تفهم
- عشرين زيادة ومش متنازل عنها.

***

الصيادون يتابعون ما يجري من بعيد لبعيد ولا يفهمون شيئًا! في اليوم الأول سقطت إحدى المواسير في قعر النيل فتعطل العمل. طلب الباشمهندس من أحد الصيادين مساعدته في إخراجها فامتنع. وفي المساء جاء بخاتي بالكارو فوجده متربعًا على العوامة وبعض الفلاحين الذين جاءيون جواميسهم من النيل يتحدثون معه. كان يبدو مستوفزًا وكأنما يمارس اليوجا على الماء. قال أحدهم:
- كنا خايفين عليك تغرق يا عم الحاج
لا يرد على أحد. كأنما يعيش في عالم آخر. وفي الأفق احمرَّ السحاب. ظهر بخاتى ونادى بأعلى صوته: يا باشمهنديييييس!
حملت العربة حمولتها وشقت طريقها عائدة وقد أعطت ظهرها للكوبري. أكد عليه:
- بكره ف نفس المعاد يا بخاتي
- تاني؟ انت بترتعش زي قشاية فوق سطح المايه
- يمكن عشان ماخدتش الدوا. سبته هناك في البيت.
- نسيته؟
- لا مانسيتوش. أسبوع تجارب وربك يسهل إن شاء الله. الأعمال العظيمة يلزمها جهد عظيم.
- ومن الصبح ما أكلتش؟
- كان معايا بيضة كسرتها وشربتها
- هي البيضة المسلوقة بتنشرب؟
- ماكانتش مسلوقة. كانت بحالتها زي ما نزلت من طيز الفرخة.
يقهقه بخاتي وينهال بالعصا على ظهر الحمار.

واستؤنفت التجارب أيامًا بعد ذلك وبخاتي يأخذ والمال يقل، ومع ذلك لا يتوقف الباشمهندس عن مراودة الأمل. أوقف كل الأدوية حتى يستطيع دفع التكاليف. الكركمين الهدية وحده هو الذي يحارب الآن. اجتمع الصيادون وذهبوا لشقيقه وتوسلوا إليه أن ينقذهم فشقيقه يقوم بإنشاء محطة غريبة ستجعل عين الشرطة على المكان وقد تجر رجلهم إلى ما لا تحمد عقباه.

قصة قصيرة

طيف عاشق

أمل سلمان / سوريا

مد الصباح يده. لمس وجهي طبع وقبلة على جبيني، إنه يوم صباحي ممطر، أزحت الستائر، مازالت قبلته الندية فوق جبيني! نزلت السلم الطويل لأكتشف خلل في يومي..! تشرق الشمس والحرارة تلفح نافذتي الشرقية بحرارة تموزية عالية، ومن نافذتي الغربية تظهر عواصف، وبرق، ورعد، وقطرات مطر غزيرة تطرق شباك النافذة .
تسقط معها زهور شجرة الياسمين التي تعرشت على نافذتي ..ذات حلم .. فتحت الباب الخارجي للعمارة التي أقطنها، أثار فضولي ودهشتي مشهد الشارع، رأيته وقد انقسم قسمين، فمن جهة الشرق تسير أناس بلباس صيفي، ومن جهة الغرب تسير أناس بلباس شتوي وتحمل المظلات.
دعكت عيني، وتساءلت مع نفسي:
- هل صحيح ما أرى؟! ولأني أعشق المطر مشيت تحت حباته الكبيرة، بنشوة عارمة، والناس حولي تهرب من المطر، وتحتمي في البيوت القريبة، او تستقل سيارات أجرة لتذهب إلى أعمالها. يرتسم في السماء قوس قزح، عند الحديقة العمومية واصلت في مسيري ابتل شعري من المطر.
توقف هناك ينتظرني بقامته الطويلة يحمل مظلة خضراء! نعم هو بوجهه الحنطي بملامحه المتناسقة بلحيته التي خضبها المشيب. مد يده لي قال:
- تعالي احتضنني بشغف.
احتضنته، ومن بين جسدينا تساقطت أزهار الكاردينا البيضاء. تحولت المظلة الخضراء لسحابة بيضاء. يسقط من خلالها المطر، ولا يمس جسدينا إلا رذاذ العطر، أمسكت يده.. وقوس قزح يتلاشى، يمتد أمامنا شارع عريض، والبحر يلقي على ضفته أمواج والزبد الأبيض يقبل أقدامنا في المسير ...
أزهرت الحديقة بما فيها من أشجار مختلفة، ونما العشب الاخضر وطوق المدينة والأرصفة المبتلة بالمطر، قلت لنفسي:
"لن أبالي أين أكون؟ ولن انظر خلفي"
تتماوج حولي ألوان الطيف، شعرت بسعادة عارمة ومتلاء .. قلت له:
"انتظرتك طويلاً، من قبل ميلادي. وأخيراً أتيت .. أنت هنا بعد كل هذا الانتظار، وجهك يفيض نورًا، ولأني أحبك عدت، وطبعت مع الصباح على جبينك قبلة، لن أتركك هذه المرة يا حبيبي ..! أتيت في الصباح إليك، ومع حلم المطر مشينا معًا، لم أصدق نفسي مما حدث من الصباح، آثار دهشتي ورؤيتي له أيقظت الحياة في نفسي.
جلسنا على الشاطئ وكانت الكلمات تتحول إلى أنغاماً موسيقية تعزف ألحانها، كيتار حنين، والعود هائم، وايقاع مجنون، الزبد الأبيض تحول لفراشات بيضاء، عقدت فوق رأسي اكليلاً ابيضاً.
ابتسم ومرر يده فوق اكليلي، فتجمعت الفراشات حول أصبعه وتراقصت طرباً، ثم حلقت في البعيد. كان النهار قصيرًا، والكلمات تدفقت ينابيعا عذبة فاضت حولنا ، وتحول الصوت إلى مهرجان من الأعياد
حل الليل فعدت معه لشقتي الصغيرة، وعلى منضدتي كتب كثيرة ، أمسك جريدة يومية، أشعل سيجارة صغيرة، خيوط الدخان ترسم دوائر حمراء تخرج من النافذة، وجهه يفيض بالحب، والشوق، كلماته تأتي خصبة كحبات المطر فوق النافذة ..
" لن أتركك هذه المرة "
اختفى صوته مع صوت طرقات مستعجلة قوية على باب شقتي، أعيد الطرق مرة أخرى أشد وقعاً فاستفقت من دهشتي، كانت الجارة تطلب بعض الخبز، عدت إلى منضدتي فلم أر سوى بقايا طيف، وبعض دخان سيجارة.

فضاءات الخطاب الأدبي ... جمالية الصورة وخيارات التأويل
إصدار نقدي جديد للدكتور بهنام عطاالله

متابعة : العراقية الأسترالية

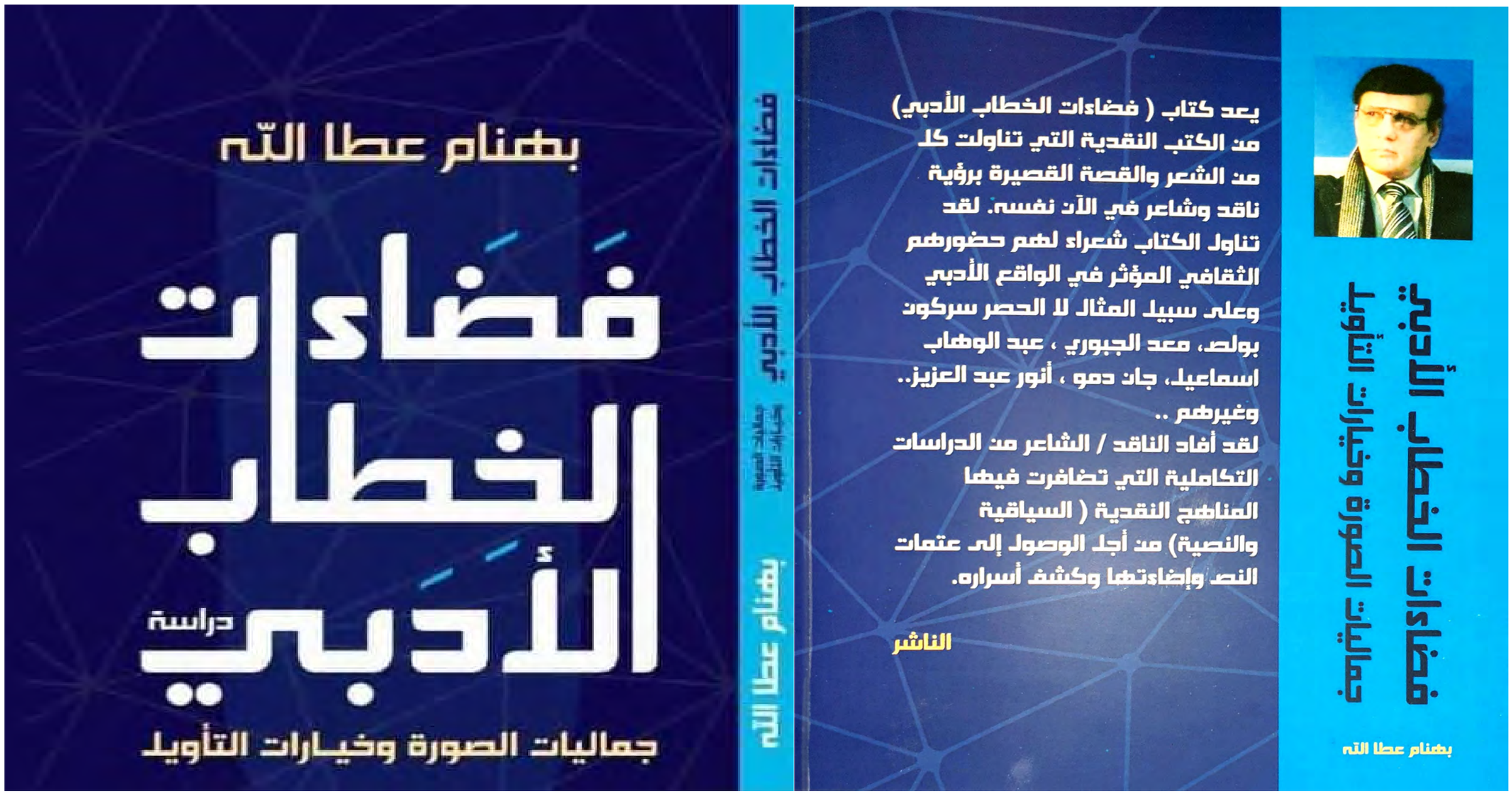

تلعب الدراسات والقراءات النقدية دوراً كبيراً وبارزاً في تقيم وتحليل التجربة الأدبية للأدباء والكتاب في مجال الشعر أو القصة أو الرواية.

من هنا جاء الإصدار النقدي الجديد للدكتور بهنام عطاالله.

والذي إعتمد فيه على الدراسة النقدية الحرة، التي تعمل خارج حدود التسميات والمنهج والأطر النقدية المتبعة، مستفيداً من التجارب النقدية العراقية والعربية على وجه الخصوص، بغية تتبع الخطاب الأدبي بجميع فضاءاته، وسعياً وراء عملية الحفر والتمحيص والتحليل، متعكزاً على البؤرة النقدية لكل أديب.

لقد تنوعت هذه القراءات والدراسات النقدية في طرح نقدي إستمد من جماليات الصورة الأدبية وخيارات التأويل أهم ملامحها، حيث حاول الباحث الوقوف عند أهم مرتكزاتها البيانية ومفاهيمها المرجعية، حافراً في أخاديد النصوص، ومتوغلاً فيها بما يخدم فكرته الأساسية، في إستنطاق الخطاب الشعري والقصصي لمبدعين عراقيين وعرب، من خلال كشف وهج أفكارهم ويقظة دلالاتهم ومخيلتهم، بغية تقريبها الى ذهن المتلقي، ولتوثيق مشهدية الرؤيا لدى هؤلاء الأدباء، ومن أجل تحليل تجاربهم وبنية خطابهم المنجز.

فبعد إصداره ست مجاميع شعرية وثلاثة كتب نقدية وثلاثة كتب في الجغرافيا وعلم الخرائط، وكتباً أخرى في التاريخ والثقافة والمسرح.

أصدر المؤلف مؤخراً كتابه النقدي الجديد الموسوم

بـ (فضاءات الخطاب الأدبي جمالية الصورة وخيارات التأويل) 2020 عن دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع في العراق.

وتأسيسا لما سبق جاء هذا المنجز النقدي الجديد والذي إستغرق تأليفه فترة ليست بالقصيرة، محتوياً على دراسات وقراءات وإنطباعات نقدية لأثنين وأربعين شاعراً وقاصاً عراقياً وعربياً وسريانياً.

وقد كانت أغلب هذه القراءات والدراسات النقدية قد نشرت في صحف ومجلات عراقية وعربية.

كتب الناشر كلمة تعريفية بالكتاب في الصفحة الأخيرة قال فيها:

(يعد كتاب فضاءات الخطاب الأدبي جمالية الصورة وخيارات التأويل) من الكتب النقدية، التي تناولت كل من الشعر والقصة القصيرة برؤية ناقد وشاعر في الآن نفسه.

لقد تناول الكتاب شعراء لهم حضورهم الثقافي المؤثر في الواقع الأدبي وعلى سبيل المثال لا الحصر: سركون بولص، معد الجبوري، عبد الوهاب اسماعيل، جان دمو، أنور عبد العزيز .. وغيرهم

لقد أفاد الناقد / الشاعر من الدراسات التكاملية، التي تضافرت فيها المناهج النقدية ـ السياقية والنصية- من أجل الوصول إلى عتمات النص وإضاءتها وكشف أسراره.

ومن الشعراء الذين شملتهم هذه الدراسات والقراءات:

سركون بولص، معد الجبوري، جان دمو، د. حكمت صالح، عبد الوهاب اسماعيل، جمانة حداد، نزار ديراني عباس عبدالله، دنيا ميخائيل، أمجد محمد سعيد، أميل عطاالله "فنان وشاعر"، زهور دكسن، بولص شليطا ملكو، د. مزاحم علاوي، د. أحمد جارالله، فيفيان صليوا، منذر عبد الحر، جبو بهنام، جبار الكواز، بولص أدم، د. حيدر محمود عبد الرزاق، د. سمير خوراني، فاضل الغزي، جلال مرقس عبدوكة، جاسم محمد الدوري، إنهاء سيفو، خضر زكو، د. أحمد جارالله، غسان سالم شعبو، صليوا حبش، كنار الحكيم، رمزي هرمز ياكو، برهان البرزنجي، نزار الديراني، نهى لازار. جمال خضير الجنابي، ذكار اسعد مراد، صباح غزوان.

أما في مجال القصة فقد شملت القراءات كل من :

أنور عبد العزيز، وجدان الخشاب، بلقيس الدوسكي، د. عمار احمد، صباح الكاتب، هبة شاكر المفتي وغيرهم.

وتضمن الكتاب أيضا الهوامش والمصادر والمراجع المهمة التي إستند عليها الكاتب في بناء قراءاته ودراساته النقدية هذه، ثم ختم كتابه بمحطات من السيرة الذاتية للمؤلف.

وقع الكتاب بـ (200) صفحة من القطع الكبير. صمم الغلاف: علي صميم.

شاعر يهودي عراقي يشارك في مبايعة الشاعر احمد شوقي كأمير للشعراء

بقلم: سامر مراد

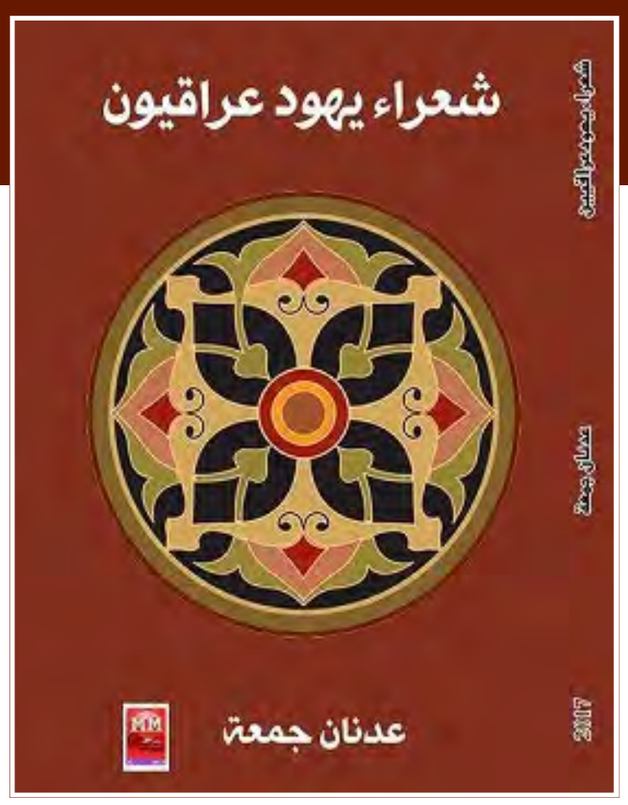

ونحن نقرأ كتاب "شعراء يهود عراقيون" تأليف الشاعر والباحث عدنان جمعة، يبدو لنا بجلاء الجهد الكبير الذي بذله المؤلف في البحث والاستقصاء والاستنتاج، ونجد أن سبعة من الشعراء التسعة الذين تناولهم الكتاب قد نشروا دواوين شعرية في العراق قبل رحيلهم عنه، أما الشاعران الآخران وهما جاد بن مئير الذي يقيم في أستراليا حاليا، وروني سميك الذي يعيش في إسرائيل، قد كتبا الشعر وهما خارج العراق، وطبعا دواوينهما خارجه أيضا.

ويبدو أن المؤلف قد انتبه إلى أنه من الأمانة إنصاف هؤلاء الشعراء، الذي كتبوا قصائد حب وحنين للعراق، ولكن الزمن أسدل غبار النسيان على اغلبهم، ولم يعودوا معروفين كشعراء بما يتناسب مع إبداعهم الشعري، سواء داخل العراق أو خارجه.

تصدرت هذا الكاتب الذي صدر بـ 160 صفحة من القطع المتوسط، عن منشورات المتن في بغداد، مقدمة بقلم الشاعر والكاتب قاسم محمد مجيد الساعدي تحدث فيها بإيجاز عن أهمية وطبيعة الكتاب بشكل عام مشيداً بجهود المؤلف، وشاكراً إياه "بحجم الجهد المضني والليالي التي سهر من اجلها ليكون الكتاب بيد القارئ ويتعرف على شعراء يهود عراقيين... كانت السياسة قد اقتلعتهم من جذورهم بقوة وبلا رحمة".

نقرأ في الكتاب صفحات منسية عن الشعراء الذين تناولهم، والذين كان أكبرهم سناً، هو الشاعر والباحث والاقتصادي مير شاؤول بصري، الذي توفي عام 2005 عن 94 عاما، وكان والده تاجراً للقماش في بغداد ووالدته من عائلة (دنكور) التي ينتمي لها أكبر حاخامات يهود العراق. وكان احد شخصياتها (عمه) الذي كان يشغل منصب رئيس المحكمة الشرعية ببغداد عام 1848.

وكان مير بصري كما يخبرنا المؤلف قد درس في مدرستي التعاون والأليانس في بغداد، ولازم (الأب أنستانس الكرملي) و (الدكتور مصطفى جواد) حيث أخذ عنهما اللغة العربية، كما درس تاريخ العراق على يد (عباس العزاوي) والعروض على يد (الشاعر محمود الملاح)، وشغل بعد دراسته الاقتصاد في جامعة بغداد وتخرجه منها العديد من المناصب في العراق منها منصب رئيس غرفة تجارة بغداد في عام 1943 ومنصب مدير عام في وزارة الخارجية العراقية. ثم أنصرف للآعمال الحرة ولكتابة الأدب والتأريخ وعمل محررا وباحثا في الصحافة العراقية، وقد صدرت له كتب عديدة في الشعر والاقتصاد والأدب منها (الحرية 1928) و(مباحث في الاقتصاد العراقي 1948) و (رجال وظلال 1955) و(رسالة الأديب العربي 1969) و (أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث 1983) و (أعلام السياسة في العراق الحديث 1987) و (أعلام الكرد 1991) و (أغاني الحب والخلود 1991) و(أعلام الأدب العراقي الحديث في جزئين 1994)

ويشير المؤلف إلى أن بصري كان قد بدأ نظم الشعر بالعبرية والفرنسية ثم تركهما إلى العربية، و أنه كان متأثرا في أسلوبه بأبي فراس الحمداني وأبي نواس من القدماء، وبالبارودي وإسماعيل صبري وإيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران فضلا عن الزيات والمنفلوطي وطه حسين من المعاصرين.

وإذا ما عدنا إلى الحديث عن شعراء الكتاب وفق التسلسل الذي اتبعه المؤلف، سنجد أن الشاعر إبراهيم عوبديا الذي توفي عام 2007 عن 83 عاما، لم يتوقف عند إصدار 12 ديوانا شعريا، بل أصدر كتبا أخرى منها "أغنيات عراقية - من الغناء الشعبي العراقي الحديث" عام 1994، و "في ميدان الأدب العربي، أدباء وشعراء" عام 1999، و "في دنيا المقامات والغناء العراقي" عام 1999، و "أنا والشعر 60 عاما" عام 2003.

وبالانتقال إلى الشاعر مراد ميخائيل الذي رحل عام 1986 عن 80 عاما، نجد أن أهم ما يذكره المؤلف عنه كونه قد شارك بمهرجان مع الشعراء والأدباء العرب في مبايعة الشاعر احمد شوقي كأمير للشعراء مع كل من: معروف الرصافي، جواد علي، رفائيل بطي، عبد الكريم العلاف، جميل صدقي الزهاوي، محمد مهدي الجواهري، احمد حامد الصراف، وعبد الرحمن البنا. وكان عنوان القصيدة التي شارك فيها "نحن الشعراء"، و لم يعترض عليها معترض من الشعراء كقصيدة نثر وقتذاك.

أما الشاعر أنور شاؤول المتوفي عام 1984 عن 80 عاما، فكان قد ولد في محلة (الكَلج) بمدينة الحلة واشتغل معلما، ثم انتقل إلى بغداد واشتغل معلما في المدارس الأهلية ودخل كلية الحقوق العراقية وتخرج منها سنة 1931.

أصدر ديوانين شعريين هما: "همسات الزمن" 1956، و "فجر جديد" 1983. كما أصدر مجموعات قصصية هي: "الحصاد الأول" 1930، "أربع قصص صحية" 1935، "قصص من الغرب" 1937، "في زحام المدينة" 1955، "قصة حياتي في بلاد الرافدين" 1980.

ومن الأعمال الأخرى التي أنجزها شاؤول مسرحية مترجمة تأليف وليم تل 1932، قصة "عليا وعصام" 1948 التي تحولت إلى فيلم سينمائي فيما بعد، "الطباعة وفنونها" 1967، "قصة حياتي في وادي الرافدين" 1980.

ولدى التحدث عن الشاعر جاد بن مئير يخبرنا المؤلف انه هاجر عام 1950، ودرس المحاماة في الجامعة العبرية في أورشليم عام 1955 ونال إجازة المرافعة عام 1957 ثم عمل في القسم العربي للنقابة العامة للعمال في إسرائيل وحرر مجلة التعاون الشهرية فيها.

هاجر جاد بن مئير عام 1968 مع زوجته وأولاده إلى استراليا ومارس التجارة، ثم المحاماة، بعد التحاقه بجامعة (موناش) وحصوله على إجازة محامٍ ومرافع في محاكم مقاطعة فكتوريا عام 1979، وكان بن مئير قد شغف منذ نعومة أظفاره بحب الشعر العربي وخاصة عندما كان طالبا في مدرسة شماش الثانوية في بغداد حيث قرأ أشعار (الرصافي والزهاوي وأحمد شوقي وإبراهيم ناجي وأحمد رامي) بالإضافة إلى كبار شعراء العصر الذهبي العباسي كالمعري والمتنبي وأبو فراس الحمداني وغيرهم ممن ألهموا شغفه بالأوزان والقافية والموسيقى الشعرية في اللغة العربية الشاعرة.

صدرت له الدوواين التالية : "يا طيور الأنس" 2004، "يا منال يا منالي" أغنيات باللهجة المصرية القاهرية 2004، "حوار القلوب" 2007.

ويتحدث المؤلف بعد ذلك عن الشاعر شموئيل موريه الذي توفي عام 2017 عن 85 عاما، فيتطرق إلى إصداره 35 كتاباً باللغات العربية والإنجليزية والعبرية، إضافة إلى تحقيق الكتب وإعداد التراجم، حيث بلغت 35 كتاباً بهذه اللغات، وكذلك المئات من المقالات والدراسات ومقدمات الكتب التي نشرت في المجلات والصحف وفي المواقع الإلكترونية، يعتبر الأستاذ موريه واحداً من ابرز وألمع الكتاب اليهود الإسرائيليين عموماً والذين نشروا بالعربية والعبرية والإنجليزية، وخاصة في مجال الأدب والمسرح العربي، بشكل خاص، وأبرز كتاباته في ما يخص العراق يواجهنا كتاب يهود العراق (بالعربية)، والفرهود (بالإنجليزية)، وبغداد حبيبتي (بالعربية) وتحقيق كتاب الجبرتي (بالعربية).

ويذكر أن موريه ساهم بدور بارز ومتميز في تشكيل وإدامة عمل رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق وأصبح رئيسها الفعلي.

ولدى تناوله الشاعر فريد فنان، يخبرنا المؤلف عدنان جمعة انه اضطر إلى مغادرة مسقط رأسه مدينة البصرة عام 1951 عندما كان في العشرين، وإنه قمة في التألق، فبعد ستين عاما من سبات عميق فرضه الواقع الجديد والحاجة الملحة لتوفير المعيشة، رجع فريد إلى الشعر الذي كان دائما هوايته.

وحول اسم العائلة "فنان"، الذي يعتبر غريبا بالمقارنة مع أسماء يهود الشتات، ينقل لنا ذلك رد فريد الذي يقول: ((كان والدي مديرا للبرق والبريد في البصرة. وكان مكتبه يحمل اسم "المكتب الفنّي"، ولذلك تحوّل لقب الوالد إلى "فنِّي")).

ومع قدوم عائلته إلى إسرائيل أمسى اللقب أسم العائلة، عِلما أنّ الاسم الأصلي للعائلة هو "يحسقيل"، الذي يُعتبر أسماً شائعاً لدى يهود الشتات العراقي.

ثم ينتقل بنا المؤلف إلى الحديث عن الشاعر مراد العماري الذي توفي عام 2012 عن 80 عاما، فيكشف لنا أن عائلته سميت نسبة إلى مسقط رأسه في مدينة العمارة، لوالده عبد الله مقهى تساعده فيها أمه مسعودة، وقد انتفع كثيرا من وجود مجلَّد لتجليد الكتب والصحف بقرب المقهى، وبهذا تيسر له وهو في الحادية عشرة من عمره أن يقرأ الوقائع العراقية ويطلع على التعيينات والقوانين التي يشرعها البرلمان العراقي، ما أغنى معلوماته السياسية بصورة رائعة.

ويشير بعد ذلك إلى أن العماري قد عمل في صحف عراقية مثل "الشعب" التي كان يديرها يحيى قاسم، وعمل في "التايمز" العراقية الصادرة باللغة الانكليزية، واشرف على تحرير مجلة "الرابطة" التي كانت تصدرها جمعية الرابطة التي يرأسها عبد الفتاح إبراهيم، وفي عام 1946 انضم العماري إلى الحزب الوطني الديمقراطي، وعمل في صحيفة "الأهالي" التي كان يكتب فيها مقالاته الافتتاحية باسم مستعار هو"م"..

ويستشهد بقول د. موريه: إن "ذكريات العماري تعبر عن نشاطه الصحفي والأدبي الجم، وان مختارات شعره منظومة بأسلوب عربي جزل وقافية يتشوف لها المعنى غير مقحمة أو قلقة، وموسيقى تذكرنا بكبار شعراء العراق في الأربعينيات من القرن الماضي."

أما الشاعر الأخير الذي يتحدث عنه مؤلف الكتاب الشاعر والباحث عدنان جمعة، فهو روني سميك الذي ولد 1951، وهاجر مع والديه عندما كن عمره 18 شهراً، وهو لا يزال يملك شهادة الميلاد التي أصدرتها له الحكومة العراقية، وجواز السفر الذي تلقاه والداه حين غادرا العراق.

نشر (10) دوواين منها (صولو) 1970، "سبعة سطور عن معجزة نهر اليرقون"، "زر الضحك" عام 1998، "حزب الحليب"، 2005، "الجزائر" 2008. قام عام 1997 بتسجيل ألبوم "انتقام الطفل المتلعثم"، في نيويورك، و"خط الفقر" في فيينا، مع موسيقار الجاز إليوت شارب. وفي 2001 ظهر الألبوم الثالث "مختصر تاريخ الفودكا". ترجمت قصائده إلى 39 لغة، منها العربية، حيث قام الشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم بترجمة ديوانه "ياسمين"، وصدر عن دار الكرامة.

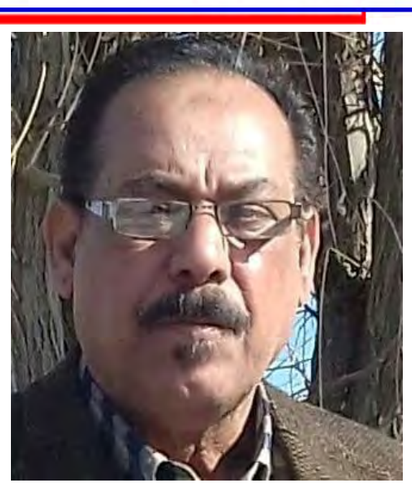

خريف الحرية

اديب داود الدراجي
العراق - ذي قار

لِمَ لاااااااا،،،،،،،؟
فالأبتسم
وكأن هذي النفس المحملة من ثمارِ أثغاث الحلم
لم تذق غصص مرارة الألم
لاااااااا،،،،، بل
دعوني أضحك كاذباً
حتى لا أقتل بزيف الحقيقة
لكنما كلما ضحكت
ذكرتني مرآة التجاعيد كم الدهر لوى بطون الجوع
ولعق أهداب عوالق الدمع !!!
نحن نذبل بالوجود
كما أضواء الطيف تتلاشى
في يقظة الوعي الأدراكي
لاااااااا بل،،،، نموت
مثل البصيرة في تشتت الكلمات
ليتني أثقب طنين اليقين
وأتحرر من قيود الذات
كم وددت أن أمنح طوباويَّة الداعبة
موازين الفطنة

يا غضارة الحسرات
يا غفلة الكبوات
لأن خلف أصبعك ،،، تنتحر الأشارات
وتأسر شقشقية الصيحات
تحت نوافذ فمك
لِمَ نلمح في شسوع حدائقك المتيمة
غير نماء براعم البؤس والجنون
وتسقي أديمها،، سدنة أرائك المنطق المتشوكة،،،؟
أين المشاعل ،،، بل،،، أين المجاذيف،،؟
ليتني أحتسي نومك
تحبذ الروح لو يتوقف أمتداد تسكع الندم
وراء ظل التماثيل،،، وهسيس العبارات
تجولين براية المحن
ليتني أمتلك صوتك
فصدى هذا الكون،،، هو إنبعاث نواقيس مآذنك
عبر الأثير يتسلل إلى الروح
كإنه لعنةٌ أبدية،،،
يلازمني
ويمتلك عقلي
الذي حز سنام الأهواء،،، والنزوة الشبقية
من أجل أن يرتدي نعومة ثوبك
وينتزع من جسده المدمل أسمال العبودية
على هشيش العدم
أفترش بساط مرثية الأمل
كأسطورة تلتهمها أرقام التقاويم المنحدرة
أنت الأن غضب العشب المصفر
من نفاد الندى على جبين فجرك المعفر
أنت الأن مصاب الروح المنزوعة الليل والنهار
أنا أذبل في العشق
كما الورود
لاااااااا،،، بل
تتيبس أغصاني على عتبة سواقيك
أتنفس الفجيعة من مسام وهم الشروق
راكضاً وراء التفاسير الغضة المنمقة
ماسكاً بعروة عاطفة العرفان الضريرة

ما من بلل في جدب أصابعك
أجد الهوس يملأ سلال الرذيلة
من حنطة الخطيئة
المتفاقمة من ذنوبِ معاصيك
كيف أنزع ما بدأت؟
أنه الفكر الذي يسقط من الظمأ
في شقوق التجرد
بين أسدٍ يزبد من الجوع
ومكابرة القبور التي
ترفض تقبل الآراء والإصغاء
لربما أجد في عزاء غربتي
قوقعة الوجد الثكلى
هي الأن الأقرب
من أجنة ضفاف بلا أجنحة
أقول :
ما ظن الشموس المحتضرة
في صمت الصباح
تمر دون أن تضيء كهوف اليأس؟
عاصفةٌ تخفق،
على بقايا من هشيم أنقاض العقل
وحوافر الخسران تثير أغبرة الأماني البعيدة
على أمتداد فراغ التبدد أتشطط
خلف أرهاصات اللهفة
ينصهر ذهني وراء صرخة عيونك
جذلاً يجذبني بريقها
وأنسى جراح مخالب صدها

آهٍ!!!! يا سيقان الغبطة الطرية
يا بنادق قنص مجون الميل والجنون
بينما
ذات فصلٍ كنتُ أحلم في ربيع العتق ،،،، واليوم
جُعلَ القلبُ خريفاً،،، عارياً
مجرداً
على ربوة الهبوط والهوان يخفق نبضه
لكنه الأن!!!!!!
لا يريد إلا أن يموت
وفي داخلهِ جرحٌ ينمو

سردٌ شعري

شكر حاجم الصالحي

في دفتر أحزان الموتى
قرأ الشيخ الأعمى
لمحات عن عثرات الزمن الآفل
وخطايا العمر المزهور
فتداعت أحلام سنين الجوع
ورآها صادحة خضراء تقول :
ولدِ العبءُ الثالثُ
في بيتٍ طينيٍّ محنيَ الظهر
مابين دجاجٍ وطيور
كان الأبوان ينوءان بفقرٍ موروث
وربوٍّ قصبيٍّ
وعصّية كوخ
تلعب في الصدر المنخور
نشأ الولدُ العبءُ
وعلى باب الله
أطلق خطوته صوب النهرِ
بشِباك الصيّدِ
فتعلّم كيف يصيد الأسماكَ
لينال الرزق الموفور
ومازال الولدُ العبءُ
يكدُّ ويشّقى
ويقرأُ في المدرسة :
دارْ ..... دورْ
ومن ذاك الوقتِ
كحمار الناعور يدور
وفي عامٍ ليس ككلّ الأعوام
جرفته رياح الريبة والشكِ
فأغرته وريقات (جلال خضير مهدي)
ولقاءات الليل السريةْ
ولسوء الحظِّ
سار الولدُ
على زيف النشرات
وأكاذيب الأمل الورقيةْ
حتى وقع المسكينُ
بمصيدة جلاديه
في صولة طيش وغرور
فرأى مالم يره مخلوق في بلواه
ومازال يعاني من وجع في العينينِ
وطنين في الأذنينِ
وفي السمع خلل وقصور
وفي منتصف الستينيات
سقط الولد العبءُ
في فخ المرحومة بنت الجيران
فشكا وبكى
من ألم الحرمان
وخسارة فرط الرّمان رزيقه
[ورزيقة هالة ضوء
بنثيث الانثى
في الروح تفوح
إضمامة وردٍ
وحمامة بيتٍ
باغتها موتٌ مفضوح
أهِ رزيقهْ ....
ياشهقة ناي مذبوح]
ومضت أيامٌ
مستّه الدنيا بمصائبها
فإستفحل كوخ وعصيّه
واستسلم رب الأسرة للأمرِ
فقضى سنتين وبعض شهور
في مشفى مرجان المعمور
بعد شفاء وعناءٍ و وجوم
والمسكينة أم الأولاد
ما فارق عينيها الدمعُ
ولا شبعت من نعيٍّ
القمرين المغدورينِ
(عليٌّ ومنير)
وظلت تلبس ثوب الحزن
حتى وافاها الأجلُ المشؤوم
بعد شقاءٍ وعناءٍ ووجوم
ونوبةُ ربوٍّ مسعور
فإنطفأت هالات النور
[دنيانا ثراء وهناء
يُفسد جوهرها
آفّاقون حواه
تجار حروب
ولصوص شرهون
جلادون طغاة
الدنيا عِبّر ودروسْ وغرائب
أمراض مزمنة وعجائب
وقصورٌ فارهةٌ وخرائب
الدنيا أهِ الدنيا
دار فناءٍ ومصائب
الدنيا الدنيا الدنيا...!!]
ومن اللحظة تلك
شرع الولدُ العبءُ
يكتب سيرته
ويسير بخوفٍ
بين حقول الحب المحظور
وهنا بدأ الموتُ الأول
في كشف العبثِ المستور
.....
25/5/2020

الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية

الجزء الثاني

إعداد: بدري نوئيل يوسف

جمعية كوردستان

تأسست جمعية كوردستان في يوم الجمعة المصادف (21) تموز عام 1922 برئاسة (مصطفى عزيز باشا يا ملكي)، اثر الاجتماع الحاشد الذي عقد في جامع السيد حسين مفتي في السليمانية، وقد حضر جمع غفير من الكسبة والمثقفين والطلبة ووجهاء المدينة، ألقى السيد مصطفى باشا يا ملكي بعد صلاة الجمعة، كلمة زف لهم بشرى تأسيس جمعية باسم جمعية كوردستان، يقول السيد جلال الطالباني في كتابه الموسوم كوردستان والحركة القومية الكردية، بصدد جمعية كوردستان (أسست اثر اجتماع في تاريخ 21/7/1922 في جامع حسين بالسليمانية برئاسة مصطفى ياملكي وتألفت من السادة (مصطفى ياملكي، رفيق حلمي، احمد بك، توفيق بك، صالح أفندي قفطان، حاجي اغا فتح الله، فائق بك عارف بك، عزت بك، عثمان باشا ،ادهم أفندي يوزباشي، شيخ محمد أفندي كولاني، احمد بهجت أفندي يوزباشي ،علي أفندي بابير أغا، شكوري عبد الكريم أفندي علكة، شيخ علي أفندي سركار، عبد الله أفندي محمد أفندي.لقيت الكلمة القبول والاستحسان بعد ذلك قال: بأن هذه الجمعية تناضل من أجل حقوق الشعب الكردي، وتم ترشيح أسماء بعض شخصيات ووجهاء المدينة والمثقفين، لكي يتولوا إدارة الجمعية وقد انتخب ثلاثة عشر اسماً للعضوية ومن بينهم رفيق حلمي، احمد بك ،توفيق بك، صالح أفندي قفطان، شكوري عبد الكريم علكة، قدم مصطفى باشا ياملكي ايضاح غاية تأسيس الجمعية وهو المطالبة بإرجاع الشيخ محمود الحفيد، الذي نفاه الإنكليز إلى خارج الوطن، وإصدار مجلة أسبوعية تسمى (بانكى كوردستان) أي (نداء كوردستان).

صدر العدد الأول منها في (2) أب 1922 وكانت مجلة علمية اجتماعية أدبية قومية حرة مستقلة، وكان مصطفى باشا ياملكي صاحب امتيازها ومديرها وكان أيضاً في ذلك الوقت رئيس الجمعية واشترك فيها أيضاً كل من السادة رفيق حلمي، علي كمال بابير أغا، الشيخ نوري الشيخ صالح وغيرهم وقد صدر منها في السليمانية لغاية (8) حزيران 1923 ثلاثة عشر عدداً بعد ذلك صدرت ثلاثة أعداد أخرى منها في بغداد سنة 1926.وعندما رجع الشيخ محمود الحفيد من المنفى وبعد تشكيل حكومته المحلية في مدينة السليمانية في1922/10/10 أعطيت حقيبة وزارة المعارف لمصطفى باشا.

لقد كانت هذه المجلة لسان حال جمعية كوردستان، لكنها بعد ذلك أصبحت تنطق باسم حكمدارية الشيخ محمود الحفيد، وكان يحررها في عهد الشيخ محمود كل من السادة مصطفى شوقي أفندي محررها، وكريم رستم مدير إدارتها، وصالح قفطان وقد غير اسمها فيما بعد إلى (روژى كوردستان).

رفعت الجمعية مذكرة بالرقم 719 وتاريخ الأول من تشرين الأول 1924 إلى مجلس عصبة الأمم وردت فيها معلومات تدحض ادعاءات الجانب التركي وحججه، بصدد العلاقات القومية واللغوية بين الكورد والترك وهذا نصها ((في الزمن الذي يدعى مجلس عصبة الأمم إلى البت في مصير ولاية الموصل نهائيا، ترى الجمعية الكوردية من واجبها أن توصل الكم صوت تلك البلاد النائية، وان كان هذا الصوت ضعيفا لا يسمع في العالم المتمدن، أن جمعيتنا قامت

في وجه الأتراك المطالبين بحاكميتهم على بلاد تحررت أخيرا من مظاليمهم، ولتزل قائما بوجههم فهي لكونها تأسست للدفاع عن منافع القوم الكوردي تعارض شديدا مطالب حكومة أنقرة، في امتلاكها الموصل لان أكثرية سكان هذه الولاية أكراد، أن أقوى مبدأ تتمسك بها حكومة أنقرة لتبرير مطالبتها في ولاية الموصل ومشاركة الترك والكرد في الدين والحرث والعرق، والحقيقة أن هذه (الادعاءات) لم تجد قبولا وتصديقا لدى الكرد، لان الكورد يعلمون انه ليس لهم من صلة بالترك من حيث المنشأ واللغة، ولأنهم مستقلون عن العرق التركي ولغتهم، وأعادت الإدارة التركية على الموصل، تكون جريمة مشهودة على حقوق الأمم بوجه العام، ومضرة بحقوق الأكراد بوجه خاص أولئك الأكراد الذين لهم حق الحياة المختارة، فإرجاع الموصل إلى الأتراك يفضي حتما إلى اختلافات مستمرة تجعلها عرضة لأسوا العواقب. نحن وطيدو الأمل لان عصبة الأمم الممثلة بمجلسها، لا تذهب مذهب الشطط وتتباعد عن مبادئ الحق والعدل التي هي قوتها الحقيقة، بل ترفض بصورة قطعية مطالب الأتراك، وهذا التدبير هو الذي يضع حدا نهائيا إلى مطامع الأتراك، فيخلص الموصل ذات الصبغة الكوردية الظاهرة من إدارة التركية، فالعصبة الكوردية تتشرف بتقديم هذه المذكرة إلى أنظار الهيئة العادلة والقاضية بالحق بين الأمم، لتبين لها حالة الأكراد المحزنة والمنبعثة عن رضوخهم إلى الإدارة التركية، ونأمل أن تتمكن عصبة الأمم من اتخاذ التدابير الضامنة لحياة حرة وانكشاف سريع لقوم مظلوم كالشعب الكردي، وبهذه الصورة ربما يملا الفراغ الذي أحدثته معاهدة لوزان عن قصد بتجاهلها المسألة الكردية، باسم العدالة حقوق الشعوب المقدسة المدنية تطلب الجمعية الكوردية مساعدة محكمة العدل الكبرى، على تحسين حالة شعب منسي ومهجور بحكم القوة، حتى إذا اكتسب حريته تمكن من أن يكون عنصرا يخدم السلم والرقي في الشرق الأدنى.

جمعية الشباب (لاوان)

تأسست هذه الجمعية في عام 1923 من قبل بعض المثقفين الكرد، والطلبة الأكراد الذين كانوا يدرسون في كليات الطب، والحقوق ودار المعلمين العالية في بغداد، يتراوح عددهم بين (60-70) عضو وكانت في البداية جمعية علمية اجتماعية بعدها أخذت تهتم ببعض الأمور السياسية ومن الأهداف الأساسية للجمعية هو الاتحاد ونشر العلم والمعرفة ، ودفع الناس للقراءة والاهتمام بها، وإقامة العلاقات الداخلية والخارجية مع البدرخانيين ومصطفى شاهين الذي كان رئيساً لعشيرة(به رازي) وكذلك مع ممدوح سليم في سورية ومع الدكتور سعيد كردستاني في طهران والدكتور عبدالله جودت في إسطنبول وشكري محمد صكبان. كان للجمعية نشرة خطية تنشر في السليمانية وأربيل وشقلاوه وراوندوز وبعض الأماكن الأخرى وكان ترسل نسخاً منها إلى الخارج أيضاً ومن قرارات الجمعية هو أن يجتمع أعضاؤها كل عام ومن أعمالها الأساسية أنهم عقدوا اجتماعاً بذكرى إضراب أكراد تركيا بعد إخماد ثورة الشيخ سعيد وكان اجتماعهم هذا في شهر مايس عام 1925 وقد عقد اجتماعهم هذا في حدائق الصالحية في بغداد وحضر أكثر المسئولين آنذاك من بينهم الوزراء وكبار الرجال و ممثلو الصحف (الاستقلال، المفيد، العالم العربي، البلاد) حيث ألقى كريم رستم كلمة باللغة الكردية وأنور صائب باللغة الفارسية ومعروف جاووك باللغة العربية وممدوح سليم باللغة التركية. ثم ترجمت الكلمات إلى اللغة الإنكليزية والفرنسية وأرسلت نسخة منها إلى (عصبة الأمم) وبعض الدول العظمى واستمرت فترة وبعدها ضعفت الجمعية نتيجة نقل أغلب أعضائها إلى الخارج مثل مصطفى صائب الذي نقل إلى السليمانية وعبد الواحد مجيد واحمد رفيق (احمد حاجي فرج) وعبد الله عزيز الذين تابعوا أعمالهم. أن أحداث يوم (6) أيلول الأسود في عام 1930 ذلك اليوم الذي قامت فيه انتفاضة جماهيرية في السليمانية ضد الحكومة البريطانية بمناسبة توقيع معاهدة (1930) بين العراق وبريطانيا وقد تركت هذه الانتفاضة آثراً كبيراً في نفوس جميع المثقفين الكرد والعراقيين عامة وفي عام 1934 أصدرت هذه الجمعية نشرة (دياري لاوان)هدية الشباب وكانت لسان حالها واشترك في نشر المقالات فيها كل من الأساتذة شاكر فتاح ،حامد فرج، فاضل رؤوف طالباني، حسن طالباني، دكتور عبد الرحمن عبد الله، إبراهيم احمد، رشيد نجيب كذلك نشروا مقالات في نشرة ذكريات الشباب أي (يادكاري لاوان).

يقول الباحث الألماني بوخاردبرينتيس في بحثه الموسومة (حول بعض المسائل التاريخية للحركة الوطنية الكردية) المنشور في المجلة العلمية لجامعة مارتن لوثر بمدينة هاله بعددها 9 -10 العام الثالث عشر -1964 ((تحت تأثير المتطاحنات السياسية والتأثير الفكري لجماعة الأهالي تشكلت بين الطلبة الأكراد في بغداد حلقة الوطنيين الواعين حول إبراهيم احمد الذي كان قد اصدر (دياري لاوان - هدية الشباب) التي ظهر فيها اتجاه معاد للفاشية في الحركة الوطنية الكردية والذي كان ينقل المقالات المعادية للفاشية من الصحف البريطانية أيضا. وفي نفس الوقت تبنت الجماعة الملتفة حول إبراهيم احمد فكرة النضال المشترك والاتحاد بين العرب والأكراد ضد الاستعمار للمرة الأولى ونشر إبراهيم احمد كتابه (الأكراد والعرب) سنة 1937 الذي أصبح فيما بعد خط سير الحركة الكردية في علاقاتها مع الحركة التحررية العربية)). ويضيف قائلا (أن العناصر اليمينية التي أتت للحكم اعتقلت المؤلف ولكنهم لم يتمكنوا من إعاقة انتشار الكتاب في جميع أنحاء كوردستان)).

جمعية العلوم الكردية (كومه لى زانستي كوردان)

تأسست في عام (1925) في مدينة السليمانية واجتمع حولها الكسبة من عامة الشعب،حيث كانوا يدرسون فيها ليلاً، وكان للجمعية فرق للتمثيل والأغاني والموسيقى، وكان الأدباء والشعراء والمثقفين يعملون في خدمتها،حيث كانوا يعقدون فيها أربع ندوات في كل شهر، وخصصت ليلة الثلاثاء للقراءات الشعرية وللخطابة والمناقشة وطرح الآراء بكل حرية، والطلبة الذين يدرسون خارج المدينة كانوا ينخرطون في صفوفها خلال العطلة الصيفية للدراسة ،أما بالنسبة للتدريب فكان مجانا و نشرت الجمعية نداء في جريدة(ژيان) التي كانت تصدر في السليمانية، جاء فيها(بشرى عظيمة إلى الكورد كافه وهذا نصها. ((من المعلوم عند القراء الكرام ، أن كل أملنا ولحد اليوم قد انحصر في نشر العلم والمعارف واليوم نشكر الله على تحقيقه أمنيتنا بكل اعتزاز ، حيث نعرضها أمام أنظار الجمهور الكريم والتي تحققت نتيجة مساعي بعض الوطنيين، وتصديق وزارة الداخلية وبمساعدة السيد المتصرف والمفتش الإداري فأننا ننشر المنهاج والنظام الداخلي لـ (كومه له ى زانستى كوردان) ونعلنه أملين أن تكون هذه الجمعية، أساسا لتطورنا العلمي واحتضان الجماهير، وان تصبح فاتحة خير لشعبنا ووطننا، نرجو أن تتعمق مسيرتها باستمرار بمعاونة (الأشراف والعلماء والتجار والمنورين) بنشر وتقديم هذه البشرى السارة القيمة فان جريدة (ژيان) مسرورة جداً ومعتزة بذلك. منهاج الجمعية:

1- اسم الجمعية ومركزها: جمعية العلوم الكردية في السليمانية.

2- غايتها: تعميم العلم والمعرفة في كوردستان بهذه الوسائل:

أ- نشر الصحف.

ب. ترجمة وتأليف الكتب المدرسية.

ج. فتح المدارس والتدريس فيها ليل نهار.

د. فتح المكتبات.

هـ. إيفاد التلاميذ لإكمال تحصيلهم الدراسي إلى الممالك المتقدمة.

و. تنوير الأهالي بالمحاضرات.

3- تقوم الجمعية وعلى وجه الخصوص بنشر وتدقيق الأحوال التاريخية والجغرافية والاثنوجرافية للأكراد.

4- لا علاقة للجمعية بالمسائل السياسية إطلاقاً.

التوقيع / فائق معروف، المحامي رفيق أفندي، رمزي حاجي فتاح.

نشر في نفس العدد من الجريدة (ژيان) السليمانية النظام الداخلي بكاملة والمتكون من (16) فقرة موقعة من قبل الذوات، الذين جاء ذكرهم في المنهاج بتاريخ 27/ 1/ 1926، وفي نفس العدد من الصحيفة أيضا نشرت الإجازة التي منحتها إياها وزارة الداخلية، بكتابها المرقم (2571) والمؤرخ في 24/ 1/ 1926 والتي وجهت إلى متصرفية اللواء آنذاك، حيث جاء فيها (عملا بقانون الجمعيات لسنة 1922 يؤذن بتأسيس جمعية زانستى كوردان على أن يطلق مؤسسوها تصرفهم فيها على قانون الجمعيات وعلى المنهج المربوط، ولسعادتكم الاحترام.

وجهت المتصرفية إلى السادة الموقعين نص الإجازة وفي حفلة التأسيس شارك فيها كل من السادة(رفيق أفندي المحامي) بكلمة وألقيت قصيدة من قبل الشاعر والصحفي توفيق بك (بيره ميرد) ، وكلمة موجهه من قبل جمال بابان والشيخ مصطفى القرداغي، بعد فترة انخرط في صفوفها الأستاذ شاكر فتاح، وتقلد منصب رئاسة الجمعية في عام 1933 بعد ذلك نشرت الجريدة أعلاناً من قبل الهيئة المؤسسة حيث جاء فيها((كل من يريد أن ينتسب إلى جمعية زانستي الكوردية فبإمكانه أن يراجع مركز الجمعية من الساعة السادسة وحتى العاشرة والكائن في بيت المحامي رفيق أفندي، حيث كان رفيق أفندي هو رئيسها في ذلك الحين، بعد ذلك قامت الجمعية بتعليم أكثر من (400) أمي القراءة والكتابة واستطاعوا بعد تخرجهم تعينوا في الوظائف وقد نشر النبأ في جريدة (ژيان) في عددها (321) بتاريخ9 /5/ 1932 ومؤسسوها هم السادة : احمد بك توفيق بك رئيساً ، جمال بابان سكرتير ، مصطفى القرداغي عضواً عزت الجاف عضواً حمه اغا عبد الرحمن اغا عضواً غفور اغا حاجي عبد الله كه وره عضواً، رمزي فتاح عضواً، فائق مارف بك محاسباً، رفيق أفندي أمين سر في عام 1937 .

أغلقت مدرستها وتوقفت عن العمل إلى عام 1942 حيث أعيد تأسيسها مرة ثانية من قبل المثقفين الكرد وهم السادة: كريم زه ند مديرا، أما أعضاء فهم كل من فائق هوشيار، نوري محمد أمين، قادر عبد الرزاق، هادي محمد خوى فروش، أبو بكر هه وري، نوري شاويس، محمد توفيق عزيز، محرم محمد أمين، محمد شيخ مصطفى.

أصبح كريم زه ند مدير مدرسة اشترك طلابها في انتفاضة (6) أيلول الأسود وأصبحت الجمعية تدير مدرستها إلى عام

1944 م، وقد أصبحت الحكومة تشرف عليها عام 1944 - 1945 وتحولت إلى مدرسة حكومية.

المصادر:

الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية، الدكتور عبد الستار طاهر شريف.

وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية. الدكتور عبد الفتاح علي يحيى.

كوردستان في عهد السلام، الدكتور عثمان أبو بكر

عادل تقي عبد البلداوي، التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق 1908 - 1958.

ژیان
(ژیان)
سال - ٣ ژماره - ١٠٢
ژماره - ١
کریار
بو همو شتیك
٦ مانك كز ابونه قید ناكرى
اعلانات
دیریك ٦ آنه ده سینریت
یكى به آنه یكه
همو شتیك انوسى هفته‌ى جاریك دروه‌چى هفته‌یكى كوزده
(ینجشه) ٢٥ شعبان ١٣٤٦ ١٦ شباط ١٩٢٨

قراءة في ديوان (قَدَّاحةُ العِشْقِ) لأحلام غانم
الشيفرات القصدية بين دلالة الأنا ومؤشرات الصورة الأحوالية

حيدر عبد الرضا/ العراق

مدخل:

أن الشيفرات القصدية في متون ومبنى قصدائد ديوان (قداحة العشق)للشاعرة الدكتورة أحلام غانم،تتشكل في جملة أحوال علائقية خاصة من علاقة فضاء الدلالة الذاتية والمرسل الملفوظي المنجدل في محددات مؤشرات التراكم الأحوالي في سياق النص شكلا وجوهرا. وعندما نقرأ إمكانية العتبة التواصلية في علاقة الأنا مع حوارية المرسل من شيفرة الدلالة الإيحائية، تواجهنا اسلوبية الوجدان المتعدد في صيغة وانطباع وإيقاع وصورة المكون الدلالي في النص،وصولا منه إلى جوهر المدلول الحسي وعلاقته الذاتية الخصبة برحم خطاب ذلك الآخر من واقع معادلة النص المتفرد في مكنونات أواصر الوظيفة الشعرية المؤثرة.

ـ أداة الارتباط العضوي بين الأنا وهوية الآخر.

تتنوع الأوجه المشكلة لقصيدة ديوان (قداحة العشق) بدءا من العنوان ثم إلى عتبة الإهداء وصولا إلى تصدير التوطئة المدخلية،وحتى مواجهة أوجه تشكلات المتون الشعرية للقصائد.من الملفت في نموذج قصيدة الشاعرة أحلام غانم،هو ذلك التحليق الجامح بالنموذج الوجداني ثم التوجه به نحو حالات الدفقة التصويرية النابعة من إدائية مؤثثات النص،وقد سعت قصيدة الشاعرة إلى تسخير كل إمكانياتها القولية الشعرية/اللغوية،في تكوين جنوحات العلاقة العضوية الدوالية في مساحة التفاعل النواتي وفي مضافات وتأهيلات النص:

تَلألأ فِي القلبِ وجهُكَ
يَحملُ عِطْرَ المَيَاسِمِ
يَرْقِصُ
يَنْظرُ في عتباتِ الحقيقةْ
ترنَّحَ وجهُكَ
حينَ وجدْتُكَ ذاتَ ربيعٍ
حيثُ تدُبُّ الأمانِي
ويَسْترِقُ الوقتُ كُلَّ المصابيح
والفَلْسَفَاتِ العتيقةْ./
قصيدة : من مرثية العشق

تتشكل ملامح وروابط الصورة الحسية في القصيدة منذ اللحظة الأستهلالية من أيقونة القول الشعري ،إذ أن حالة التمظهر بأداة المعطى الأحوالي،تقودنا نحو بؤرة لحظة البلوغ في مفاصل الفاعل الشعري(تتلألأ في القلب)وهذا الأجراء في موجه الذات،راح ينفتح بالدليل الخطابي نحو أحتواء مساحة المعنى الآخر من تواصلية محمول الدلالة المرسلة في دائرة التكريس والتحقيق الحسي وفي حدود الصورة الاستجابية من طابع الجمل(في القلب وجهك..يحمل عطر المياسم..يرقص..ينظر في عتبات الحقيقة) التشكل الصوري المشتغل هنا على فاعلية الدفق الحسي،يتراتب وأفق حافزية متنوعة من المقام القولي وحضور أدلة الطاقة الوصفية في فهم الوعي الشعري من لدن متواليات السياق الملفوظي، فيما تذهب شعرية الصورة المتحققة في الأداء نحو علاقة الإيجاد والتقصي والبحث في متغيرات أحوال المعنى(ترنح وجهك..حين وجدتك ذات ربيع)الحركة في جملة هذه الملامسة الشعرية، راحت تكشف لنا عن مواطن شيفرات(الوجه الظاهر/الوجه الغائب) وذلك في تحريك فعالية الحساسية المتحولة في طاقة المقولة الشعرية (وجدتك ذات ربيع..على آخر الهدب)لاشك أن التشكيل الصوري في جملة الأداء،تقف على كيفية العلاقة الزمنية السابقة بذلك الآخر،إذ إنها تغالب في مقام القول (على آخرالهدب) بما تبقى من استجابة شعورية كانت على وشك النفاد من طاقة التشعير التوقعي (حيث تدب الأماني) بوصفها حركية العودة بعد استثمار مزايا الآمال والأمل في صيغة دلالة (يسترق الوقت كل المصابيح)إيذانا بحلول صورة الأستدعاء الوجداني بالمكان نحو صورة من المضاف المحدد في سياق أنحياز الأنا إلى فضاء توجهات الآخر في بواطن مذاهب الفكر والأفكار البينة من الحس الماضوي (والفلسفات العتيقة).

ـ فضاء النص وبؤرة تحاور السياق الحضوري مع الخارج الغيابي.

ويوغل تحول الحالات الشعرية في القصيدة،إلى حالة من جدلية الخارج والداخل المتحاورة، ثنائية الحضور والغياب المصوران في رسومية المتخيل،جعلتنا نتابع مسار موجودات الآخر المتداخلة بين المعلن الحاضر والمغيب في الخارج غيابا،تتابعا مع حدود اتصالية الرؤية والبحث عن دلالة فضاء ذلك الآخر المصور في أتون خلجات كينونة الشعرية ذاتها:

كمَا تُسْرَقُ المُقدَّساتُ
ويَنْكَسِرُ البحرُ
بُعْدُكَ يُغلِقُ نافذةَ الضوءِ
يَفْتَحُ أَجهزةَ الرّصْدِ
يَرْصُدُ كُلَّ الإشاراتِ
كُلَّ الفصولِ
يُقارِبُ
مَدَّ القَرابينِ./ قصيدة:من مرثية العشق

وتجسد اللغة الشعرية لدى الشاعرة الغانم، موقفا خاصا من الصورة الشعرية التفعيلية والمتفاعلة، لذا نجد جملة (كما تسرق المقدسات) إذ تحيلنا مرجعية هذه الدلالة نحو المفاصل الممتحنة بأفق المفارقة الفنية والتيه والخراب في محافل الأمم المحتملة،ويتجه الخطاب الشعري في الآن نفسه نحو أقصى غاية السؤال المفترض من معطى الإيحاء(وينكسر البحر) غير أن فضاء الكتابة يسلط الضوء على جملة التقارب في مبلغها المدلولي المرجح (بعدك يغلق نافذة الضوء)أرتباطا حيويا مع مدى استجابة العلاقة الدلالية والصفة المعطى من روابط دوال الانفتاح على مهيمنات الإحاطة بالقصد المتوخى(يفتح أجهزة الرصد..يرصد كل الاشارات..كل الفصول..يقارب مد القرابين) بعد أن تبلغ الصورة المفعلة إلى جميع جهات تحولاتها المقاربة بالمعنى المحتمل، نعاين أفق اللحظوية الذروية من أواصر علاقة الحاضر بمنظومة الغياب والغائب،إذ أنها تبدو علاقة متعقبة بالتقاط صفة ذلك المحور الغائب،مما راح يتضاعف في لغة الأشياء تحاورها المبطن والمعلن،لأجل رصد تواصل ذلك الأثر الحلمي في فؤاد العاشق الشعري:

ويَجْتَرُّهُ الضوءُ
في زمن المَحْو
في لحظات التَّشكّلِ
حينَ يرِنُّ التُّراب
ويغمره الحلمُ في قلبِ عاشقْ./
قصيدة: من مرثية العشق

لذا فإن المتبقي من فضاء قصيدة ديوان (قداحة العشق) هو القراءة الابعادية في أشكال التصريح بالمخاطبة الأنثوية وفتح شيفرات القصدية ما بين دلالة الأنا ومؤشرات الصورة الأحوالية،وذلك من مقام مستوى حالات الشاعرة الخاصة،بوصفها ذلك التمحور في دلالات بناء وتشكيل مكونات اللحظة المحاورة والمتحاورة في خارطة موصوف القصيدة.

ـ شعرية التركيز الدوالي وآنوية بلاغة الحواس المتراسلة.

في متواليات أشطر قصيدة (قداحة العشق) يواجهنا البديل اللغوي المتفاعل وخصوصية (الذات/الآخر/مسافة الرؤية) فتتكون لنا بذلك سيولة أداة الوصف اللغوي المجمل، بما يلاءم أوجه بلاغة الحواس الشعرية لدى مشروع الشاعرة،على خلق مرحلة حقيقة وأكثر رقيا من سمو خطاب ضمير الأنا الواصفة:

نعم أنا عصفور الحياة أسائلُ
على الرَّغْم ما أخشاه ما أنا سائلُ
وَلي بَرزَخٌ ما بَينَ شَطْرَي قصيدَتي
وَدونَهُما لِلسالكينَ فَوَاصِلُ./قصيدة: في ماء الأنوثة

يتجول دال(أنا عصفور)في شرنقة مقايضات السؤال والمساءلة الكشوفية في مجال حضور أنا الشاعر المتفرد في طرح غايات المساءلة ذاتها وبذاتها،وعلى النحو نفسه تبقى جملة القصيدة،تضيف في مكامن دوالها الموظفة حال الكشف عن رؤيتها المتصورة بألالتفات إلى سلطة الضوء المهيمنة في أدراج فعل التكثيف الذاكراتي المستأنف بموجهات القصيدة(ولي برزخ ما بين شطري قصيدتي)تتوجه الذات الشاعرة بالمخاطبة إلى الكشف عن الأغراض المضاهية في علاقة الرؤية التلاحمية للذات ومحمولاتها،وصولا إلى لحظة الإكتمال الوجداني من على صعيد حالات معادلة الأنا/ الآخر، (ودونهما للسالكين فواصل..فكن بي وما هو من الوجد والجوى)والأمر نفسه ينطبق على الأسطر اللاحقة من القصيدة،حيث تتوزع حساسية قصائد ديوان (قداحة العشق)مابين قصيدة الفؤاد الوجدانية وقصيدة الإيحاء بالنص القرآني كحالة استلهامية خاصة،كقصيدة(صوت القضاء)وقصيدة(من قيامة الروح) وقصيدة (يازهرة القدس) وقصيدة (يا نيل الهوى) وقصيدة (إليك قد أبتهلت)وقصيدة(قداحة العشق)وقصيدة(يا من هو بقلبي) وقصيدة (يا نجم الهدى) وقصيدة (كن خمرة الحب لي) وقصيدة (حريق الأمنيات) وقصيدة (لله درك كم أعشق).

ـ تعليق القراءة:

ينفرد ديوان (قداحة العشق) للشاعرة الصديقة أحلام غانم بذلك الانفتاح التنويعي في فضاءات الموضوعة الشعرية المشحونة بدلالات تفاصيل (قصيدة الحماس الوجداني) وسيرتها المحكومة بالحلم وأرق تعميق الأحساس بروح ذاتية ولغة الأشياء من حولها وبأدق أدق تفاصيلها..قصيدة مشروع (قداحة العشق) مجموعة تجليات الخصوصية الدلالية المكرسة بدوافع المخاطبة واستحضار محاور وصور وحالات والمداليل بأتجاهات منظومة الشاعرة الوصفية والبوحية عن قلق آنويتها الشريكة مع حيز دائرة المفردة الشعرية المنغمة والإيقاعية والمفعلة ببحور الأصوات الملفوظية المعادلة في مواضع الخطاب وتراتب الخارج والداخل مع فعلية الصوت الشعري الواحد، فيما تستعين الذات الوجدانية لدى أحلام غانم،بما يتكشف لنا من معطى حلمي، راح يتعامد ويفاعل مع اطارية الفكرة المكونة في مساحة الشيفرة القصدية المنقسمة ما بين دلالة الأنا ومؤشرات الصورة الأحوالية من جسد وبيئة وطقوس حدود الفعل الشعري المكثف والمضاعف في عوالم شعرية شرارة قداحة العشق:

يا بحرُ صوتي أعلى مِنك فضَّاحا
أشكي لِليلي وَما حُمّلتَ مِصْباحا
وَفيضُ شوقِكَ يَخبو خلفَ شاطئه
وَفيضُ حُبِّي يَبقى العُمْرَ صَدَّاحا./قصيدة: قداحة العشق.

التمثيل الصامت.. الجسد الناطق

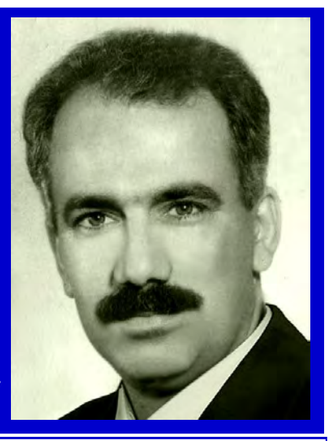

عادل درويش/بعقوبة/29/6/2020

في عصر الضوضاء الذي نعيش فيه، يكون من الحكمة أحيانًا الاستماع إلى ما يخبرنا به الصمت. ليس من المفارقة أنه في عالم مليء بالضوضاء والإعلان التجاري المجنون، فإن الصمت يدعونا إليه. يبحث الإنسان، الفنان المهتم بشدة بفنه، عن المصدر الروحي الأصلي حتى يحلم ويتأمل ويعيد اكتشاف نفسه ويعطي نفسه في العمل وفي التأمل في فن الصمت. والصمت هو الوجود الحقيقي للفلسفة الصامتة وفلسفة استخدام طاقة الكلام فقط عند الضرورة. يبدو لي بالتأكيد أننا نتواصل في صمت وحركة أفضل من الكلمات.

في تطور الحضارة، تم فقدان جوهر الإنسان الحقيقي بكونه يحمل إحساس عالي في الفن. تسببت هذه الحقيقة الأساسية في إسناد الإحساس الفني إلى رؤى عوالم أخرى، في حين أن حقيقة كل إنسان هي في الحقيقة فنان. لا يمكن تجسيد هذا ببساطة أكثر من الأسلوب الصامت الذي كان يتعامل به منذ الخليقة.

يعود تاريخ هذا الفن غير اللفظي إلى أوقات الإنسان البدائي. و تواصل الناس في ذلك الوقت من خلال حركة الجسم، ولكن أصل pantomime كشكل مسرحي نعرفه الآن قد ضاعت في الماضي من القديمين الذين أنشأوها. منذ ذلك الحين، مر فن التمثيل الصامت عبر فترات مختلفة من المجد والغموض وأصبح الآن في عصر ديناميكي من الأشكال الكلاسيكية والمعاصرة. يتم نشره من قبل بعض الفنانين كوسيلة للعقل وتنسيق الجسم، وتوسيع محور الوعي.

لم يعد التمثيل الصافي النقي مجرد ممثل بسيط للبانتومايم يستخدم الإيماءات الرمزية والكوميدية لتحقيق دوره. يتم دمج الأفكار في عمل التمثيل الصامت نفسه وإلا، فسيكون ذلك بمثابة إيماءات لغرض التعبير الكوميدي. وعليه أن يضع في الاعتبار كل حركة الجسم الممكنة - الحركة والسرعة والكثافة في الزمان والمكان. وعليه أن يحدد بوضوح ما إذا كان يجب عليه التعبير عن أفكار عقلانية أو مجردة. جميعها محسوبة هندسيا. يجب أن تصبح الحركة الميكانيكية طبيعية. ويمكنه تمثيل الكون في الفضاء الصغير الذي يبلغ بضعة أقدام مربعة.

قد يعبر الممثل عن كل شيء بجسده فقط. يمكنه القيام بذلك بدون كلمات أو زي أو خواص أو تمويه، حتى بدون تقليد الوجه. حيث أن كل هذه الأمور تظهر غالبًا كيف يمكن للمشهد أن يكون صغيرًا ومتوسطًا وصاخبًا وحديثًا وغير دقيق. يسعى التمثيل الصامت إلى تطوير فن، فن يتناقض مع فن الرقص. التمثيل الصامت متجذر في الأرض. في حين أن الرقص مع الموسيقى ينطلق من الروابط الجسدية فإن التمثيل الصامت في المقارنة يبدو ثابتًا وصامتًا. ويرى كائن ما ليس موجودًا بالفعل. هذه الرؤية تحل محل الكائن نفسه. لذلك، سوف يستحضر الممثل الكائن الملموس بالكامل من خلال حركات وإيماءات بسيطة.

كيف يمكننا التعبير عن الصمت، العزلة التي ما زالت حاضرة بداخلنا طوال الوقت كيف يمكننا إعادة لرؤية الحياة الحميمة التي تعيش في السر التمثيل الصامت، أو فن الحياة الذي يدوم، يجعل الحياة التي نعيشها ممكنة إلى أقصى حد ممكن هذا الفن يأتي من وضع مأساوي أو دراماتيكي.

إن المشي في مكانه (أسلوب التمثيل الصامت الذي يعطي وهم المشي الحقيقي) من أجل إتقان هذه التقنية بالذات على الممثل أن يمارسها لعدة أشهر. كما هو الحال في أي مجال من مجالات الجهد، فإن أبسط الأشياء هي دائمًا أصعب الأشياء التي يجب إنجازها. للمشي في السيطرة، يجب على المرء أن يفهم أنه ينطوي على وجود الكرات في القدمين مع الظهر مستقيم، الصدر إلى الأمام، منتصب الرأس.

يجب لطالب التمثيل الصامت هو السيطرة على العمود الفقري فقرة من الفقرات. يتم تنظيم جميع الإيماءات، كل موضع الجسم الذراعين والساقين والصدر والرأس من خلال وضع العمود الفقري. هذا يمثل الأساس الأساسي لأسلوب التمثيل الصامت الفردي. كما يضمن أيضًا بعض عناصر المهرج. يقدم أسلوبه في التدريبات على أمثلة بسيطة مثل المشي في مكانه، والمشي ضد الريح، وسحب خطوط الصيد وما إلى ذلك. شخص واحد على خشبة المسرح بدون دعائم، بدون أضواء خاصة، بدون موسيقى، لكن من خلال سلسلة من التغييرات البسيطة للإيماءات نجح في ملء مساحة المسرح بشخصيات أداء مترجم منفرد التي أبقت الجمهور على حافة مقاعدهم.

يجب أن نعرف بعد ذلك أنه يوجد في الواقع قلة قليلة ممن يمارسون التمثيل الصامت، وهذا أمر مفهوم بسبب التدريب الطويل والشاق الذي يجب على المرء أن يمر به، يجب على المرء ممارسة التمارين المضنية من أجل تطوير الجسم المناسب. كان الأمر كذلك بالفعل. يمكن أن تساعد تقنيات التمثيل الصامت الشخص على دمج عقله وجسمه. يتطور انسجام العقل من خلال استخدام خيال الفرد وإدراكه للحركات والأفعال وردود الفعل التي استخدمها المرء في تقديم الذات. عندما تتحرك العضلات والتنفس حقًا في تناغم مع العقل، فإن النفس تكون حرة لتجربة معاني الموضوع والشيء والوقت والمساحة والوعي.

يجب على الممثل الصامت أن يعمل باستمرار على تمارين ليونة وتقوية للعقل والجسم. يجب أن يكون العقل مستيقظًا ومدركًا باستمرار. يحتاج إلى تطوير إرادة قوية دون تحد أو ضعف. يجب أن يكون التمثيل الصامت قادرًا على تصغير المكان والزمان. انه يكثف الخلود في لغته. لأن الصمت هو أساس التمثيل الصامت فإن الفنان يواجه تحديًا في ابتكار طرق جديدة ترمز إلى الحقائق القديمة وتنقلها. لهذا السبب، يركز هذا الفن على مواقف عالمية. عندما يعامل التمثيل الصامت الحرب، فهو لا يقول الحرب. إنها حرب، تتجاوز حدود اللغات والبلدان. وهكذا فإن التمثيل الصامت يخلق تجربة كاملة وذات صلة تشبه أصول الطقوس الدينية في المسرح، والوقت قبل انفصال الممثل والجمهور عن طريق حواجز نفسية غير مرئية.

لذلك، الوعي الذاتي هو الكلمة الأساسية وجوهر هذا العمل. ليس من السهل التحكم في الجسم. يتطلب الأمر عملاً، لكنني واثق من أن أي شخص يرغب في التعلم يمكن أن يتعلم.

كل هذا يمكن تحقيقه من خلال هذا التناغم مع الواقع الروحي الذي ذكرناه من قبل. إلى أن يتواصل الفنان المزعوم مع هذا المصدر لاكتشاف إبداعه النهائي مع نفسه، فلن نرى أو نختبر أي ضوء في الفنون. في التمثيل الصامت، يجب تجسيد المؤدي والأداء في شخص واحد. وبالتالي من الضروري تدريب المرء على ضبط اهتزازات الجمهور وبصمت - المساعد في الطريق نحو تحقيق تلك الوحدة بين جميع الحاضرين.

من المعروف أن الكلمات لا تصف الجوهر. إنها رموز للواقع. يمتلك التمثيل الصامت القدرة على تجسيد هذا الجوهر والسماح له بالتألق خلال الحركة في الفضاء الصامت والتعبير عنه بوضوح. من خلال جسد ناطق.

بالنسبة لي التمثيل الصامت هو أكثر من مجرد فن. ومع ذلك فهو طريقة للحياة. يتطلب الوعي الجسدي. إنها امتداد لقوة الحياة لتوجيه الطاقات. إنها سيمفونية الوجود. وهو الغرض من الفن.

الحب القديم

مسرحية من مشهد واحد

أمل الكردفاني

المنظر: (الخشبة مظلمة.. وهناك دائرة ضوء قطرها متر ونصف تقريباً تسقط من السقف إلى الأرض، يقف وسطها رجل في منتصف الخمسين من العمر.. يرتدي بنطلوناً صوفياً رمادياً قديماً.. وبذلة رثة بنفس اللون.. وقبعة بنفس اللون.. ونظارة دائرية الإطار وقديمة...).

الرجل: وماتت السيدة العجوز التي كانت تقطن في البيت الثالث بعد بيتنا.. لازلت أشم الرائحة.. (يحرك أنفه لأعلى وأسفل) ... شيء محير.. والمحير أنني كنت أحبها عندما كنت طفلاً.. أشم رائحة جلدها العطرة وأتمنى أن أغوص في دفء صدرها... كبرت قليلاً وكبرت هي قليلاً أيضاً.. كنت في السابعة عشر وكانت في أواخر الثلاثينات، مع ذلك كنت أراها دسمة... كانت كالسمنة البلدية.. كانت تلهب جسدي.. وظل حبي لها مكتوماً كالرمال المتحركة.. وحين بلغتُ الثلاثين رأيتها تشيخ.. وها أنا في الخامسة والخمسين...وها هي رائحة جسدها تفوح بالموت... (يضع يديه خلف ظهره).. تبدو الذكريات ضبابية للغاية.. وأنا لم أعد أفهم شيئاً.. لقد كنت أظن بأنني أمضي نحو الفهم.. غير أن هذا ما لا يحصل.. إننا نمضي نحو المزيد من الارتباك.. لذلك يميل الشيوخ إلى الصمت.. إذ يدركوا أنهم لن يدركوا شيئاً وأن عليهم التأمل بصمت...تبدو كل أنشطة الصغار طائشة وعبثية.. وينسى الشيوخ ماضيهم حين كانوا يهرولون نحو أرض المصيدة.. إنني أشعر بالنعاس.. سأكمل هذا المونولوج يوما ما... يوما ما...يوم...ما... (يخرج من دائرة الضوء).

(تمض ثوانٍ ويعود الرجل ليدخل دائرة الضوء ولكن بملابس مختلفة، مريلة نوم ملونة بالأحمر والأخضر والأزرق.. الخ على جنبيها جيوب واسعة وبذات القبعة والنظارة)..

الرجل: كانت المرأة دائماً حاضرة غائبة في حقلي الوجودي، المرأة التي كانت تتنوع وتحمل ألواناً متعددة، لكنني كنت دائما أرى تلك النواة الخفية والتي تمتلكها جميع النساء مهما تعددت أشكالهن وألوانهن، كانت لكل واحدة تنويعة موسيقية، لكنها في النهاية تشترك في السر الأنثوي، أنه سر غريب، إنه وبكل اختصار: الجنون. نعم.. هذا ما لمسته في كل النساء.. الجنون.. قبل تسعة أيام ذهبت لتجديد نظارتي الطبية، وجدتها امرأة، ليست فيها رائحة الأنوثة، لكنها امتلكت ذلك الجنون الأنثوي، ذلك الذي يدفعك للإحساس بأن من يكلمك الآن مفتقد للعفوية تماماً.. كانت تتحدث كجندي في الجيش.. حاولت ممازحتها قليلا ولكن بذكاء وحرص.. لكنها لم تستجب.. قررت أن أكسر ذلك الشعور بالدونية الذي يرتسم على وجهها صلفاً... فأخبرتها بأنني مريض مرضاً مميتاً.. وبالفعل.. انزاح قناعها الحديدي برهة.. برهة فقط.. فغادرتُ بسرعة.. كان ذلك كافيا تماماً لكي أرى الإنسان المهزوم داخلها... وجارتي العجوز.. التي أحببتها...كانت تخون زوجها مع رجل آخر.. كانت تحملني وأنا طفل إلى منزله، وتغيب معه لساعات داخل غرفته، كان ضابطاً في الجيش.. إنني أتذكر جراب مسدسه الجلدي الأسود المعلق مع بذته العسكرية على شماعة طويلة في الزاوية... لم أكن افهم أنها خيانة إلا بعد أن صرت في السابعة عشر من عمري.. توفى زوجها قبل سنوات من الآن.. الضابط نفسه كان قد اختفي قبل عقود من وفاة زوجها... يبدو أن علاقاتنا مرحلية جداً.. كم هذا مخيف... (يخرج علبة سجائر وينتزع منها سيجارة يزرع على مؤخرتها مبسم ذهبي ثم يقبضه بشفتيه دون أن يدخن).. كم أنا خائف.. روحي منقبضة جداً.. الخامسة والخمسون من العمر.. بداية النهاية.. أو منتصف النهاية.. أي تنظير فلسفي يمكن أن يحرمنا من متعة الخوف هذه كي لا نتشبث بالحياة؟ (يدخن بتأمل عميق مقرون الجبين) عشت مع أبي حتى مات، ولم أتزوج ولم أنجب، ولم أشعر يوماً بشيء ينقصني سوى النوم.. مع ذلك لم تكن جثث الموتى نوماً.. لا أبداً.. لم تكن نوماً.. كانت موتاً فقط.. وهذا ما دفعني للتشبث بالحياة.. البقاء دون أن أطلق رصاصة على دماغي.. فلا أعرف شيئاً عن ذلك العالم المجهول... أو.. في الحقيقة هو ليس بمجهول.. بل نحن الذين نرفض أن نعترف بحقيقته.. نريده مجهولاً لكي يكون هناك شيئاً وراءه ولو كان بلا ماهية.. إنني أفضل رؤيتي للشمس عليه.. أفضل التلوي ألما بسبب المرض.. أفضل احتراق جلدي بلهيب البراكين عليه.. إن الألم نفسه هو ما يشعرني بأنني حي.. لا زلت حياً أتألم...أتعذب..(يعض على أسنانه) العذاب هو ما يؤكد حياتي.. أنا أتعذب إذاً أنا حي... الإكتاب والسوداوية تمنح حياتي قيمة... لكن الموت لا.. لا وألف لا... لا يا جارتي الحبيبة... لا.. لم يكن الموت يوماً أحد خياراتي.. نعم أتذكر فخذيك السمراوين اللامعين أيام الشباب وأتذكرهما وهما منكمشين نحيلين قبل وفاتك بأيام حينما نظرتِ لي وغمغمتِ بفم فارغ الأسنان: (يقلد صوت العجوز) كنت تعشقهما أليس كذلك يا ولد... (يضحك) أدركتُ انكِ كنتِ تعلمين طيلة الوقت برغبتي فيك.. ولكنك لم تفصحي عن ذلك إلا بعد أن أصبحتِ بلا أمل... نظرت إليك برعب.. هل حقاً كنت أشتهيك.. اشتهي هذا الهيكل القبيح.. هل كنت أتمنى أن يغوص اللحم في اللحم والعظم في العظم...؟ كنتِ تنتظرين إجابتي بابتسامة واثقة... لكنني.. عندما تخيلت ذلك.. أدرت جسدي وسقطت متقيئاً من القرف...خرجت من عندك.. وتركتك تنظرين إلى اللا شيء بعينين باهتتين.. أدركتُ حينها أن ساعة موتك قد اقتربت... وانتشرت رائحة موتك بالفعل... كسروا باب منزلك... الجيران كلهم. الرجال والأطفال وبعض النسوة.. وثلاثة من رجال الشرطة والعاملين على نقل القمامة، والفتى المثلي الذي كان يزورك كل أسبوع والذي انهار بكاءً عندما اخرجوا جثتك.. ذلك الفتى الشاذ أكثر من بكى عليك.. أكثرهم وفاء لك.. وأكثرهم نقاءً...ماذا كنتِ تفعلين له... لقد ضايقه أولاد الحي فاختفى بعد أن كان يزور منزلك كل أسبوعين أو ثلاثة.. كان يدخل بمفتاح أحسبك أعطيته له.. ينظف المنزل.. يكنس الأرض...يبخره من رائحة الموت ثم يغلقه بالمفتاح ويغادر...لكنه غادر نهائياً.. علاقاتنا مرحلية.. حتى لو كنا أوفياء أكثر من الكلاب.... في النهاية تستمر الحياة بمن بقي فوق الأرض... (يدخن.. ثم يغادر منطقة الضوء).

ستار

إعطوا السيطرات للشيوعيين
إنهم صمـام أمــان العـــراق

بقلم : خلدون جاويد

لا تعطوهم اية وزارة احرموهم من اي مكسب سياسي! فوّتوا عليهم مناصبكم طاولاتكم الأبنوسية! اياكم ان تعطوهم وزارة الدفاع او قيادة عمليات بغداد! الداخلية؟ لا . ألأمن؟ لا . المخابرات لا ..المصارف لا .. مصرف الرافدين في الزوية؟ : لا.!!!!!
خذوا كل شيء لكم النفط الغاز الكهرباء
خذوا شمس النهار لكن استحلفكم بمنابركم التي تطلقون خطاباتكم النارية من فوقها وبعمائمكم الحوزوية التي تقطر علما وثقافة شفاهية! استحلفكم بدموع وبكاء وحِداد لاينتهي حتى يوم الدين استحلفكم ان تتركوا فقط السيطرات لهم!
في الحر اللآهب
والبرد والزمهرير
في جوع يشبه جوع نقرة السلمان
وحجرات تعذيب بينوشيت العراق
دعوهم للشوارع فحسب
خذوا الناطحات واعطوهم الطرقات
خذوا الخزائن
واتركوا لهم الحفاظ على دم العراقيين
خذوا ملكية الدين والدنيا
اعطوهم فقط الناس
كي لايمرروا عليهم شاحنات النار
ومفخخات القتل
اقتنوا انتم المصفحات
اتركوا لهم ان يحموا بصدورهم الشعب
انهم منذورون للنار من اجل سلامة وطن
الجيفاريون اول من يموت وآخر من يأكل
حلمهم الخبز للفقراء
والفرح للعمال
والاجلال للمرأة الأُم
والاخت والبنت والزوجة
انهم الدرع البشري للحفاظ على ابنائها
ابناء النهرين
انهم المضطهَدون في كل العهود
المطارَدون في المكان
المطرزون تاريخ السجون بسجلات
اسمائهم اللآمعة
المنزهون عن عمالة وخيانة وطن
الصادقون الأمينون
حيث لا ميكافيلية
ولا هذا لي وهذا لك
ذنبهم الوحيد انهم اوفياء للكادحين
والمعذبين
وللمرأة المضطهدة
لماذا لا تسلمونهم صمام الأمان
حراسة الدور
وخطى اطفال المدارس
جربوا مرة واحدة
سجلوا مرة واحدة شرفا تاريخيا لاينسى
بأن تتركوا لهم حماية البشر...
ولكم تجارة البشر. !
اعطوا لهم متاريس الحرب على الارهاب .اعطوا لهم حماية الحدود ومن دون ثمن .اتركوا لهم ان يقطعوا دابر القتلة .العراق آمن لأنهم لايساومون على دم الناس ومن اجل حفنة من الدولارات انهم لا يحرقون الاجنة ولا يسبون الفلذات . فعّلوا دورهم في الحياة.
تذكروا ما قاله عبد الحميد بن باديس: الشيوعية خميرة الارض .التساوي روح الشيوعية الحفاظ على الانسان مهما كان دينه او لونه او جنسه هو قلبها ... وجوهرها العدل ولذا فهي محارَبة وكل من يدعو للعدل محارَب قال الشاعر المتألق مظفر النواب مخاطبا الإمام الفذ علي بن ابي طالب عليه الف الف سلام:
"لو جئت اليوم لحاربك الداعون اليك وسموك شيوعيا"
اينما وجدت شيوعيا على رأس سيطرة لن ترى اربعاءا داميا... !
من اجل امن العراق ، اعطوا الحبيب الى حبيبه اعطوا الشيوعية الى الشعب العراقي.
سيّجوا عليكم ملايين الاسيجة
وتغطوا بترسانات الكونكريت
وتخفوا بأردية الليل
واختفوا لكي تحكموا من وراء قصور وبنادق
فقط اتركوا الشمس للعراق والشيوعيين للناس
الشمس والشيوعية يخافهما اللصوص والارهابيون و "المعممون المزيفون" والتجار والموظفون الهاربون باموال الوزارات والبنوك لشراء القصور في المنافي والمرتشون وخونة الوطن من اجل مآرب ومناصب...
الشمس والشيوعية حقيقتان تكشفان الزور والفساد، الظلام والاجرام.
اعطوا الضياء السومري للرافدين
اتركوا الشيوعية تنير لخطى الوطن وتعبد الطريق في زمن المحنة.
افسحوا الطريق ليمر الكادحون العمال الفلاحون النقابيون النساء ـ امهات الشهداء زوجاتهم بناتهم اخواتهم ـ الطلبة الجوعى المعوقون السجناء المهجرون المنفيون افسحوا المجال للشعب الجريح .
لقد انهكت الشعب مواعظ منابركم الموتورة وصراع مذاهبكم وكرهكم للاديان الاخرى والاجناس الاخرى . لقد احرقتم اجمل الوان الفسيفساء العراقي : الأقليات.
حب البشرية جمعاء قيمة لايقوى عليها التحيز الديني!!!!
حب البشرية رُقيا اكاديمية يعجز عن الوصول اليها موتور وطائفي وحزبوي واقليمي وقوماني..
حب البشرية منار فوق جبل تحوِّطُهُ مستنقعات دم لقادة وقوادين يتهارشون بالسيوف ويحيلون دون الصعود الى اعلى سفح الجراح.
حب البشرية كالمسيح العظيم على جلجلة ... مضطهَد ومعذَّب ومصلوب.
كفاكم ايها التجار . كفاكم دولارات حمراء ...كفى . كفاكم اربعاءات دم ...
اعطوا السيطرات للشيوعيين انهم بحق وحقيق ورغم انف تجار الحروب وسراق المصارف والمحاصصين ، انهم انصار السلام.
اعطوا السيطرات للشيوعين انهم صمام امان العراق.

"عيد ميلادي الـ27 أنت"

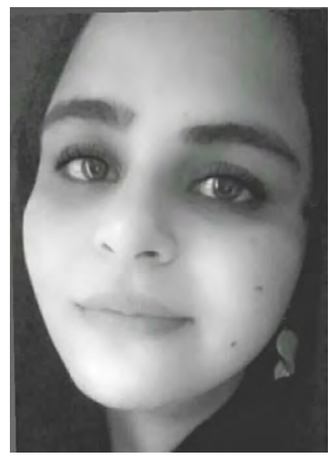

حنين محمد/ العراق - بابل

غدًا سأولد بعقلٍ جديدٍ
وقلبٍ يتسعُ لكَ فقط
بجسدٍ يطيرُ مع نسائم كلماتكَ
حياةٌ وردية
احلامٌ زرقاء
واقعٌ اخضر
عمرٌ يلبسُ الشيب الذي في رأسكِ غطاءٌ
غداً سأعودُ الى عمرِ الخامسةِ من جديدٍ
سأعودُ غدًا الى بيتنا فراشةً حمراء تلونت بكَ
طائرٌ ابيض يضحكُ كثيرًا
قطةٌ سوداء ترقصُ ليلاً
نحلةٌ قرمزية...
تقفزُ من وردةٍ لأخرى
شاعرةٌ ترتجفُ يديها
طفلةٌ تخافُ على حلواها
طائرٌ يعلمُ فراخه الطيران
هكذا يفعلُ قلبي عندما يراكَ
جنيةٌ صغيرة ....
تخاف من الناسِ ...
اكثر مما تخيفهم
جرحٌ قديم يتماثلُ للشفاءِ
ابرةٌ تخيط جراحاتها ....
بخيوط ضحكاتكَ
لستُ ابالغ وليسَ غروراً
ليس بالضرورةِ ان يكون الدواءَ أعشابًا ...
او أقراصا.
لست اكذب
انا مدمنة
انا متوحشة
انا خائفة
انا قوية
انا احبكُ
احبكُ كثيرًا
احبكُ جدًا
واعرفُ اني سأولد ...
من جديدٍ معكَ.

اثنتا عشْرة مرآة

الشاعر السوريّ قصي عطية

- 1 -
المَدى المُغطَّى بأجنحةِ نَورسٍ
وأبجديّة ريحٍ..
هناكَ..
حيثُ الشّمس تُرسلُ
ضوءَها المُتوارِي خجلاً..
في مَرايا الفَجْر.
***
- 2 -
يُحاصرُني الوقتُ
يرسمُ وعداً
يكتبُ شهقةً...
ينثرُ ليلَه.. ثمّ يمضي
على أشرعة الغياب.
***
- 3 -
ميلادُ النّهارِ..
على بيادرِ تخومٍ ضائعةٍ
يتأرّجحُ فيها الليلُ
عابثاً بدوائر الوقت.
***
- 4 -
ضوءُ النّهارِ يُسابقُ الخطوَ
يحيا الغيبُ في
حاشيةِ النّقشِ المُبرعَمِ
في تراتيلِ
وجعٍ
قديم.
***
- 5 -
حشرجاتُ التّنهيدةِ المُتقطّعةِ
يتعالى نبضُها...
تبصقُ وجعها..
وتبلعُ ريقَها ..على
شاطئ الوريد.
***
- 6 -
عتيقةٌ هذهِ المدينةُ
نهداها من عشب الطيّون
وشفتاها أيقونتان..
***
- 7 -
استدرْ قليلاً،
وأنتَ تعزفُ على قيثار ليلكَ..
أكادُ أخرجُ من هذا الفضاء
وأدخلُ معكَ في
خواصرِ السّحابْ
***
- 8 -
بالرّمادِ المُطوَّق بنبضٍ مُرتجِفٍ
على حافّةِ الليل..
يُلامسني عنكبوتٌ في العتمةِ
أقفزُ مُرتعباً.. وأبدأُ
بالبكاء.
***
- 9 -
يهمسُ الليلُ للعاشقِ
يُشعلُ لقلقِهِ البخورَ... والشموعَ
ويُبعثرُ المواويلَ على شرفةِ
القُبلة الأخيرة.
***
- 10 -
غيابُكِ يزرعُ الوقتَ قلقاً
ينثرُ الأشعارَ،
يقفو أثرَ الغيمِ
في نهارٍ
خريفيّ حزين.
***
- 11 -
لمن هذا الغيمُ..؟!
والمواويلُ الهاربةُ من عِقالِ
صمتٍ قديم..؟!!
أيُّها الشاطئُ البعيدُ
ألقِ بعبيركَ فوقَ نشيد كلماتي
يهزّني ليلُ المدينةِ،
وقناديلُها المصلوبةُ
على صدر قصيدةٍ خرساء.
يُحاصرُني جمرٌ..
ونُعاسٌ..
ونباحُ كلابٍ مسعورة.
***
- 12 -
مرايا الليلِ تتآخى..
تتحلَّلُ..
تشهقُ، وترسمُ حلماً
على جناحَي فراشةٍ
ويفيضُ الوجدُ..
.....
الأحد 11 / 5 / 2020

برقيات جنوبية

ميثاق كريم الركابي
الناصرية /العراق

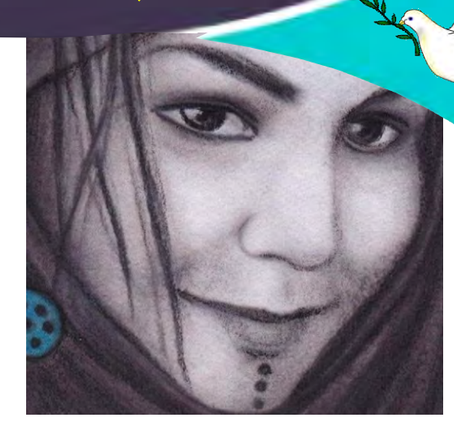

أتبع طيفكَ..فيفخرني الخيال بنارِ الحنين
وأستجمع ذكرياتي معكَ كما يستجمع الغزاة الغنائم
أخترق العصور وأبحث عنكَ في حضارات لم تخلق بعد
أتمزق مثل دين ترفضه الشعوب
وأقتل مثل إيمان بصدرِ كافرٍ
أطوف كتب التاريخ وأصوغ قصصاً سومرية جديدة
أدونها برقيماتٍ تغفو على قناديل الشعر
هل أحتاج إلى برهان لأثبت لكَ أني أحبكَ
هل أحتاج إلى برهان لأثبت لكَ
أني أحصد من اسمكَ سنابل دهشة
وينابيع غليان وأفراح طفولة..
وإن ظلكَ هو لي ألف مجرة
ويضيع الجمال كل الجمال عند أعتاب حضوركَ
وحدكَ من تملك مفاتيح مداري وانفعال حضاراتي
وحدها خطواتك من ترسم خارطة أهوار
تجمل مملكة الجنوب
وحدها المعابد السومرية من تشهد على عشقي
من تشهد أن وجهكَ كان دائما هو اتجاه صلاتي
وتوسلاتي وقرابيني
بين عطور وبخور المعبد
كنتُ دائما ابحث عن أنفاسكَ
كنتُ اتباهى أمام الآلهة وأنا أحدثها عن معجزاتكَ
وفجأة....
أجدكَ تميمة يرتلها الكهنة عند هدوء الليل
أتبع طيفكَ..فأجدني أتبع رعشة قدري
ففي ذاكرة التراب تجد خطواتي السمراء
تجد بعضا من ملامح وجهي سقطت مني وأنا أبحث عنك
تخفق روحي كلما وجدت اشارة من بصمات طيفكَ
وتسكنني لهفة يضيع في حرارتها كل سكان العالم
لا يهمني ان تأخر الفرح على موعده
فأنا غيمة شعر...أقطع المسافات بزخات عشق
أنا...وأنتَ...والمطر...وحكاية
ننقشها على رقيمات سومرية
أنا.....نذور مواسمكَ
وأنتَ....أعياد قدري
والمطر...كائن يحفظ أسرار عشقنا وجنوننا ودموعنا
والرقيمات السومرية..هي اسطورة سِحر تُعلم الحكماء والشعراء
والملوك والفقراء ...أبجدية ثمالة الحب المطلق
أن تعشق دون أمل..وتعانق المحن
وأنتَ تغفو على وسادة الرضا
أن تتحول دموع حرمانكَ الى حبات ندى تُقبل اللألئ
أن تنفصل عن الزمن
وتعانق التكهنات وتسير على لمعان أنينكَ
وتقع في شَرك مرضا لا شفاء منه
أن تحرق أسماء المدن وتقرأ تاريخ الشرق دون مجازر
أن تنفخ في جسد المحال شيئا من شوقكَ
عندها
تكون قد نثرت شذى عشقكَ المطلق على كل سموات الأساطير
في قبوِ معبدٍ سومري
هناكَ....سيجد الأجيال
إسمكَ...وإسمي...ودموع عشقي
محفورة...على...رُقيماتٍ سومريةٍ

ذاكرتي تفيض بك

نجلاء راضي
العراق

قرار نسيانك
إتخذته قبل النوم
فلم يستيقظ معي
لم تصمد الذاكرة
تفيض بك
حتى الممحاه
تروغ عنك
فأنت محفور
لا مكتوب
منفذي الوحيد
هو الإنهيار
لهذا أملأ نفسي
بلحظاتك..
أملاً في أن أنفجر
ليملأ المكان
صوت نهايتك
وأنا منك
الى قيامتي
أستعد للحساب
في مواجهة
مع اللوامة
كيف ولماذا
أقذف بعلامات
الإستفهام ؟
ساعتها ..
أكون بحاجة شديده
للإختفاء..
لا أملك إجابة
أفرك راحة يدي
ابدأ بقضمها
إبهامها والسبابه
لذا لا أملك
غير أن أعتذر
من كل شيء جميل
شبهته بك

"دَلالُ غَزَالْ"

مُـعِز الشَّـعبُـوني/ تونس

فِي أَعْمَـاقِ لَـيْلَـةٍ مُـمْـطِـرَةٍ مُـلْـهِـمَـهْ
انْـهَـمَـرَتْ كَـلِـمَـاتِـي مِنْ مِـدَادِ فُـؤَادِي
عَـانَـقَـتْ حُـرُوفِـي بَـيَـاضَ أَوْرَاقِـي
تَـشَـابَـكَـتْ أَصَـابِـعُ ذِكْـرَيَـاتِـي وَ أَبْـيَـاتِـي
رَسَـمَـتْ الْـبُـرُوقُ أَرْوَعَ اللَّـوْحَـاتِ
وَ عَـزَفَـتْ الـرُّعُـودُ أَقْـسَـى الـنَّـغَـمَـاتِ
تَـمَـلْـمَـلَـتْ شِـفَـاهُ قَـلَـمِـي وَ حَـبَّـرَتْ كَـلِـمَـاتِـي
وَ نَـطَـقَـتْ أَسْـطُـرِي هَـمْـسًـا بِـأَعْـذَبِ الأَصْـوَاتِ :
وُرُودُ الْـكَـوْنِ تَـتَـزَاحَـمُ شَـوْقًـا لِـرَحِـيقِ شَـفَـتَـيْـكِ
وَ أَنْـوَارُ الشُّـمُـوسِ تَـتَـسَـابَـقُ لِـلنَّـهْـلِ مِنْ بَـرِيقِ عَـيْـنَـيْـكِ
أَيَـا زَهْـرَةً فِـي جِـنَـانِ الْـقَـلْـبِ
تَـرَبَّـعَـت بَـيْـنَ أَنْـجُـمِ عِـشْـقِـي وَ الْـكَـوَاكِـبِ
وَ تُـوِّجَـتْ بِـتِـيـجَـانِ الْـبَـهْـجَـةِ وَ الصَّـبَـابَـةِ
هَـلاَّ نَـزَعْـتِ نِـقَـابَ جَـفَـاءَكِ الأَسْـوَدِ
فَـفَـتِـيـلُ هَـوَاكِ فِـي أَعْـمَـاقِـي اشْـتَـعَـلْ
وَ صَـبْـرِي عَـلَـى دَلاَلِ غَـزَالِـي لَـمْ يَـعُـدْ يُـحْـتَـمَـلْ
وَ أَقْـمَـارُ سَـمَـاوَاتِ إِلْـهَـامِـي غَـدَتْ لاَ تَـكْـتَـمِـلْ
وَ بَـنَـاتُ خَـيَـالِـي أَضْـحَـتْ بِـعِـنَـادِكِ لاَ تَـشْـتَـمِـلْ
وَ حُـقُـولُ أَوْرَاقِـي الْـهَـائِـمَـةِ فِـي أَشْـعَـارِكِ
أَمْـسَـتْ مُـشْـتَـاقَـةً لِـحَـبَّـاتِ الْـقُـبَـلْ
وَ بَـرَاعِـمُ شُـجَـيْـرَاتِ الأَمَـلْ
هَـاهِـيَ تَـتَـوَاعَـدُ بِـالانْـبِـثَـاقِ فِـي أَبْـهَـى الْـحُـلَـلْ
وَ رُسْـلُ عَـزَائِـمِـي لِـلُـقْـيَـاكِ تَـجَـمَّـعَـتْ كَـيْ تَـحْـتَـفِـلْ
فِـي أَنْـهُـرِ دَمْـعٍ يَـأْبَـى أَنْ يَـنْـهَـمِـرْ

"إسماعيل الهدار" شاعر صفاقس الذهبي:
بين تحديات التجديد الشعري وقضايا الواقع التونسي والعربي

فاطمة حفيظ / الجزائر*

وأجريت على ألسنة الشعراء حياة للأولين والآخرين وقضايا كان لابد من صقل الحروف وتسخريها للحالات الشعورية بذاكرتها الشخصية والجماعية في درب الإنسان وثناياه. ولا يخفى أن الشعر في أيامنا هذه يشهد ترهلا في العملية الفكرية وخمولا في تحديد قضاياه المركزية، ولكن الساحة الأدبية لا تخلو أبدا من تلك الأقلام الشبابية التي تصنع مجدها ومجد أمتها، إذ نجد دائما أقلاما ذهبية تناضل ضد التقليد والتناسخ والشهرة والابتذال لترسم للمتلقي مشهدا متكاملا وعميقا حول بذخ فكري ولغوي صانع لمنابر شعرية جليلة.

إسماعيل الهدار شاعر وباحث قانون من مدينة صفاقس التونسية من مواليد سنة 1991، أحد طلبة القانون العام وشاب هاو للشعر والمقالة في صفحات أعداد كثيرة من الصحف الوطنية والدولية، اختار القلم الحر صديقا وفيا له لمطاردة واقع المجتمع التونسي والعربي بأبعاد قانونية وتجاوز محاولات التكميم والتطويق الذي تشهده الحياة الأدبية العامة، تجسدت أوصاف هذا الكاتب في جعل إنتاجه يقاتل ضد مخاوف ذاتية ونفسية وشكلت الكتابة بالنسبة له ملاذا جيدا لإعادة صياغة المفاهيم الجديدة وانتشال الهوية الأدبية من اللامبالاة واستنساخ الخطاب الأدبي.
جسدت الكتابة الإبداعية طريقا محفوفا بالتحديات والتي تحمل في طياتها أبعادا ذاتية واجتماعية، ويكمن الدور الذاتي بالنسبة لهذا الكاتب الفذ في جعل النتاج الأدبي درعا واقيا من الذوبان والانصهار في الاعتيادية وتخليصها من المألوف، ويصف ذلك أنه "حلقة مفرغة من الدلالة"، ويشيد بدور الكتابة في إسناد الكاتب لنفسه وحضور قلمه في كوكبة حالاته الوجدانية والنفسية التي تصنع ذاكرته الأدبية بجميع تفاصيلها. ويرى كاتبنا أهمية القيم الاجتماعية كونها قضايا التزام "الذات المفكرة" بكل ارتباطاتها الواقعية على الصعيد السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، والثقافي؛ ونجد المكون الواقعي يطغى على كل أعماله لا سيما تلك المواضيع المتعلقة بالحقوق والحريات الشخصية والمجتمعية، ويقول الهدار في توضيحه لأهداف الكتابة : "نكتب لا من أجل أن نحرج أوطاننا، و لكننا نكتب من أجل ما أرهقنا وراعنا".

ويتطور مفهوم الرؤية الشعرية وتجربتها في أن يكون لهذا الجنس رونق خاص وفريد، حيث يتفرد بترابط عجيب جامع للإبداع الفكري واللغوي الذي يتيح مجالا واسعا لإيصال وترسيخ معاني كثيرة، وأن نهاية كل عمل شعري هو امتداد فكري لعمل شعري آخر لتستمر هذه الملحمة الإبداعية المتواصلة بكل أحداثها و قضاياها التي تحتوي مساعي الشباب و طموحاتهم المتنوعة.

ويبدوا شاعرنا المتألق أنه يحب التريث في عملية الطبع والنشر، ويحبذ أخذ وقته في جمع قصائده وانتقاءها بديوان شعري يحمل عنوان "بين معاناة العدم وصولجان القلم"، هذا الأخير يحمل في صفحاته باقة من أجود وأجمل قصائده التي تجاوزت العشرين قصيدة، كما نجد له مساهمة قيمة بكتاب جامع (الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب) الصادرة عن دار الحسيني بجمهورية مصر العربية لسنة 2020.
وأجد أن من نصيب هذا الشاب اللامع منهجا صلبا للكلمات المكسورة في الظلام، والمنهج الشبابي للنهوض بالعمل الإبداعي وإصلاح بنيانه على سلالم خلدونية وهي تحمل مسائل مصيرية لمستقبل الثقافة العربية ووجهاتها المقبلة والتي لن تكون سهلة أبدا على الشباب والشابات، ونحن من هذا المنبر نسعى للتأسيس الثقافي الصحيح البعيد عن كلاسيكيات لاتينية وإغريقية، وتوزيع الثروات الوطنية الثقافية على هذه الطاقات الفكرية الساخنة والمفعمة بالإبداع، ولا أجد سوى أرقى معاني التقدير والتشجيع لهذا النموذج الحي للطاقة الشبابية الفكرية والأخلاقية على مستوى القضية الأدبية وتطلعاتها، وأختم بقول شاعرنا الهدار : "فمن اختار القلم طريقا، كان له عقد الكتابة عقد حياة".

.....

* كاتبة الجزائرية

أدب الطفل بأقلام النخبة

خديجة حسين تلي/ الجزائر

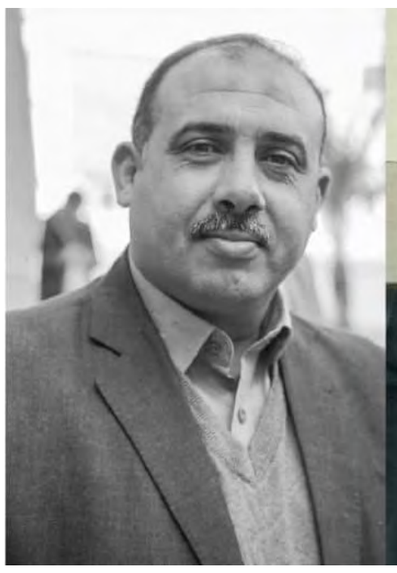

لا يخفى على أحد أن أدب الطفل نوع من الفن الأدبي المهم جدا والذي قد يشمل القصص والقصائد المؤلفة بشكل خاص للأطفال والمسرحيات ويتم تصنيفه حسب الفئة أو العمر المقصود للقارئ والغرض منه تعليم الأطفال وترفيههم.

عرف الدكتور سعد العتابي أدب الطفل بأنه نصوص إبداعية تحمل خبرات لغوية موجه للأطفال يقصد بها التربية الاجتماعية والنفسية والتربوية والفنية والجمالية، فضلاً عن التنمية العلمية والفكرية واللغوية ومستويات التخييل، من خلال تقديم خبرة لغوية تتناسب مع عمر الطفل ومستواه الإدراكي بأسلوب جميل ومشوق ومناسب.

وقد ظهر في الساحة الأدبية مؤخرا مجموعة من الأدباء المتميزين في هذا الفن أسلوبا وفكرة آثر نتاجهم الأدبي الموجه للطفل الساحة الادبية والمكتبة العربية بقصص ومسرحيات وأناشيد كان هدفها الأساسي الاهتمام بهذه الفئة سلوكا وثقافة والحقيقة تقال أن ليس كل من حمل قلما وكتب للطفل أو أصدر مؤلفا قادر على بلوغ هذا الهدف النبيل والسامي وتبليغ الرسالة كما يجب أن تصل.

وقد خضت محاولة في كتابة قصص للأطفال حيث نالت أول قصة كتبتها بعنوان "ذكاء الأميرة " المرتبة الأولى في مسابقة أقامتها صفحة أصدقاء الإذاعة الثقافية بالجزائر.

ومن بين الأدباء المتميزين حقا في مجال الكتابة للطفل والذين حضيتُ بقراءة بعض كتاباتهم الإبداعية الرائعة أذكر الدكتور(جاسم محمد صالح) كاتب متخصص في أدب وثقافة الأطفال ورئيس تحرير مجلة دراسات الطفولة العربية

من بغداد والمقيم بأنقرة والذي شرفني بمجموعة من مؤلفاته الراقية للطفل على غرار مجموعة من المسرحيات والمجموعات القصصية والروايات منها : رواية ملكة الشمس، رواية منقذ اليعربي، مجموعة البطة البيضاء، مسرحية أطفال الغابة.

دون أن أنسى الكاتب الجزائري ابن مدينة بسكرة الأستاذ (حركاتي لعمامرة) صديق الأطفال وكاتبهم الأول الذي سخر قلمه لمرافقة الطفل بعديد القصص التي تحمل إبداعا وقيمة فنية والتي تشرت في العديد من المجلات والجرائد والمواقع الثقافية المحلية والدولية مثل: ليلة العيد الضيعة المنسية (البراءة والحجر المنزلي) والذي ستصدر له قريبا مجموعة قصصية للاطفال بعنوان "عودة جحا" وأعمال أخرى ترافقها رسومات الطفل المبدع (بشيري ضرار).

هذا وقد إطلعت على بعض أعمال الكاتب ورئيس إتحاد الكتاب الجزائريين فرع بسكرة الأستاذ (محمد الكامل بن زيد) صاحب مسرحية "القطة لؤلؤ" قلم فذّ قدم الكثير للطفل أيضا ، فكل التوفيق لمن حمل قلمه من أجل خلقِ عالمٍ يحتوي الطفل أدبا وثقافة.

إقتباس من رواية منقذ اليعربي للدكتور جاسم محمد صالح

(منقذ اليعربي حداد من أهالي بغداد، مع أن أسواق بغداد مليئة بالحدادين إلا أن منقذ اليعربي هو الحداد الوحيد الذي يحبه الناس ويذكرونه دائما في مجالسهم .. فهم يقولون عنه بأنه رجل صادق ... ماهر في عمله ... ويساعد الناس الذين لا يملكون مالا ... وأنه رجل يحب بلاده ويحث الناس على حمل السلاح للدفاع عن المدينة، وقبل أن يقول الناس الجملة الأخيرة يلتفتون حولهم ووراءهم أكثر من مرة ... فهم يخافون جنود الخليفة وعقابه للناس).

قصص قصيرة جداً

هيثم بهنام بردى
مالبورن - استراليا

1- علاقة

نتفة من الثلج تتحرك حركة صغيرة جداً فوق القماش الخشن لسقف الخيمة، تتماوع تدريجياً، تتعلق بحافة باب الخيمة المخروطي، ثم تهوى رفيعة طويلة وتعانق طيات الثلج المكدسة أمام باب الخيمة... الخيمة بدون باب، ضوء مصباحها يضرب بقوة على جدرانها الداخلية ثم ينعكس على المنضدة المنتصبة في وسطها وأمام السرير الذي طويت بطانيته لتكشف عن وجه شرشف ناصع البياض. على المنضدة وفي وسطها تماماً ثمة جهاز مذياع يصدح بأغنية تنساب من الخيمة إلى الساحة الشاسعة التي تنتهي على بعد مرمى حجر بسفح تل صغير مكلل بطيات الثلج مثقل برؤوس أغصان أشجار تزينت أوراقها الخضراء بنتف الثلج فبدت على تناسق مرهف عجيب... الصوت المنبث من المذياع يتسلق الجبل ويطير ملامساً وجه القمر وبكر السحب البيضاء... الصوت يتطاول.

حبيتك بالصيف

الثلج ينهمر كالحواري فوق سطح الخيمة ثم تتحرج قطراته بصورة حلزونية لتغفو على الحافة الجانبية.

حبيتك بالشتي

قرب المنضدة استقرت مدفأة حديدية تلتهب ناراً، وقربها ثمة أغصان مبتورة لتغذية نارها.

خلف الصيف وخلف الشتي

الثلج خارج الخيمة يزداد نثيثاً، والريح تصفر كأنها عاشق ذوته لظى الوجد والنوى، ونار المدفأة من الداخل تتوهج كشمس آبية.

***

من أعماق الجبل الثلجي، من أغوار الليل الأبيض، بدا وسط ذاك البياض السرمدي كنقطة صغيرة، أتى يرتدي ملابساً صوفية، خطا بثبات نحو الخيمة... وجه وقور تجاوز العقد الخامس، لحية كثة بيضاء تعلقت بها نتف الثلج فازدادت بياضاً. دخل الخيمة، يداه تحملان حزمة طرية من الأغصان، ألقاها قرب المدفأة ثم استدار وهو يدندن مع الأغنية نحو باب الخيمة وأسدله ثم أحكم إغلاقه وارتمى على السرير.

***

عبر الساقية الجانبية برشاقة، قائمتاه الأماميتان تعلقتا بين طيات الثلج المعلقة في الفضاء السحيق وطيات الثلج المنبسطة أمامه لبرهة ثم أتبعهما بقائمتيه الخلفيتين، وعندما استقر في الجهة الثانية من الساقية طفق يهز ذيله، اقترب من الخيمة، دار حولها، عيناه تدوران في محجريهما بدهشة وأسنانه لا تنفك عن الصيد الرابض بين فكيه، وقف أمام باب الخيمة لبرهة ثم، وبلمح البصر ألقاه من فمه أمامه وداس عليه بقائمتيه الأماميتين ثم رفع رأسه ورفع عقيرته بالنباح.

***

-كدت أنساك.

كان الكلب مقعياً أمام الرجل ينظر نحو الأرنب المذبوح أمام قدمي الرجل، ولما رآه يرفع قطعة اللحم بين يديه ويقشطها بأسنانه فكر... ها هي ذي العظمة الشهية ما ألذها.. يلقيها الرجل بتودد، جلس الكلب القرفصاء ووضع العظمة بين قائمتيه الأماميتين ثم طفق يعالجها بأسنانه.

***

...ولا تزال السماء بيضاء، وأغصان الأشجار والخيمة الفريدة الأزلية بيضاء، ولحية الرجل بيضاء...، والليل أبيض، والكلب أبيض، والثلج أبيض، والدخان المنبث من فتحة صغيرة في سقف الخيمة أبيض.

2 - الثلج

تغوص قدماه في طيات الثلج المنفرش على امتداد الأرض حوله، يتوقف ويلتقط أنفاسه المتهدجة. ينزل الجسد الممدد على كتفيه وينيمه برفق فوق الثلج فيتشكل متخذاً وضع المسدس، يفرك الرجل أذنيه المتصلبتين بكفيه فتسرى فيهما حياة دبيبة، يشعر بتخدر لذيذ فيغمض عينيه ويغرق في غرفة موصدة الأبواب وقد نبتت في جدرانها مدافيء تهمي بنيرانها وتشيع حرارة يافعة في جسده المكدود. يخزر رفيقه الممدد الذي لا ينم عن أية حركة سوى هبوط وصعود صدره فيهمس.

-لا بأس يا صاحبي، لم يبق سوى تسلق هذا الجبل ونصل القرية.

***

الخطوات الأخيرة للوصول إلى القمة ثم ينحدر نحو القرية النائمة بوداعة صبية مجدولة الضفائر على سفحه، تذكر الزوجة الواقفة وراء النافذة ترشق السفح بنظرات زائغة فتملكه رغبة حامية في تسلق البقية نطأ مثل ماعز جبلي نزق، الجسد الهامد على كتفيه سرت الحياة في خلاياه فأنشأ يئن، وبعد حين شعر الرجل أن القمر أشرق في قبة السماء منيراً فضاء الجبل .

الخطوة الأخيرة... حسنا ها أنت الآن في القمة،.. آه، يا قريتي ها إني أغمر وجهي الآسيان في شعرك الليلي فدفئيني.. ولكنه حين قذف نظرة مذعورة إلى المنحدر لم يجد إلاّ الثلج المكدس ووادٍ سحيق، فأحس ببرودة قاسية في عروقه، وببطء أقعى ينظر القمر الذي بدأ نصفه المضاء بالاختفاء وراء سحابة رصاصية.

***

اندلق القمر ثانية يغسل الفضاء بنوره الفضي، صحا من تأملاته على صوت واهن .

-هل وصلنا...؟

-تقريباً.

الآخر يتحرك ببطء شديد .

أحس بفقدان نصفي السفلي.

تمعن في الوادي المنبسط تحته وتسلقت نظراته تتفحص معالم الجبل الباسق أمامه، إلتمعت عيناه وسرى الدم في عروقه، هتف.

-هيا.. تمدد على كتفي جيداً.. هكذا..، لكي تحس بالدفء، ماذا تقول..؟ أنك مقرور.. لا بأس، لم يبق سوى تسلق هذا الجبل ثم ننحدر نحو القرية..

ألغَجَر يحبون أيضا

حسين الأمير/ سعودية*

كم أشبهك يا أبي.

"هكذا كانت تقول أمي أنجلينا أموندين أو أنجي كما كنت تُناديها في أوقات عنفوانك الجميل، اجتمعتما بالصدفة الساحرة عند بوابات كوريدا وهران وفرقتكما صدفة الموت القاسي"

بهذه الكلمات افتتح الروائي واسيني الأعرج روايته الغجر يحبون أيضًا الصادرة من دار الآداب اللبنانية

جاءت الرواية بصوت الروائي العليم وهو صوت إزميرالدا ابنة بطلي الرواية خوسية وأنجلينا. تسرد في البداية طريقة رحيل والديها، الأب بقرني ثور هائج اسمه وحده يكفي لزرع الرعب في قلب متفرجي حلبة مصارعة الثيران (موريرتي أو لاركا نيغرا) ومعناه الموت أو الحجر الأسود والأم التي قضت برصاصة OAS عند عتبات فندق مارتيناز.

المكان وهران مدينة جزائرية تطل على البحر المتوسط الزمان في منتصف القرن المنصرم ابان الاستعمار الفرنسي. بعد المقدمة يأتي مشهد الفصل الأول بانوراميا ليغطي تكوينة المجتمع الوهراني المتعدد عندما تفتح أبواب القطار الثقيلة، معلنةً وصوله إلى مقصده مدينة وهران، يخرج الغجر بملابسهم الملونة وموسيقاهم الاحتفالية تسبقهم أغانيهم ونقرات القيثارة الجافة والبانجو والضحكات التي لاتتوقف وعلى التوالي ينزل الركاب يختلطون في قاعة الاستقبال وهرانيون من أصول إسبانية أندلسية هم المهاجرون الذين تركوا الأندلس بعد سقوطها في القرن الرابع عشر الميلادي ويطلق عليهم سخريةً (الكاراكولا) وتعني الحلزون الذي يحمل امتعته على ظهره وكان هذا حالهم وقت هروبهم عند سقوط الأندلس، ومسلمون عرب ويهود وفرنسيون هذه الخلطة المجتمعية لم تكن متساوية في الحقوق المسلمون يعتبرون إرهابيين بحكم نضالهم من أجل الإستقلال والغجر منبوذون وتؤلف عليهم كثير من الأساطير اليهود ربما أفضل حالا لكن مازالت ذاكراتهم عالقة في مأساة الأفران النازية حديثة العهد وقتها والإسبان رغم النظرة بأنهم أوروبيين إلا أنهم يأتون في المرتبة الثانية بعد من أصولهم فرنسية.

تناقش الرواية صراع الهويات بحكم التنوع المجتمعي، يتحول أحيانا هذا الصراع إلى تعايش ومحبة لكن عدم حصول الجميع على حقوقه تطفح حدة الصراعات على السطح مع عمليات قتل وتفجير يتهم على أثرها العرب وتنال تعاطف الغجر.

الماتدور خوسية أورانو بطل الرواية الشخصية الوهرانية من أصول أندلسية شخصية محبوبة ومميزة تدور أغلب الرواية حولها.

بالصدفة وعند مدخل (كوريدا وهران) حلبة مصارعة الثيران يلتقي بأنجلينا وهي تؤدي رقصة غجرية مثيرة تشده ليرقص معها حينما تحلق حوله الناس بحكم شهرته.

سحبت أنجلينا خوسي باتجاه وسط الساحة مد يده بكل طولها بينما تراجع زوجها غارسيا بيكينو إلى الوراء وهو لايصدق عينيه -خوسيه أورانو الماتدو-المميز الذي يكن له محبة كبيرة ولم يفوت له أي نزال في وهران أو في اشبيليا وحتى في مكسيكو يراقص زوجته هذا اللقاء بجماله وبعلاته يشكل نقطة ارتباك لغارسيا صاحب الملف المشبوه بحكم دخوله السجن لعدة مرات.

رقص خوسيه مع أنجلينا رقصة طويلة وهما في انسجام كلي وكان الجمهور مستمتعا حتى دارت أنجي في مكانها كورقة في مهب الريح قبل أن تنزل على ركبتيها وتوقف الرقصة نهائياً بشكل جاف تمتمت وهي تمد يديها نحوه كمن يستنجد قائله

-حبيبي خوسية أورانو اقتلني أو أنقذني من سيفك

ضحك الجمهور عاليا.

كان هذا اللقاء نقطة البداية لعلاقة حب بين خوسية أورانو وأنجلينا التي تعلقت به تعلق جنوني حب غجري لا يعترف بأي شيء سوى الحب رغم المصاعب والعقبات وفي مقدمتها ضغينة غارسيا الذي لم تكن على وفاق معه فبعد حادثة ضربها حتى كادت تموت انفصلت عنه نهائيا لكنه لم يقبل بل هدد بقتلها حسب عرف الغجر فالزوجة مهما جرى لاتترك زوجها ولو حدث فعقوبتها الموت.

وتناقش الرواية أيضا استمرارية مصارعة الثيران من منعها كان الاجتماع الأبرز حول الموضوع في الكاتدرائية بع أن رفض المسجد استقبالها كذلك الكنيس اليهودي. حضر رجال دين مسيحيون، مسلمون ويهود شكلوا حائطا ضد هذه الرياضة وشخصيات رسمية وصحفية وناشطون ومن عامة المجتمع منهم المعارض ومنهم المتعصب لهذه اللعبة ومن الحضور الماتدور خوسية أورانو. كان الحوار الذي جاء على أكثر من لسان ممتع جدا كان لكل رجل دين كلمة تعبر عن منعه من المنطلق الديني الخاص به وكانت لخوسية كلمة أيضا عبر من خلالها عن نظرة مميزة أجاد الكاتب من خلالها طرح فكرة القناعة المرنة وضح رأياً بطريقة مميزة مما قال "منذ نصف قرن حدث صراع بين أنصار البناء بالمواد التقليدية النبيلة كالخشب والحجارة الكلسية البيضاء والطين والتبن وبين أنصار التحديث والبناء بالإسمنت المسلح، الأماكن ليست حجارة فقط ولكنها تتكلم أيضا وتحتاج فقط من يصغي إليها" بهذه الكلمة كأنه يريد أن يوضح أن الحوار والاستماع مهم جدا رغم القناعات.

أستخدم الكاتب في الرواية تقنية الاسترجاع التام حرك من خلالها الحبكة فبعد المقدمة وطريقة تحريك الصور والمشاهد بدأ التصاعد الدرامي وتوالي الأحداث ابتداءً بنهاية حياة بطلي الرواية ماضيهما الأحداث انتهاءً ببداية اللقاء وكأنه يريد استعجال شعلة التشويق مبكرا لدى القارئ فما إن تهدأ حدة التشويق حتى تشتعل شعلة القلق على البطل أستمرت هذه الطريقة حتى نهاية الرواية بحيث أدخل واسيني الأعرج القارئ مع أبطال الرواية وشخصياتها إلى كوريدا وهران لمشاهدة العرض الأخير صراع الماتدور خوسية مورينوا مع الثور مورتي وسط صيحات هوولي من الجمهور الغفير حيث لم تبقى بقعة فارغة من البشر وعيني أنجلينا الحامل بـ ازميرالدا تتابع بقلق.

.....

* روائي سعودي 8 مايو 2020

لا تسألوني

وضاح عدي ابو طبيخ
تركيا

قالتْ لي مرحبا والصوتُ دافي
فدبَّ بقلبي شيءٌ فززَ هيـــامي
شيئانِ صارعانِ بأولِ وهـــلةٍ
الحرُ و البردُ غـــزا اقـــدامي
قلتُ يا قلبـي لا تَبَالـــي ربـما
هوى ثَغـــرُها مازحَ عظـــامي
لكني خفتُ وهزمتـــني عيناها
لما خلـعتْ عن وجهِها اللثـام
كأنها شمسٌ والاناثُ نجـــومُ
ايبقى لهن نورٌ من بعدَ الظلامِ
ثُمَ قلت يا قلبـــي الانَ بالَـــى
هذا المقامُ حقا يلـيقُ بمقـــامي
رَدَ بلى كصـــوتِ ثارٍ حـــامي
هـــبَ كالـــعطرِ مِنْ المســـامِ
لكنـــها رحلـتْ مِنْ دونِ وعـدٍ
رحلت قبـلَ انْ اكملَ سـلامي
صحتُها وعادَ الصدى كالسهامِ
اصابَ مقلتي وكنتُ انا الرامي
من يومِها و انا ارســـمُ شمساً
عسى ان تضـــيءَ لي ظـــلامي
من يومها وانا اكـــتبُ شعـــراً
عسى ان اجدَ بيتاً يحققُ احلامي
لا تسألوني دَعوني اعزبا فما نفعَ
الزواجُ بغيرِها والقلبُ يبقى ظامي

فك قيدهم

منى دوغان جمال الدين

فك قيدهم...
فك قيدهم...
فالشهادة وشم
على يدهم
والنصر اسوارة
تزين معصمهم
صدورهم دروع
تتحدى الزوابع
تمتطي الرياح

تنادي صهوة الجياد
فك قيدهم...
فزنودهم
سيوف مصلية
جندل لقاذفاتهم
مقبرة لنيرانهم
لسانهم حوقلة
وعيونهم نبال
سهام لسفنهم

مخرز لأشرعتهم
فك قيدهم...
فالحر طليق
لا ينحني
والصقور تحلق
لا تنكسر
وبيارق الحق
تسطع
ولا تنهزم

فراشة انتِ

عمر الخفاجي
العراق

فراشة انتِ
كيف اخبأها!
تثير شهية الليل
ملامح النهار!!
تطير على جرحي
وما ادري
اتقبل الماء
أم يقبلها حين
تلمسه ؟
على مدار بحيرة
عطر يتأرجح
صمت انوثتكِ
زهرزادي..
ابوح لك وكلما
بحت ينسل
من روحي شهقة
آلاه!!
فكيف الهروب إليكِ
وانت بجناحين
وانا مازلت اعاني
السير للوراء !!؟
مازلت احلم
ان الطريق إليكِ
مسافة ضوء
والاقتراب منك
حريق كبير !!؟
يا كل شيء بكِ
أحبه
يا كل شي بك
اريده و اعشقه
يا شهوة الروح
وشهية النفس
يا ملكة الاناث ..
ومنبع الجمال
يا عطر كأس
لم تمسسه نفس
يا أعجوبة حرف
لم يمر على
خد الورق ؟
يا انثى بلا شبه
يا صبح بلا
منافس
يا اول دقت قلب
ويا آخر من
في القلب..
يا سلطانة الورد
يا اميرة الضوع
لا زلت اشتهي شم
حرفك وانا اكتب
على وسادتي
اسمكِ الساحر

قصر البارون

عصام سامي ناجي/مصر

كثيرة هي الحكايات المنتشرة عن قصر البارون منها ما هو حقيقي ومنها ما هو خرافة .. قصر البارون إمبان أوبالفرنسية : "Le Palais Hindou"أو) بالإنجليزية " The Hindu Palace"هو أحد قصور مصر الأثرية ذات الطراز المعماري الخاص. شيده المليونير البلجيكي البارون ادوارد إمبان بالفرنسية Édoua Louis : Joseph Empain, Baron Empain الذي جاء إلى مصر قادماً من الهند في نهاية القرن التاسع عشر بعد وقت قليل من افتتاح قناة السويس، فشرع في إقامة مشروع سكني جديد في صحراء القاهرة تحت اسم "هيليوبوليس، وقرر إنشاء قصره الخاص بها فاختار تصميماً على طراز العمارة الهندوسية الأوروبية للمعماري الفرنسي ألكساندر مرسيل كان معروضاً خلال معرض هندسي في باريس، بدأ بناء القصر في عام 1906وافتتح في عام 1911منذ الخمسينات ومع تناقل ملكية القصر بدأ القصر يتعرض للإهمال حتى قامت الحكومة المصرية بشرائه في عام 2005لقيمته الأثرية والمعمارية، وبدأت وزارة الآثار المصرية أعمال ترميمه في عام 2017

وعند افتتاح القصر بعد بنائه كان من المدعوين الخديوي حسين كامل قبل توليه حكم مصر والذى أعجب بالقصر فرفض البارون إهدائه له وبعد تولى حسين كامل الحكم هرب البارون إلى باريس حتى لا يكون فريسة لتنكيل كامل

ظل القصر هدفًا للشائعات التي كان أبرزها اشتعال النيران فجأة في الغرفة الموجودة بالبرج الرئيسي بالقصر عام 1982 ثم غطى القصر دخان كثيف فيما يشبه الحريق، وبعدها انطفأت النيران واختفى الدخان دون تدخل من أحد.

ومن الأقاويل أيضا التي جعلت "قصر البارون" بيتا حقيقيا للرعب سماع أصوات لنقل أثاث القصر بين حجراته المختلفة في منتصف الليل، والأضواء التي تضيء فجأة في الساحة الخلفية للقصر وتنطفئ فجأة أيضا، وتبلغ درجة تصديق السكان المجاورين للقصر حدا كبيرا، فيصرح بواب إحدى العمارات المواجهة للقصر بأن الأشباح لا تظهر في القصر إلا ليلا، وهي لا تتيح الفرصة لأحد أن يظل داخل القصر مهما كان الثمن.

ولكن لماذا تنتشر الحكايات حول هذا المبنى بالذات دون غيره من مبان ! ؟ وللإجابة عن هذا السؤال دعنا عزيزي القارئ نستعرض بعض تفاصيل حياة البارون التعسة

قد ولد البارون "إمبان" بعرج ظاهر في قدميه هذا بالإضافة إلى كونه مريضا بالصرع، وكثيرا ما كانت تنتابه النوبات الصرعية فيقع في حديقة قصره وتشرق عليه الشمس وكلبه يقف بجانبه إلى أن يفيق، فالبارون لفرط صرامته لم يكن يستطيع أحد من الخدم الاقتراب منه إلا بأمره، حتى لو كان ملقى على الأرض فاقد الوعي.

ومن الأسباب أيضا التي أدت إلى كثرة الحديث عن هذا القصر، مقتل أخت البارون البارونة هيلانة داخله بعد سقوطها من غرفة حجراتها.

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

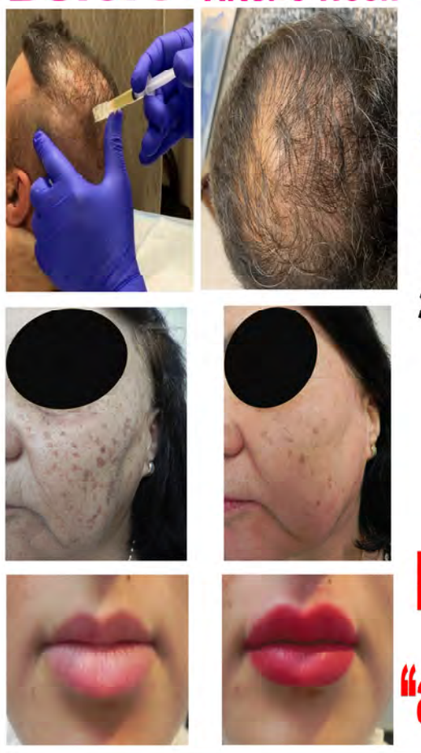

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Before After

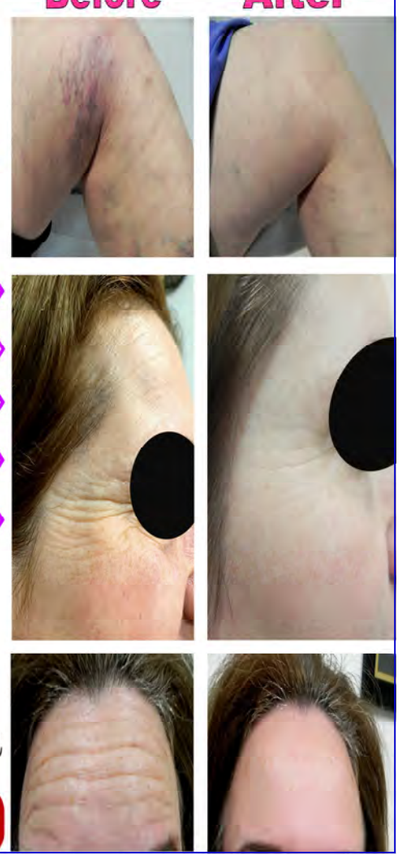

Follow Us On
"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

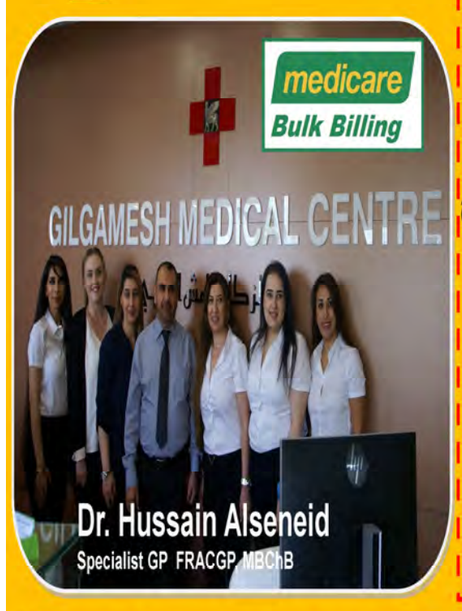

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

الأمير للسمانة العربية

Amir SUPERMARKET

Groceries
9734 0722

235 Northuberland St, Liverpool

أسواق وحلويات النهرين

رز محمود $14.99
بط طازج 3 For $25
سمك قطان حجم وسط
Kg $4.99
بيض
3 For $5

كرزات مخلوط طازجة
$11.99

$9.99

جوز طازج $13.49

لبن 2 كيلو
طازج $4.99

1 / 159 Northumberland St, Liverpool - Ph :9822 4400